138/03

انشاء المكاتبات العصرية

والمراسلات العربية

درس

1938

دين 139

تأليف
المرحوم السيد أحمد الهاشمي

توزيع :
دار التعاون للنشر والتوزيع
عباس احمد الباز
مكة المكرمة

Marfat.com

138.05

إنشاء المكاتبات العصرية والمراسلات العربية

تأليف
المرحوم السيد أحمد الهاشمي

الطبعة التاسعة

١٣٨٤ — ١٩٦٤

Marfat.com

59931

حُقوق الطبع محفوظة

مطبعة الاستقامة بالقاهرة
شارع نوبار باشا رقم ١٢

Marfat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى كرّم الإنسان ، ببراعة المنطق وفصاحة اللسان ، وأنزل عليه قوله تعالى :

﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِى خَلَقَ ۞ خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۞ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ ۞ الَّذِى عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۞ عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَالَمْ يَعْلَمْ ﴾

والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذى جاء بجوامع الكلم ؛ وبدائع الحكم ، وعلى آله وأصحابه الذين سلكوا سبيله فى صدق القول ، وجَرَوا على سننه فى نهج البلاغة ، فبلغوا أزمّة الفصاحة ، فكان قولهم نموذجاً يحتذى ، ومثالا يحاكى ، جمع أطراف الحكمة ، وفتح أبواب البلاغة فشفى الألسن من عِيِّها ، وقمع النفوس عن غيها ، وأقرّ الفصاحة فى نصابها وهدى كرام الكتّاب إلى سواء السبيل .

وبعد : فهذا كتاب « إنشاء المكاتبات العصرية : والمراسلات العربية » وضعته لمتعارف الأوساط من القراء ، لينتفع به العامة فيما بينهم من الأخذ والعطاء ، والله أرجو أن يفيض به النفع العام ، كما أسأله تعالى فى الدنيا والآخرة حسن الختام .

المؤلف

السيد أحمد الهاشمى

Marfat.com

البَابُ الأول

فى رسائل النصح (١)

١ — « من أستاذ إلى تلاميذه ينصحهم فى آخر السَّنة الدِّراسية »

حضرات الطَّلبة : أعـزَّكم الله . وبارك فيكم . اعلموا أن الأستاذ لا ينظر إلى تلميذه بعين الغضب ، أو يرفع صوته لتوبيخه أو يضطر لعقابه إلا إذا رأى منه اعوجاجاً فى سيره ، ولا تظنوا أن عمله هذا صادر عن بُغض أو كره - كلاَّ - بل إن قلبه مفعم بالحبِّ والعطف نحوكم ، ولـكن الغصن الرَّطيب يقوم بالتربية ليخرج معتدلا « ومن أدَّب ولده صغيراً ، سُرَّ به كبيرا » .

---

(١) رسائل النصح هى التى تشتمل على ارشادات وحـكم ومواعظ بقصد الإرشاد إلى سواء السبيل ، والصد عن طريق الخطإ والضلال وإصلاح النقائص ومداواة العلل ويشترط فيها :

أولا : أن يكون الناصح أكبر من المنصوح سنا ما أو أرفع مقاما وأن يـكون له منزلة عنده .

ثانياً : أن يكون المنصوح ثقة بمحبة الناصح له حتى تنجح النصيحة فيه .

ثالثاً : تـكون عبارات النصح لطيفة خالية من التعنيف مبينة للأضرار التى تنزل بالمنصوح إذا استمر على غيه أو عادته الذميمة لأن التوبيخ فى هذا المعرض يحول دون الانتصاح . واعلم أنه يتوقف تأثير النصيحة فى قلب المنصوح على توضيح السبب الذى حمله على نصحه من مثل الغيرة على خيره والحرص على سمعته وشرفه ، كما أنه يذكر له بعض صفاته المحمودة مبينا له كيف يشكره الناس عليها ، وكيف يتأسف أهله وأصدقاؤه على تلطخه بعيب لو خلا منه لفسح لهم مجالا للافتخار به عن كل وجه وإذا كان العيب متمـكنا فى المنصوح وجب على الناصح =

Marfat.com

إن الأستاذ بمنزلة الطبيب الرّفيق الذى يسقى مريضه الأدوية الكريهة لما يرجو له فى ذلك من العافية والصّحة .

إن الأستاذ يحبّكم ، ومن أجلكم يحب عائلاتكم التى أنتم فروعها وينبوع سعادتها ، بل من جرائكم يحبّ الوطن العزيز الذى أنتم محطّ آماله .

تلاميذى : إذا عملتم أعمالا صالحة بها يرتقى الوطن العزيز ؟ فأستاذكم أول مُباه بكم ، ويعدّ هذه الأعمال ثمرات أنتجتها بُذُور ألقيت فى أرض خصبة ، بُذور جيدة بذَرها فى أذهانكم ، وغرسها فى نفوسكم الطيبة من يوم نعومة أظفاركم ، فالأستاذ حى يذكر مادام تلميذ من تلاميذه فى هذه الحياة الدنيا ، وحاشا أن تكونوا مثل أولئك الذين إذا غادروا المدرسة وقابلوا أحد معلميهم يتجاهلون معرفته ولا يقرئونه السلام ، فهؤلاء أحطّ

= أن يصف له الأدوية الفعالة : التى تسهل له الإقلاع عنه وإذا كان المنصوح مشوها بنقائص عديدة متأصلة فيه فأنجع دواء لشفائه منها أن تبدأ بتزهيده فى النقائص التى لايصعب على طبعه تركها ثم تنتقل الى اصلاح غيرها تدريجيا بحيث لاتمر مدة حتى يتنزه عن جميعها ، والناصح إذا بلغه عمن يحبه خبر سيى الأول مرة يظهر المنصوح أن ما بلغه عنه لم يعره أذنا صاغية نظراً لما يعهده فى أخلاقه ، ويجب على المنصوح تلقى النصيحة بالقبول والشكر . ولوكانت العيوب الموجهة اليه افتراء يتبرأ منها ببراهين المقنعة بدون غضب واعلم أنه يكره فى الجواب على رسالة النصح مجاوبة المنصوح بنصيحة أخرى للناصح ، أو يذكر له أحداً ملطخا بالعيب نفسه . وتكون النصيحة عقيمة اذا كان صاحبها مصابا بالداء الذى يصف لغيره دواء للشفاء منه أو أن يكون المنصوح على ريبة من محبة الناصح واخلاصه أو على حالة من الخمول والضعف والاستسلام للأهواء حتى أصبح اصلاحه ضرباً من المحال

Marfat.com

من العجماوات وأضل سبيلا ، لأن العجماوات تذكر المحسن إحسانه ولا تنساه

تلاميذى : تعلموا العلم للعلم ، فإن اللذة العلمية كلها تفوق كل لذة فى الوجود عند من يحسن استعمالها ، وتخفف عن صاحبها كثيراً من مشاق الحياة وكلما ازداد الإنسان علماً ازداد شوقاً إلى الاستزادة منه .

وابذلوا النفس والنفيس فى نشر التعليم ، وغرس التربية والتهذيب بين طبقات الأمة بلا فرق بين الذكور والإناث .

علموا الجهّال ما استطعتم فإن أعظم جرائم الحاكمين أنهم لا يجعلون التعليم مجاناً ، والجهل ظلمة ، وإن تبعة الذنوب التى تجرى فى هذه الظلمة عائدة عليهم ؛ وليس المجرم من يقترف الذنب ، بل المجرم من ينشر الظلمة على الأرض ، علموهم ولا تورّثوهم ، فليست سعادة البلاد بوفرة إيرادها ولا بقوة حصونها ، ولا بجمال مبانيها ، ولا باتساع شوارعها ، ونظام ميادينها وبإضاءتها بالكهرباء وإنما سعادتها بكثرة المهذّبين من أبنائها وبعدد الرجال ذوى الثقافة والتربية والأخلاق .

تلاميذى : أنصحكم بالمثابرة على المطالعة ، فهى غذاء النفوس ، ومرشدة إلى طريق الحق ، وداعية إلى منهج الصدق ، بل هى صديقة ، لا يتغير لها خليقة ، ولا تتبدل لها فى الشدة والرخاء سليقة .

ولتكن مطالعتكم فى المطبوعات العلمية الأدبية ، وإياكم وكتب الخرافات والأوهام ، المضرة بالعقائد والأفكار .

Marfat.com

وحذار من أقاصيص الهزل ، وروايات الخلاعة والمجون ! والصحف الهزلية ، فهى شرٌّ ووبالٌ على قرَّائها ، خصوصاً على الأحداث من بينهم لأنها مقرّ أقذار ، وماعون آثام .

إن انتخاب المطالعات هو كانتقاء الأصدقاء ، كلاهما من الأهمية بمكان فإنا مسئولون عما نطلع بقدر مانحن مسئولون عما نفعل ، وإن أفضل المطالعات وأكثرها لذّة ما كان القصد منه ترقية الفكر لا تسلية الخاطر .

إن المطالعة كالنار تحرق المطالع إذا كان مايطالعه رديئاً ؛ وتنير إذا كان مفيداً ، فكما أن النار تحرق الأصابع إذا دنت منها فهى أيضاً تنير البيت ا وتدفئه ؛ وتطبخ طعامه ، وتنشر فيه البخور وريح العود إذا ألقى فيها . فضررها وفائدتها إذاً نسبيّان « بحيث إذا حسن استعمالها كانت مفيدة وإذا أُسيء استعمالها كانت مضرة ».

تلاميذى : إن ضياع الوقت لا يوازيه شيء آخر سواه مهما كان نفيساً فإذا فرطتم فى متاع عزيز أو تحفة ثمينة أمكنكم استردادها بضرب من ضروب الحيل ، أما إذا فرطتم فى ساعة من عمركم وأضعتموها بدون أن تكتسبوا فيها خيراً أو محمدة لا يمكنكم استرداد تلك الساعة ، ولو بذلتم فى سبيلها ملء الأرض ذهباً ، فالوقت إذاً أثمن من الذهب وأعز منه واعلموا أن اللذة التى تجعل للحياة قيمة ليست حيازة الذهب ، ولا شرف النسب ، ولا علو المنصب ، ولا شيئاً من الأشياء التى يجرى وراءها الناس عادة ؛ وإنما هى أن يكون الإنسان قوة عاملة ذات أثر خالد فى العالم . والله

Marfat.com

سبحانه وتعالى يهديكم إلى الصراط المستقيم ، صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين آمين .

٢ — من والد إلى ولده
ينصحه بالاجتهاد و يبيّن له فوائد العلم

ولدى وغاية قصدى :

سلام عليك وعلى حضرات أساتذتك الأفاضل وجميع إخوانك الأماثل

وبعد : فإنى يا بُنىّ ألفت نظرك إلى مافيه صلاحك ، وعليه نجاحك وفلاحك من اجتهادك فى دروسك ، وحسن استماعك لما يُلقيه عليك معلمك ، مع استسهالك الصّعب فى إدراك المُنى ، من العلوم التى لم أتحمل صعوبة بُعدك عنى إلا لأجلها .

اطلب العلم ولا تكسل فما أبعد الخير على أهل الكسل

واحفظ جميع ما يُلقيه عليك أستاذك ، حتى لاتفوتك من نتائج أفكاره شاردة ، ولاتضيع منك صادرة ولاواردة ، واحرص على الأدب معه بكل احترام ، وتلقّاه بالإجلال والإكرام ، فتعظم فى عينه وتكبر فى قلبه ؛ خصوصاً عندما يراك عاكفاً على دروسك بعزم قوى ، وحزم ثابت ونية خالصة « فمن جدّ وجد ، ومن تعب صغيراً ، استراح كبيراً » .

وإن اتّبعت هوى نفسك ، وأهملت فى دروسك ، وسلكت مسلك الكسالى ، كنت من الأخسرين أعمالا ، الذين ضلّ سعيهم فى الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يُحسنون صنعاً .

Marfat.com

واعلم ياولدى أن العلم نور ، وتجارة لن تبور ، لايعتورها كساد ، وتزداد كلما أنفقت منها ، كيف لا والعلم للفقير مال ، وللغنى كمال ، وللعاطل حلية ، وللعارى حلة ، يجعل للإنسان شأنا رفيعاً ، وجاهاً منيعاً ، ومقاماً محموداً ، وفضلا مشهوداً .

بخلاف الجهل المشئوم ، فإنه جماع الرذيلة ، ووصمة العار ، ونذير الخراب والدمار ، لايرضادلنفسه إلالئيم العرض ، عديم الشرف ، وحسبك قول القائل :

رأيت العز فى أدب وعلم وفى الجهل المذلة والهوان

فتقبل نصحى بأذن صاغية ، وقلب سليم ، تحظ بنجاح ومستقبل عظيم ، وسلام عليك فى المبدإ والختام .

٣ — ردّ الخطاب السابق

والدى : دمت محفوظا ، وبعناية الله ملحوظا .

سلام عليك ، سلام ولدٍ مخلص لك ، بارّ بك ، سميع مطيع لأوامرك خاضع لإجابة مطالبك ، متقبل بقبول حسن جميع نصائحك .

وبعد : فقد تشرفت بكتابك الكريم ، وتلوت جميع مافيه مراراً وتكراراً : فزاد بصرى نورا ، وملأ قلبي فرحاً وسروراً وحمدت ربى على صحتك ، وشكرته على كمال سلامتك ، وهنأت نفسى بأنى فى ذاكرتك تتلو علىّ من صحف الحكم مافيه مزدجر وتملى علىّ من آثار السلف مافيه

Marfat.com

العبر ، فحفظت المبتدأ والخبر ، واقتفيت هذا الأثر ، حتى ألقاك ياوالدى سعيدا بهديك ، غنيًّا بفضلك . إن شاءالله تعالى والسلام .

٤ — آخر فى نصح الوالد إلى ولده

أى ولدى وثمرة حياتى ، هداك الله لكل ما أتمناه .

وعليك السلام ، ولك التحية .

وبعد : فقد بعثت بك إلى معهد العلوم والمعارف ، لاكتساب الآداب ومكارم الأخلاق ، حتى تكون نافعاً لوطنك ، وعونا لأمتك ، وعميداً لأسرتك : عند ما تلقى إليك مقاليد الأعمال ، وتفوّض لك مهامُّ الأشغال ، وبذلك تعيش عيشة هنية ، وتفوز بسعادة أبدية يمتدح الناس خلالك ، ويحمدون فعالك وترقى أوج الكمال ، بكل إكرام وإجلال .

إذا المرء لم يبن افتخاراً لنفسه تضايق عنه مابنته جدوده

فإن كنت عندظنى فيك ، من اشتغالك بالدرس والعمل ، وابتعادك عن اللهو واللعب والكسل ، وكذا كل مايشين سمعتك ، ويسود صحيفتك ، ويحط من قدرك ، ويضع من شرفك فأنا والدك الذى بك أفتخر ، وبك أعتضد وأنتصر .

نعم الإله على العباد كثيرة وأجلهن نجابة الأولاد
فلرب مولودٍ أقام لوالد شرفاً يدوم على صدى الآباد

وإن لم تكن كعهدى بك ، وظنى فيك ، فقد ساءنى حالك ، وخاب مآلك ، وهو مالا إخاله واقعاً منك بهداية الله تعالى وتوفيقه والسلام .

Marfat.com

٥ — رد الخطاب السابق

سيدى ووالدى الجليل : دام علاه ، وأطال الله بقاه .

بعد تقبيل يديك ، وسلامى عليك ؛ وشوقى الشديد إليك ، أفيدك بأنى قرأت كتابك الكريم ، فحمدت ربى على صحتك وفرحت كثيراً بنصيحتك ، وأعد نفسى سعيداً بإنفاذ أوامرك ، وإجابة مطالبك بالسمع والطاعة ، لأن رضاك غاية رجائى ، ونهاية آمالى ومنار أعمالى ، وإرشادك سر نجاحى ، وطريق فلاحى ، وحسن مستقبلى ، وإنى باذل مجهودى وراء ما يكسبنى الشرف وعلو القدر ، محافظ على ثقتك وعهدك ما استطعت ، متبع نصائحك ، مطيع لأوامرك ، وسترى ما يسرك ويطيب نفسك ويقر عينك — إن شاء الله تعالى ، والسلام .

٦ — آخر فى نصح الوالد لولده
السيئ السلوك فى المدرسة

ولدى . . . .

بلغنى أرشدك الله إلى الهداية وأنقذك من مهاوى الضلال والغواية ، ما اشتمل عليه حالك ، وأصبح به اشتغالك ، لورودك الموارد الوخيمة وسلوكك غير الطريق المستقيمة ، فما أسوأ من كانت هذه حالته وما أقبح من كانت هذه سيرته ، فانه خسر آخرته ودنياه ، وأخطأ طريق السلامة والنجاة ، وآثر العمى على الهدى ، وضيع أوقاته سدى ، وترك ما ينفعه ويعلى قدره ، وأضاع شرفه وفخره ، ووأد التقدم وكره التعلم ؛ وأراد

Marfat.com

السعادة ولم يسع لها سعيها ، وأتى السيادة من غير أبوابها ، وخالف أساتذته ورئيسه ، واتخذ اللهو جليسه وأنيسه ؛ فعليك يا ولدى بالتوبة إلى مولاك ، والندم على ما ألهاك ، واترك الإهمال ، ولذ بالجد فى الأعمال وتيقظ من غفلتك واسلك طريق منفعتك ، وولّ وجهك قِبل العلوم ، فهى سُلم السعادة والمرجع الوحيد للافادة والاستفادة واعتبر بمن لعبوا فى صغرهم ، فلعبت بهم أيدى الحوادث فى كبرهم ، واترك مالا يناسب قدرك ، ولا يليق بمقامك ، وتبصر فى عاقبة أمرك ، وطالع خاتمة عملك ، ولا تقدم على أمر حتى تتعرف موارده ومصادره ، وتتبين مضايقه ومآزقه فاذا أخذت له الأهبة ، وأعددت له العدّة ، فلج أبوابه غير هياب ، وباشره غير خوّاف وتخير من الخلال ما تستحسنه من غيرك ، ولا تستقبحه من نفسك ، واصرف زمنك فيما يفيدك ، ولا تدع لحيظة تضيع سدى ، فكل شىء يسترد إلا الزمن الذى هو من عمرك ومحسوب عليك .

وأعدّ لمستقبلك ما استطعت من علم وعمل ؛ وعلل نفسك بالأمل ، وائتمر بكل ما أمرتك ، تحمد حالك وعاقبتك ، وإلا فلا تطمع فى رضاى والتمس لك والداً سواى ، والسلام .

٧ — رد الخطاب السابق

سيدى الوالد الجليل ، أمد الله فى بقائه ، وأسبغ عليه جزيل نعمائه اليوم تشرّفت بمكتوب يدكم الكريمة ، التى جعل الله العز فى تقبيلها ،

Marfat.com

والسعد فى اتباع سبيلها ، بَيدَ أنى يامولاى شاب مفتون ، والشباب شعلة من الجنون ؟ حلل لى الحرام ، وأوقعنى فى الآثام ، حتى حكمت على نفسى بأن لا أستحقّ أن ادعى ابنك ، ولا أن أُعد فى جملة خدمك ، لعدم سلوكى الطريق المستقيم ؛ وإضاعتى فُرصة التعليم ، ومخالفتى لناظر المدرسة والمعلمين ، ومخالفتى للشيطان الرجيم ، فواحسرتا على من تقطّعت به الأسباب وحقّت عليه كلمة العذاب ، وويل للخارج بزلاّته عن حدّ الأدب ، فاستحق من والده السُّخط والغضب ، وأصبح الجريح المقطوع وصاحب الفؤاد المصدوع ، شقيًّا فى حياته ، منغصاً فى روحاته وغدواته ، لا يستقرُّ له قرار ، ولا يبرأ من هذا العار ، إلا بتوبته وندمه ، ورجاء والد باطفاء غضبه ، فها أنا يا والدى معترف بذنوبى ، مقر بعيوبى ، ملتمس صدور عفوك مسترحم مكارم خلقك ، واثق بحنان أبوّتك ، معتاد على شفقتك . وأعوذ من غضبك بكرمك وأفرُّ من ظلمى متحصناً بعظيم حلمك فرفقاً أيها الأب الصالح ، وحنانيك بابنك الطالح ، الذى لا يرجو من دنياه إلا عفوك الكريم وتجاوزاً عن جرمه العظيم ، وقد كتب إليك هذا مقراً بفظيع ما اجترم ، عاضاً أنامل الأسف ، قارعاً سنّ الندم ، وقد بدّل الدمع من عيونه بالدم .

وإنى والله على ما أقول شهيد قد أمضيت عزيمتى ووطدت عقيدتى ، على عدم العودة إلى مالا يرضى الخالق والمخلوق ، وأُقسمُ لك بالله ثلاثاً ، لا آثماً فيه ولا حانثاً ، أنى تائب توبة لا رجوع فيها إلى الضلال .

وبعدُ فرجائى شديد ، وأملى وطيد ، فى نبذ ما فرط منى ظهريا ،

Marfat.com

وجعله نسياً منسياً ، والسماح لابنك الحزين بالحضور لديك ، والتشرف بالمثول بين يديك .

ياأعظم الناس إحساناً إلى الناس وأكثر الناس إغضاء عن الناسى
نسيتُ عهدك والنسيان مغتفر فاغفر فأول ناس أول الناس

٨ — من والد إلى ولده ينصحه بالطاعة لناظر مدرسته ومعلميه

ولدى . . .

كان بودى أن تكون فاتحة كتابى هذا « السلام » ولكن أبت أعمالك السيئة إلا أن أقدم لك قارص الآلام ، فإلى متى هذا التكاسل وقد جد زملاؤك ، واجتهد نظراؤك ، ألم يأن لك أن تؤاخذ نفسك بتقصيرك ، وتحاسبها على تفريطك ، وتستعمل عقلك الذى خلقه الله تعالى ميزاناً للإنسان ، وتثوب إلى الصواب الذى عاقبته السلام والأمان ، فقد ساءنى كثيراً ما بلغنى أنك لحضرة ناظرك غير مطيع ، ولأوقاتك الثمينة مضيع ؛ ومهمل فى تأدية الواجبات ، ومستعمل مع حضرات المعلمين ضروب الإساءات ، مع أن أقوم سبيل تصل به إلى درجة الفضلاء ، وترتقى به إلى مراتب العلياء : أن تحترم ناظرك ومعلميك ، فلهم مزيد الفضل عليك وأسمى الشكر على ماأسدوه إليك ، والحذر أن تعدهم أعداء لك ، بل احترمهم ، وامتثل أوامرهم ؛ فإنما الأستاذ الحكيم كطبيب رحيم . يظهر أنه يضطهد مريضه ، وهو لا يضطهد إلا مرضه ،

Marfat.com

ولا يعذب ذلك الذى يهتم بأمره إلا لكى ينقذه من الوجع الذى يتألم منه ، هكذا الأساتذة نحو التلاميذ الذين يؤدبونهم ، فتعنيفهم الظاهرى إنما هو فى الحقيقة نعمة نافعة ، والآلام التى يشعر بها التلاميذ إنما هى أدوية ناجعة .

إن المعلم والطبيب كلاهما لا ينصحان إذا هما لم يُكرَما
فاصبر لدائك إن جفوت طبيبه واصبر لجهلك إن جفوت معلما

فياولدى أفق من نومك ، وقوم عوجك ، ودع الطيش والكسل والزم الاجتهاد ، وحب العمل ، واستمل إليك المدرسين بطاعتك أوامرهم وتأدبك معهم ، لأنهم يجهدون أنفسهم لإنارة عقلك ، ولا غرض لهم سوى نفعك ، والسعى وراء مايعود عليك بارتقائك إلى أوج المعالى ، ويكفل لك خير حال ، واسعد استقبال ، وقد بصرتك لتكون على بينة من أمرك ، وبصيرة على نفسك ، تولاك الله بالسداد ، ووجه لك الخير والإسعاد ، وحاطك بحسن الرأى ، والسلام على من اتبع الهدى .

٩ — رد الخطاب السابق

والدى الجليل : أدام الله علاه ، وحفظه وأبقاه .

بعد تقبيلى يديك ، وسلامى ، وشوقى إليك .

أتشرف بأنه أتانى كتابك على حين غفلة وسرعان مافتحته ، وشممت ريح التوبيخ من طيه ؛ فشرعت فى قراءته بين الرجاء والخوف ، وإذا

Marfat.com

بوميض السخط يلمع من خلال سطوره ، وصواعق التبكيت والتهديد ترميني من وسط طروسه ، فما كدت أُتم قراءته ، حتى أمطرت عيناى دموع الندم ، وأقبلت ألوم نفسى على ماسولت لى من سوء سلوكى فى المدرسه وعدم مبالاتى بعصيان رئيسى وأساتذتى ؛ وإسخاطى والدىّ ، وإنكارى جميلهم علىّ ، حقا : إننى لمن العاقين المغضوب عليهم الضالين حيث قابلت الإحسان بالإساءة ؛ وتصرفت تصرف من لا يعلم أنه فى معهد انقطع فيه لاقتباس العلوم وتهذيب الأخلاق ؛ لا لإضاعة أعز الأيام فى اللهو والطغيان . والآن خصخص الحق ، واعترفت بخطئى ، ورجعت ألوم نفسى الأمارة بالسوء على قبيح سيرى ، وسوء سلوكى ؛ والتزمت أن أسلك سبيل الاستقامة من الآن فصاعداً ، وأبذل جهدى وأوجه همتى إلى دروسى وأواظب على تأدية أعمالى ، وأطيع رئيسى وأساتذتى ، حتى أنال رضاهم علىّ . وختاماً : أرجو ياوالدى أن تذيقنى حلاوة الرضا ، وتسبل ستار العفو عما مضى ؛ وثقتى متينة بأن حلمك يسع ذنبى ، ورأفتك تستر زلتى ، وألا تورثنى الكآبة والحزن ، وتتركنى فريسة اليأس والمحن ؛ والسلام .

١٠ — من أخ إلى أخيه ينصحه

أخى وحبيبى المخلص ...

عليك سلامى ، ولك عظيم إكرامى .

وبعد : فقد سمعت عنك أموراً أنكرتها وباغتنى مساوئ كرهتها ؛

Marfat.com

وشاع ذلك بين أمرتك ، حتى وصل خبره لحضرة والدك ، فكبر علينا هذا المصاب ، وبادرت لتحرير هذا الكتاب ، لأنصحك ياأخى بترك مالا يناسب قدرك ، ولا يليق بمقام عائلتك وتبصر فى عاقبة أمرك . وطالع خاتمة عملك .

أى أخى : كن كعهدى بك ، وظنى فيك ، ولا تدعنى أسمع عنك مايؤلمنى ، وأقلع عما أنت عليه ، وأمض عزيمتك على التوبة منه ، حتى تجد منى ، ومن أبيك وإخوتك . وأهلك وعشيرتك عوناً وناصراً ، وناصحاً ومخلصاً ، وأعدْ لاسمك حسنَ السُّمعة ، وثناء الأحدوثة ، تعشْ سالما ، والقول فيك جميل ، والسلام.

١١ — رد الخطاب السابق

سيدى الأخ المخلص : متعنى الله بوجودك ؟

سلامى عليك وشوقى إليك .

وبعد : فقد تشرفت بكتابك المعرب عن تمام صحتك ، وكمال سلامتك وتقبلته بقبول حسن ، وفرحت كثيراً بنصائحك الأخوية ، الصادرة عن إخلاص وحسن طوية ، فلك الشكر والامتنان ، وعلىّ الخضوع والإذعان ، غير أن ما وصل إلى مسامعك من انحرافى عن جادة الاستقامة ، افتراء وكذب ، ليس له ظل من الحقيقة ؛ ومخالف للواقع ؛ ونفس الأمر ؛ ويعلم الله أنى برىء مما نسب إلىّ ، وما اقترفت منكراً يغضب الله جل شأنه ؛ ويوجب

Marfat.com

تكدير خاطر سيدى الوالد ، وأنت خبير بتضليل الوشاة الذين يعيثون فى الأرض فساداً . الذين لا يهنأ لهم بال ؛ ولا يستقرلهم حال ، إلا بتفريق الأهل والإخوان ، وحاشا أن أتحول عن ماضى عهدى الذى تعوّدته من الصغر ، كيف لا وقد اكتسبت الآن تجربة واختباراً ، واتخذت من حوادث الدهر موعظة واعتباراً . فلا تصغ لكلام المفترى الساقط ، واضرب بوشايته عرض الحائط ، واعتقد بأنى أخوك الذى أدبه والده فأحسن تأديبه ، وهذبه فأتقن تهذيبه . أى أخى الحبيب : أستحلفك بالله ، أن تتقدم إلى مولاى الوالد الجليل ، وتنزع من فكره تلك الوشاية ، وتقنعه بزوير تلك الجناية ، وكفانى أدباً وعقاباً ، وردعاً وزجراً ، ما أقاسيه وأعانيه من غضبه وعدم رضاه ، حتى أصبحت فى بؤس وعناء ، وحيرة وشقاء ، أرجو صفحه ، وألتمس عفوه ، فليرحمنى بعدله وإحسانه ، وإن الله يحب المحسنين والسلام .

١٢ — من عم إلى ابن أخيه المسافر فى طلب العلم

ابن أخى العزيز ، أصلح الله حالك ، ورفع فى الدارين شأنك ، سلامى عليك ، وشوقى إليك .

وبعد : فهذا كتابى أذكر لك فيه بعض نصائح لتكون لك فى ربقة خير مرشد : إن شاء الله تعالى

أى بنى : إذا انفردت فى الطريق فلا تكن بلا سلاح ،

Marfat.com

لأنك لا تعلم متى تصاف العدو ، ولا تصدق كل ما تسمع فقد يكون محدثك مُخطئا ، أومفتريا ما كراً ذا غاية سيئة ، ولا تنم على أحد ، أوتكشف سرّاً لمن أمنك ولا تصاحب صديقاً قبل تجربته فربما غرك الظاهر فجلبت عليك صحبته الأذى ، ولا تيأس إذا ضاقت بك الحال يوماً فإن مع العسر يسراً ، ولا تُضع دقيقة من وقتك تذهب سُدى ، ولا تعاشر إلا الآدباء ، تُكتسب منهم أدباً وظرفاً ، وكن ممن إذا وعد وفى ، وإذا قال فعل ، وإذا سُئل أجاب وكن حليما عند الغضب ، فإن الحلم فضيلة النفس ، وعامل الناس بما تشتهى أن يعاملوك به ، واحترم رئيسك ولو امزح أمامك ، فإن احترامك له يرفعك فى عينه ، وإذا أمرك فامتثل أمره ، واجتهد فى عدم تكرار الأسئلة عليه ، وتمعّن فيما يقوم لك دون مقاطعة حديثك ، ولا يحببك إلى رئيسك إلا الأمانة والنشاط ، لأنهما عنوان الثبات ، فتحلّ بها تعش سعيداً ، والسلام .

١٣ ـــ رد الخطاب السابق

سيدى العمّ ، حفظه الله وأطال بقاءه .

أهدى أشرف السلام ، وأقبل الأيدى الكرام ، بكل التعظيم والاحترام .

وبعد : تشرفت بمكتوبك الكريم ، الذى يشفّ عن حكمة حكيم ، بما أبديته فيه من النصائح والوصايا ، وما خصتنى فيه

Marfat.com

من المزايا فسررت من تلك العناية ، وأكبرت من تلك الرعاية ، وقدرت معروفك الذى قمت به فى غياب والدى حقّ قدره ، ولا غرابة فإنك الوالدالذى يلجأ إليه حال الشدة ، والعون وقت الضيق ، فلأشكرنك شكراً يفوق شكر الأسير لمن أطلقه ، والمملوك لمن أعتقه ، بل شكر الأرض للدّيم ، وزهير لهرم ، أبقاك الله للجميل تحيي معالمه ، وتعلى مكارم . والسلام .

١٤ — من والد إلى ولده

الذى أرسله ليتعلم فى مدارس أوروبا

ولدى وفلذة كبدى ؛ وريحانة فؤادى .

أنت تعلم ياولدى ، أعزّك الله ، ما أقاسيه من ألم بعدك ، وشدة وحشتى بَعدك ، واشتياقى إلى رؤية طلعتك ، وإنى من يوم سفرك لم يزل فؤادى عرضة للقلق ، مشغولا من جهتك ، تتلاعب به الأفكار ، تلاعب الهواء بالنار ، والأعاصير ، بالغصن النضير ، وما أردت بهجرتك إلا الإصلاح ما استطعت ، وطلبت لك الخير والسعادة ماقدرت ، فأرسلتك إلى بلاد غير بلادك ، وأوطان غير أوطانك ، بعيداً عن الأهل والأصدقاء ، والأصحاب والرفقاء ، كى أحفظ لك مستقبلا سعيداً ، وأبغى لك شأناً جليلا فى وسط أهل جدّ ونشاط ، وسعى واجتهاد ، واكتشاف واختراع ، أولى فضل وعلم ، ورأى وخبرة ، قد أذبتهم الحكمة ، وحنكتهم

Marfat.com

التجارب . فكن منافسا لهم فى هذه المكارم متسابقاً معهم فى نيل تلك الفضائل ، حتى تزداد بك شرفا ، وتعظم بك البلاد قدراً وفخراً ، وهذا ما أعهده فيك ، وأنتظره منك والسلام .

١٥ — رد الخطاب السابق

والدى الأجل ، أدامه الله وسرّنى ببقائه .

بعد سلامى عليك ؛ وتحيتى لك ، وشوقى إليك .

اليوم لى الشرف العظيم بوصول مكتوبك الكريم ، الذى قرّت به عينى ، وانشرح له صدرى إذا بشّر بتمام صحتك ، كما سرّنى بحسن نصائحك فشكراً لك ياروح حياتى ، ومنشأ وجودى ، ومصدر نعمتى ، أدام الله لك الخير والسعادة ، ورزقك الحسنى وزيادة .

حقاً يا والدى ، إنى فارقت الوطن العزيز فى طلب العلوم والمعارف ، وصرت الآن غريباً بين قوم أولى عزم وقوة ، وبأس وهمة ، يستنبتون الصّخر ، ويخصبون الأرض المجدبة ، ويستخرجون منهما الذهب والفضة ويتفقهون بهما فى سبيل ترقى بلادهم وأمتهم ، علومهم راقية ، وآدابهم كاملة وأخلاقهم فاضلة . وصفاتهم جليلة سامية ، وإن شخصاً مثلى يوجد بين هؤلاء القوم لابد وأن يكتسب من علومهم ، ويستفيد من آدابهم ، ويتخلّق بأخلاقهم وابشرك بأنى قد استفدت منهم آداباً وأخلاقاً ، واكتسبت علماً ومعرفة ، ودراية وخبرة ، وحُزت ثقة كثير من أهل العلم والفضل ، وعُرفت بينهم بما تحب أن اعرفَ به . وماحببَ إلىّ الاغتراب عن أوطانى

Marfat.com

والابتعاد عن أهلى وإخوانى إلا ما أردته من نفع الأمة والبلاد بجلب الخير والإسعاد ، وليس غريباً عز وطنه وأهله من يعمل لخيرهما وسعادتهما إن شاء الله تعالى ، والسلام .

١٦ — من أخ إلى أخيه ينصحه بالاعتماد على نفسه

حضرة الأخ المحترم .

أهديك تحية الإخلاص .

وبعد : فالاعتماد على النفس أساس الرُّقىّ ، وسرُّ النجاح، يدعو صاحبه إلى الجدّ ، ويسوقه إلى النشاط ، ويقتل من نفسه خلُق التواكل ، الذى أخّر كثيراً من الناس ، ووضع من قدرهم ، وحط من شأنهم . فواجب عليك يا أخى ألا تعوّل على غيرك ، وأن تعتمد فى شؤونك على نفسك .

فإنما رجل الدُّنيا وواحدها مَنْ لا يعَول فى الدُّنيا على رجل

فما ألذّ من مباشرة الإنسان عمله ، ومن نظرة فى أحواله وحده فلا يحتاج إلى معين يعينه، أو مشارك يشاركه ، وبذلك يهنأ باله ، ويصلح حاله ، ويبارك الله له فى ماله ، ويصبح والسعد قرينه ، والتقدم حليفه

ما حك جسمَك مثل ظفرك فتولّ أنت جميع أمرك

فنجاحك يا أخى موقوف على اعتمادك على نفسك ، وجدك ونشاطك وسعيك واجتهادك .

وكل شىء جناه ممكن أبداً إلا إذا اعتصم الإنسان بالكسل

وجّه الله لك الخير والسداد ، ورفقك لقبول النصح والرشاد .

59931

Marfat.com

١٧ — من والد إلى ولده ينصحه بالاقتصاد

ولدى المحبوب : لا عدمته .

بعد إهدائك تحية الأبوّة للبنوة ، أخبرك أنى استعرت من ضعفى قوة ، لأنصحك بأن تأخذ من صغرك لكبرك ، وتقتصد من شبابك لشيوختك ، فالاقتصاد وراءه كل كمال إذ به يجد الإنسان عماداً يعتمد عليه عند الحاجة ، ونزول الملِمّة لأن المرء عرْضة للمرض ، عرضة للفقر . عرضة لجميع النوائب .

فواجبٌ عليك يا ولدى أن تدخر من مالك ما يقيك شر المصائب ويحفظك من عوادى النوائب ، كيف لا : إن وراءك من الواجبات والحقوق ما يحملك على ادخار المـــال لأدائها والقيام بها .

المال عون به تدنو لك النعم فكم به عزجاه وارتقت أمم

وكيف يؤدى الواجبات اللازمة من لم يدخر من ماله ما يكفل له القيام بها ، أم كيف يقوم بهذه الحقوق من أسرف وبذّر ، أو بخل وقتر ؟ إنه لينهزم أمامها ، ويتقهقر منها ، دون أن يؤديها ، أو يقوم بشىء منها والسلام على من اتبع الهدى .

Marfat.com

١٨ — من والد إلى ولده ينصحه بالاجتهاد فى دروسه

أى ولدى ، وثمرة فؤادى .

قد دعتنى الرأفة بك والشفقة عليك ، والمحافظة على تخليد أثرى أن أدخلك المدرسة وأنظمك فى سلك تلاميذها لتكون ملجأ لأسرتك عوناً لإخوتك ، نافعاً لوطنك ، مساعداً لبنى جنسك مؤملا فيك أن تسير فى الدروس سيرة أولى الرشاد ، وأن تشمّر عن ساعد الجد والاجتهاد

فأولى ماله ذو اللب يسعى مراقى النفس لا غيدٌ ومال
بحسن السعى قدر المرء يعلو وكسب المجد ليس له مثال

وكن ياولدى مطيعاً ، لنصحى سميعاً ، واعلم أن الجزاء على قدر العمل ، وآفة كل شىء هو الكسل ، فإذا وعيت نصائحى وأودعتها فؤادك نلت مرادك وسددت على الأقران ، ووفقت جميع الإخوان ، وقرت بك أعين أبيك ، وطابت نفس أهاليك ، وما عليك إلا أن تبنى لك مجداً لتكتسب من والدك ثناء وحمداً . والسلام .

١٩ — من والدة تنصح ولدها بالتمسك بالآداب

أى ولدى ، وفلذة كبدى ، وريحانة روحى :

أقبل وجنتيك ، وسلامى عليك ، دمت فى صفاء ، وعشت فى هناء بنى : قد فارقت وطنك وأهلك ، وإخوانك وأحبابك وذلك أمر عسير

Marfat.com

عليك ، وعلى غير يسير ، ولكن هذا كله يستهان به طلب العلم والتعلم وفى خدمة الوطن والرقى والتقدم ، ولقد نشأت على الفضيلة وتعودت مكارم الأخلاق ، وتلك نعمة من نعم الله الكبرى ، التى من الله بها عليك . فتمسك بها فى غيبتك ، وضاعفها كثيراً فى أوبتك ، ومادام الشرف شعارك ، وحسن السلوك دثارك ، وتقوى الله مذهبك ، ، وحب الوطن دينك . فلك حبى ورضاى ، وتقوى ما ملكت يداى ، وإياك والاغترار ، فإنه يوقعك فيما يرديك ، ولا يرضيك ، ويسوقك إلى ما يشمت بك أعاديك . وكفى بهذا تبصرة ، فليس لك بعدها معذرة ، والسلام .

٢٠ ـ من والدة تنصح ولدها بالاستعداد للامتحان

إلى قرة العين ، وريحانة الفؤاد .

سلام وشوق شديد .

وبعد: فقد قرب يوم الامتحان . الذى يكرم فيه التلميذ أو يهان فعليك ياولدى بالجد والاجتهاد والمثابرة على تحصيل علومك : مع التدبر والتفهم : متفانياً فى حب مايوجب لك التعدد . ساهراً على مصلحتك ، حريصاً على منفعتك حاصلا على درجة تجعلك فى مقدمة إخوانك وإمام الكثير من زملائك ، من نيل المجد والشرف اللائقين بأمثالك ولا ريب أن ذلك متوقف على نجاحك ، واجتيازك كل عقبة فى تأدية امتحانك ولكل مجتهد نصيب . حقق الله أملى برقيك ، وسعادتك عن قريب

Marfat.com

وعهدى بك ياولدى الاجتهادوحب العمل ، فلتحقق عهدى فيك حتى تكون لك عندى المنزله العلياوالدرجة الرفيعةوانظر فى مستقبلك بعين الحكمة وقارن بين العلم والجهل ، واختر لنفسك ماترضى . وإنى على ثقة من حسن اختيارك للعلم الذى يقيك نوائب الأيام ، ومصائب الدهر ولا تترك شيئاً من وقتك يضيع من غير عمل ينفعك ، وشغل يفيدك، وتدارك مافاتك فى أوقات فراغك وساعات خلوك من العمل ولاأراك إن شاء الله إلا مؤتمراً بأوامر والدتك التى إن سعت إلى تحصيل مرغوب ، أو نيل مطلوب ، فإلى تعليمك المسعى ، ولنجاحك وعلو ذكرك أبذل نفيس أموالى ؛ حتى تعيش عيشة راضلة ؛ كريما بين الناس عظيم المنزلة فى نفوسهم فاجعل لك من سعي نصيباً ، ومن حياتى ممدًّا إلى حياتك ؛ ومن مالى مجازاً إلى بغيتك ؛ والله سبحانه وتعالى هو المسئول أن يهديك إلى مافيه خيرك وصلاحك . والسلام

٢١ - من والدة تنصح ابنها بمكارم الأخلاق

أى بنيتى سعاد وجه الله إليك الإسعاد .

اقبل وجناتك ؛ وأضم صدرى إلى قوامك ، وأهديك أزكى التحيات ووافر التسليمات .

وبعد : فأنت تعلمين «أعزك الله» ماأقاسيه من ألم بعدك ؛ وشدة وحشتى بعدك من منذ توجهك إلى المدرسة، لتكونى أديبة كاملة، مهذبة

Marfat.com

فاضلة ، عارفة بما يجب لك وعليك ، حتى إذا كنت ربة بيت ، ورئيسة منزل، قدرت على أن تسيري به فى طرق الخير، ومناهج السعادة. فالمنزل مملكة صغيرة، وأنت مرشحة لتكوني ملكيتها الوحيدة فى المستقبل فإن أنت أحسنت تنظيمها. ونهجت فى إدارة شئونها السبيل القويم ، عشت معظمة، قريرة العين فى مملكتك، كما يعيش الملك العادل الخبير بضروب السياسة آمناً فى رعيته . يسعى لها فى التقدم والارتقاء ، وهى تسعد به وتتمنى له دوام العافية وطول البقاء ، ولم أبعث بك إلى المدرسة لتعرف القراءة والكتابة مجردين عن الآداب غير مصحوبين بمكارم الأخلاق حاشا أن أقصد لك هذا التعليم العقيم . الذى يعود على البنات بالضرر الجسيم ، وإنما أبغى لك أن تكوني على خلق عظيم، حائزة على أدب وكمال موصوفة بالعفة وطهارة النفس عارفة بشئون منزلك من إصلاح الأغذية وإعداد الملابس، وتنظيف البيت، وملاطفة ربه ، وتهوين أمر المعيشة عليه ، وغير ذلك من الكمالات التى تنشرينها بعد فى أسرتك ، فتعمرى فى حياتك ، وتستمرى عامرة بعدك ، فما أطول عمر أسرة روحها العلم والأدب والعفاف وحسن التدبير وما أقصر أيام أمة حياتها الجهل والتبذير .

أقول لك ذلك لتشمرى عن ساعد الجد ، وتحرزى نصيباً وافراً من العلوم والمعارف، وتكوني زهرة نضيرة طاهرة ، يتأرج طيبها فى سماء الأدب بين أخواتك وأترابك . وإن شاء الله تعالى لا أسمع عليك إلا خيراً . ولا أعلم إلا ما يسرنى ويفرحنى : والسلام .

Marfat.com

٢٢ — ردّ الخطاب السابق

حضرة سيدتى الوالدة المصونة ، منعنى الله بطول حياتها .

بعد إهداء السلام ، وأداء فرائض الاحترام ، أفيدك ياوالدتى بأنى تشرفت بكتابك فى أسعد الاوقات وبتلاوته اطمأننت على صحتك وشكرت الله على سلامتك .

أماه : ما كدت أنتهى من قراءة مكتوبك ، إلا وفرحت بنصائحه كثيراً ، وأنعمت نظرى فيه مراراً وتكراراً ، وأخذت أنفذ جميع مافيه بارتياح ، معتقدة من صميم فؤادى بأن فيه النجاح والفلاح . كيف لا : وإن العلم بدون عمل ، كشجر بلا ثمر : خصوصاً لأمثالنا نحن البنات ، يلزمهن أن يكون حريصات على اكتساب المعارف العلمية ، وإتقان الأعمال المنزلية وجميع الأشغال اليدوية فها أنا باذلة جهدى بقدر ما أستطيع ، محبوبة عند الجميع : خصوصاً عند حضرات السيدات : رئيستى والمعلمات وزميلاتى الأخوات ، فلهن منى جميعاً جميل الحمد والشكر : والسلام .

٢٣ — من أخت لأختها الصغيرة

تنصحها بعدم التبرج

أختى وحبيبتى وصديقتى وعزيزتى ، عشت سعيدة ، ودمت حبيبة سلامى عليك وشوقى إليك .

Marfat.com

وبعد : فأنا أختك الكبيرة التى هى بمنزلة والدتك . أريد لك الخير ما استطعت ، وأنت خبيرة بأن الواحدة منا مرآة لأختها . تريها محاسنها ومعايبها ، وأنا يهمنى علو شأنك ، وارتفاع قدرك ، وبلوغك ذروة الفضل والكمال . لهذا أول ما أوصيك به تقوى الله . فأطيعى أوامره ، واجتنى نواهيه ، واتركى الإفراط فى التأنق والترف ، والتغالى فى الزينة والتبرج ، فإن ذلك مضيعة للوقت ، ومجلبة للشر ، وعليك بالتوسط فخير الأمور أوسطها وإن زينة الحشمة والوقار ، والكمال والأدب ، خير من التطرف فى التبرج ولبس الذهب ، وابذلى مجهودك فى تكميل نفسك بالعلوم ، ومكارم الأخلاق ، وإياك أن تصحبى قبل الخبرة : واحذرى أن تصادقى قبل التجربة ، وكونى قدوة حسنة . وشمساً مشرقة ، تقتدى بك أخواتك وتستضىء بنورك قريناتك ، وكونى عند ظنى بك وثقتى فيك والسلام .

٢٤ — جواب الأخت الصغيرة لأختها الكبيرة

سيدتى المصونة ، أختى الكبيرة .

تحية طيبة ، وسلام عاطر ، وشوق وافر ، لا يعبر عنه بلسان ، ولا يوصف ببيان ، فإنك ماثلة فى قلبى ، دائمة نصب عينى لم تزالى حديثى ووجهة أفكارى .

وبعد : فقد تشرفت بمكتوبك الذى هو من اللطف غاية ، ومن الحسن نهاية ، وتلوته فى ساعة الصفاء ، فألقيته أعذب من الماء

Marfat.com

وأوقع فى النفس من بدائع الحكماء ، وعملت بوصيتك وتمسكت بنصيحتك مستضيئة بنورها ، مهتدية بهديها بكل سرور وارتياح ، لعلمى بما أنت عليه من التقوى والصلاح . فأشكر لك حسن تلطفك ، وسمو عواطفك ورقة شعورك نحو أختك الصغيرة ، التى تحترمك صميم فؤادها . دمت لها مرآة صقيلة . وعشت لها مؤدبة جليلة والسلام

الباب الثانى
فى رسائل الشكر (١)

٢٥ — من والد إلى ولده
يشكر له عنايته بتعليمه فى المدارس

سيدى الوالد : أدام الله وجودك ؛ وسرنى ببقائك .

بأى لسان : أم بأى بنان ؟ أنظم قلائد الشكر على ما أسديته إلى وتفضلت به على من عنايتك بحسن تعلمى ، وسعيك وراء رقيى وتقدمى

---

(١) رسائل الشكر هى ما تضمنت من معرفة الجميل والثناء على المنعم بما يجب لديه الإحسان ، ويصغر فى عينيه ما قاسى من العناء فى سبيله ، ويترتب على المنعم عليه أن ينظر الى نعم المنعم حتى اذا كانت جليلة لزمه أن يطلق قلمه فى ميدان شكره على قدر ما يتسع المجال ، وكذا الحال فيما لو صدرت النعمة عفوا بدون طلب وان كانت زهيدة ، وأما اذا لم يكن بينهما صداقة أو كان بينهما عداوة ؛ فالنعمة اذا جديرة بأن تقابل بأصدق عواطف المجد مهما صغرت واعلم أنه مهما كانت النعمة زهيدة يقبح بالمنعم عليه الاعفاء عن شكرها والثناء على صاحبها لما فى ذلك من الكفر بالنعم ، ومثل ذلك ترفع عنه النفوس الأبية ، والطباع الكريمة ، الا أنه لايجب فى هذه الحالة أن تملأ الصحيفة من عبارات الحمد =

Marfat.com

فلا عجب إذا قصُر كلمى عن مدحك ، وعجز قلمى عن شكرى لك ، فإن نعمك التى طوقت بها جيدى وأثقلت بها كاهلى ، قد أسرت جنانى ، وحبست لسانى ، ولكن الإناء يفيض عند امتلائه. والكيل يطفح عند وفائه فلك الشكر يا ولدى على اعتنائك بتأديبى . وكمال تهذيبى . مع

والعرفان لئلا يكون الكلام مظنة التصنع والمداهنة وأيضا مهما تدانت القرابة وتوثقت المودة وسقطت الكلفة فلا يجمل بالمنعم عليه أن يتلقى النعمة بدون شكر لأن القرابة والصداقة لايكفيان عن هذا الواجب ، وإنما يحظر أن يذهب فى عبارات المدح كل مذهب ويستكره فى عبارات الثناء المبالغة والتقصير والتكلف والمداهنة لأن المبالغة تشعر بالهزء ، والتقصير بالكبرياء والحسد وغموط النعمة وأما التكلف والمداهنة فلهما فى فؤاد المنعم وقع سيء حتى لقد يؤثر السكوت عليهما ، ويستحسن فى عبارات الثناء كل ما يرتاح المنعم إلى سماعه مما يشير الى صفاته المحمودة كخيرته ومروءته وكرم أخلاقه وعلو نفسه الى غير ذلك مما يعزيه عما عاناه من المشقة فى سبيل المعروف ، ولابد فى جميع ذلك من مراعاة وجه الحق والاعتدال وكيفية صوغ المنعم عليه رسالة الشكر أن يبتدىء فى رسالة الشكر بذكر النعمة ووصف موقعها من فؤاده وما صار اليه بسببها من حسن الحال والمآل ثم يأخذ فى الثناء على صاحبها مبينا ما غرسته فى قلبه من عواطف الجميل ويحسن فى الجواب على رسالة الشكر أن يظهر المنعم أن ما اصطنعه من المعروف لا يستحق عليه الشكر لأنه أدى خدمة بذل له تأديتها لأعز صديق وأكرم عشير ، وأن ما أداه لنفسه نظراً لاتفاق المصالح بينهما . وما هو الا جزء من الواجب الذى تفرضه عليه المودة أو جزاء لعوارف سالفة قلد بها جيده . الى غير ذلك مما تستلزمه نبالة الطبع وسماحة النفس ، ولا شيء أكره فى هذا المقام أن يذكر المنعم مما يشف عن الأمتنان أو يشير الى العناء الذى أصابه فى سبيل خدمة صديقه .

Marfat.com

الشفقة التى فاقت حنو كل حنون . ولا غرو إذا انتمى لجنابك الجود والسخاء وفى باب علاك تحط رجال ذوى الأمل والرجاء ، لأنك لا تدع للمجد غاية إلا سبقت إليها ، ولا مكرمة إلا فعلتها وزدت عليها .

جزاك الله من حسناك خيراً وكان لك المهيمن خير راعى
لقد قصرت بالإحسان لفظى كما طولت بالأنعام باعى
فدمت ولا برحت مدى الليالى سعيد الجد ذا أمر مطاع

لا عدمتك والداً مؤدباً : مربياً مهذباً ، كريماً سخياً ، بالعهد وفياً ، بمنه تعالى وكرمه : والسلام .

٢٦ ــ شكر على معاونة فى شدة

سيدى الأعظم ، ومولاى الأكرم ، أدام الله علاه ، وحفظه وأبقاه . سلام وتحية ، وأشواق قلبية .

وبعد : فما أنا لقادر على شكرى لك بالعظيم عملك ، وجليل فعلك ، وحسن معاونتك ، ومن ذلك عرفت جميلك ، وعلمت قدرك ، وتحققت فضلك ، فلله درك من شهم كريم ، أنجيتنى من شدة كادت تذهب بآمالى وتقضى على أعمالى ، وأبدلت صفوى بالشقاء ، وهنائى بالعناء .

جزى الله النوائب كل خير كما كانت تغصصنى بريقى
وما شكرى لها إلا لأنى عرفت بها عدوى من صديقى

كيف أشكر لك هذا الصنع الجميع وأحد هذا الفعل الجليل ، لمولى طبعه

Marfat.com

الله على الشيم الكريمة والسجايا الشريفة والإخلاق الفاضلة ، والصفات الكاملة ، معوداً بإغاثة الملهوف ، معروفاً بإعانة الضعيف ، مشهوراً بمساعدة الإخوان ، فلله الحمد على جزيل ما آتاك ، وله الشكر على جليل ما أعطاك ، إذ قسم لك المروءة والشجاعة ، ووهبك الشفقة والرحمة ، فابتهجت النفوس بتلك المزايا الغراء ، وانطلقت الألسنة بالشكر والثناء ، وندعو لكم بطول العمر والبقاء : والسلام .

٢٧ — من صديق إلى آخر يشكر له مساعدته إياه

مولاى الأكرم وسيدى الأعظم ، لا عدمته .

بكل احترام أقدم تحية الإخلاص

وبعد : فإنى معترف باحسانك ، شاكر لك فضلك ، وقد عجز نطق عن شكرى لأياديك الجزيلة ، وتملك رقى صنائع برك الجميلة ، وأطلق لسانى سوالف نعمتك ، وقيد جنانى عوارف رفدك وكرمك . على أن حبك الخير وإسداءك الجميل . ليس بقاصر علينا بل عم من حولنا ، حتى شملت مروءتك الجميع ، وشكر الكل هذا الصنيع ، لازلت مصدراً لكل جميل ، مذكوراً بكل ثناء جليل ، ولا برحت مساعيك مشكورة ، وأعمالك الخيرية مبرورة .

ودمت موفقاً ماسار ركب إلى ذاك الحمى ولك السلام

Marfat.com

٢٨ — شكر مريض لطبيبه

الطبيب «أطال الله بقاءه» أجلّ من أن يشكره لسان، وأرفع من أن يعترف بجليل فضله إنسان ، فإن الطبيب بما وهبه الله ، ملاك الإنسانية ونبي الرحمة ، ورجل المروءة ، فمثلي يعجز عن تأدية الواجب عليه ، إلى من أحسن إليه ، بتخليصه من أفظع الأدواء ، وبرده إلى عالم الأحياء ، بفضل الله ونجع الدواء ، وإني أبتهل إلى الرحمن الرحيم ، الذي يحيي العظام وهي رميم ، وأرفع أكف الضراعة أن يجزيك عني خير الجزاء ، حيث لاطاقة لي بشكري لك على ماأنعمت به علي ، وأسديته إلى من مهجة أحييتها وحشاشة أبقيتها ، ورمق أمسكت به ، وقمت حاجزا بين التلف وبينه .

ولا جرم أن لكل نعمة من نعم الدنيا حدًّا تنتهي إليه ، ومدى تقف عنده وغاية من الشكر ، يسمو إليها الطرف ، خلا هذه النعمة التي فاقت الوصف ، وتجاوزت حد الشكر . فلله ما أسديت من اقتلاع أصل هذا الداء ؛ بأسهل معالجة وأنجع دواء ، بعد أن حكم الكثير من نطس الأطباء ؛ ومشاهير الحكماء ، بأن الداء دفين لا ينجع دواء :

لن تشكرنك ماحييت وإن أمت فلتشكرنك أعظمي في قبرها

Marfat.com

٢٩ — من تلاميذ يشكرون لأستاذ لهم

انتقل إلى مدرسة غير مدرستهم

حضرة أستاذنا الجليل ، أدامك الله محفوظاً ، وبعنايته تعالى ملحوظاً عليك السلام ، ومنا التعظيم والاحترام ، سلام أبناء مخلصين ، إلى مرب أمين ، أرشدنا إلى الصراط المستقيم ، وأحسن إلينا في زمن التعليم ، وأخرجنا من ظلمات الجهل ، إلى نور العلم والفضل ، عرفناه أباً شفيقاً ، وعهدناه حنوناً رفيقاً ، محباً لحاجتنا ، محافظاً على مستقبلنا ، لا يقصر في تأدية الواجبات ، وساعة تدريب عندنا من أسعد الأوقات ، ونحن وإن حرمنا تلك المزايا ، فنحن نرى يديك ، ونبت بنات فكرتك ، لن نعدم منك مساعداً عند الحاجة ، ومرشداً للإفادة ، ولا نجعل ابتعادك عن عيوننا إلا تقرباً من قلوبنا ، ولا غرو إذا امتلكت نفوسنا ، فأنت مربي الروح والأرواح جنود مجندة ، ما تعارف منها ائتلف ، وما تناكر منها اختلف ، ولئن كان للتربية أثر في امتلاك القلوب ، وللتعليم سبيل إلى استحقاق الشكر ، فلقد كان منك إلينا ما جعلنا ألسنة تنطق بالشكر لك وتلهج بمدحك ، وسنظل لك مطيعين ، ولآرائك سامعين ، وبنصائحك مستضيئين ولأياديك البيضاء حامدين ، وإن شاء الله تعالى ترانا من العاملين ونسأله جل شأنه مكافأة أمثالك المعلمين المحسنين والسلام .

Marfat.com

٣٠ — جواب الأستاذ إلى تلاميذه

أبنائى النجباء ، رجال المستقبل ، ومن عليهم المعول :

سلامى عليكم ، وشوقى إليكم

وبعد : فقد تلوت كتابكم ، وأكبرت شكرى لكم ، لأنى مهما قدمت من الخدمة ، وبذلت من الهمة ، فى سبيل تعليمكم ، وطريق نفعكم أعد نفسى مقصراً نحوكم . وكيف تشكرون لى تأدية واجب فى ذمتى وترفعونى مكانة فوق مكانتى؟ اللهم إلا أن يعد هذا منكم تفضلا ورقة شعور وكمال إحساس ، بارك الله فى همتكم ، وأمضى عزيمتكم ، إلى ما فيه نفعكم ، ونفع بلادكم ، وعز أوطانكم ، إنه على كل شىء قدير ، وبالإجابة جدير والسلام .

٣١ — شكر الجمعية الإسلامية

إلى المربى الكبير أحمد فهمى العمروسى الذى أهداها كتباً

إلى رب النعماء ؛ والآيادى البيضاء ، السيد الأجل أدام الله عزه بكل تعظيم واحترام ، نقدم أزكى السلام ، ونخبر سيادتكم أنه قد

إلى مكتبة الجمعية ، جملة كتب هدية ، من أنفس الكتب القيمة ، فى أغلب العلوم والفنون ، مما تمس إليه حاجة المعلمين ، ولقد سررنا

Marfat.com

بما نالته الجمعية من نوالك ، وازينت مكتبتها بما حوته من جليل آثارك ، وعظيم هداياك ، وجميل عطاياك فأفادت بها واستفادت ، ونفعت وانتفعت مما يزيدها تقدماً ، ويرفعها مقاماً ، فشكراً للسيد على اختيار هديته ، وشكراً له على حسن عنايته ، وليس هذا بأول أياديك ، ولا بمنتهى أمانيك فكم عرفناك وعرفتك الأمة ، فى مواطن كثيرة ، ومعاهد عديدة ، شددت فيها أزر العلم ، ونهضت بها نهوضاً مشهوداً ، ورفعتها مقاماً محموداً ، فلا زلت للعلم نصيرا ، وللأمة ظهيراً ، ولإخوانك شمساً مشرقة ، يقتبسون من أنوارك ويستضيئون بأعمالك ويسيرون على نهجك القويم حتى ترقى البلاد ، بالخير والإسعاد : والسلام .

٣٢ ـ شكر تلميذ لعظيم سعى له فى خدمته

سيدى وولى نعمتى أدامك الله أمدا ، وحفظك للبؤساء سندا .

أنا إن شكرت لحضرتك صنيعك الحسن ، وسعيك الجليل ، وعددت مآثرك الخالدة ؛ وجميل فعالك الطريفة والتالدة ، لعاجز عن الوفاء ، بما يكافئ تلك الأيادى البيضاء :

أحسنت وصفه مساعيه حتى ألجمت كل شاعر وخطيب

ولاعجب أيها السيد العلى القدر ، الرفيع المنزل ، إن قصر كلمى عن مدحك أو عجز قلمى عن الشكر لك ، فقد أوليتنى من الاحسان الجزيل ، والصنع الجميل ، النعم الوفيرة والمساعى المشكورة ، وشملتنى بخيرك ،

Marfat.com

وأنعمت على ببرك ، وسعيت لى سعيك المعهود : ورفعتنى المقام المحمود ، وأدلتنى بغيتى ، وأتممت لى رغبتى :

جزاك الله من حسناك خيراً وكان لك المهيمن خير راعى

وعلماً ما تعودك الله عليه ، وجعل جل مسعاك إليه . وتلك شيمة تفردت عليها ، وسجية عملت من الصغر إليها ، عرفك الناس بحب الخير الشديد ، سواء كان للقريب أو للبعيد :

متع الله الأيام بوجودك ، ونفع الأمة بوابل جودك : ولازلت موئل الضعيف ، ومصدر المن والكرم ، وزادك رفعة وكمالا ، وتعظيما وإجلالا .

بقيت بقاء الدهر يا كهف أهله وهذا دعاء للبرية شامل

٢٢ — شكر لمن أعارك كتاب جواهر الأدب

صديق المخلص : لا عدمت مروءتك .

سلامى واحترامى ، لمقامك السامى

وبعد : فقد تشرفت باستلام الكتاب الثمين الذى تفضلت بإرساله على وجه الاستعارة : وأجبتنى إلى ما طلبت ، ولبيت ما التمست ، وأنجزت ما وعدت : وذلك عهدى بك ، وظنى فيك ؛ وإنى لا أستطيع أن أعرب عما فى نفسى ؛ ولا أقدر أن أبين لك مايدور بخلدى ، مما يدل على مودتك الوثيقة : وصداقتك الخالصة : ويعلم الله أنى وددت لو أستطيع ببنانى ، وصف شكرى وامتنانى ؛ وهيهات أن أجد لذلك

Marfat.com

سبيلا فإنى إن شكرت فلا أقوم ببعض الواجبات : وإن سكت عجزاً فقد فقدت أعظم الصفات ، فأى طريق أسلك ؟ وقد وجدت أن لاحيلة لى على ذلك ، إلا أن أستعير من كرم أخلاقك شكراً إليك ، ومن جليل شمائلك ثناء عليك . حتى ترضى عقلك من من الشكر ، وتلتمس لى نصيباً وافراً من العذر : والسلام

٣٤ — شكر رئيس استقال من وظيفته لمرءوسيه

حضرات الأفاضل : أعضاء الجمعية .

بعد تعطير ناديكم بأريج الثناء ، وإهداء تحيات بهية السناء ، أرفع أكف الضراعة إلى الله أن يجزيكم عنى خير الجزاء ، حيث لاطاقة لى بالشكر لحضراتكم على مآثركم الغراء ، وفعالكم الحسناء ومكارم أخلاقكم التى طبعكم الله عليها ، ومنحكم إياها ، حفظتم لها وحفظت لكم)

إخوانى لقد رأيت منكم حبا وإخلاصاً ، وتضامناً واتفاقاً ، وأعواناً فى الشدائد حلفاء فى النوائب ، شعاركم الطاعة . وعلمكم الشجاعة ، ورايتكم مكارم الأخلاق ، ولا عجب فأنتم خلاصة الشبيبة الناهضة وصفوة الشبان النابغين ، تعلمتم فعملتم . وتربيتم فتأدبتم ، وتهذبتم فخدمتم وطنكم وأخلصتم لبلادكم ، فسارت بكم الأعمال سيراً حثيثاً ، وتقدمت تقدماً محسوساً وذلك بفضل همتكم ، وحسن إدارتكم وخبرتكم التامة ، وتجربتكم الفنية ، حتى لقد مضت المدة التى مكثتها معكم على أحسن مايكون من السرور والصفاء :

Marfat.com

أسأله تعالى ألا يحرمنى من الاجتماع بكم والتودد إليكم والسلام عليكم .

٣٥ — شكر المرءوسين لرئيسهم المستقال

حضرة صاحب المعالى رئيسنا المحبوب

نرفع لمعالى حضرتكم تحياتنا القلبية كما رفعت لسعادتكم أعلام المجد ، وأشرقت من محيا أفضالكم بدور السعد وتضوعت النوادى بطيب ذكر محاسنكم الباهرة ، وتشنفت الآذان بوصف مكارمكم الزاهية الزاهرة.

مولاى : لنا الشرف العظيم بأن نقدم إليك كتاباً يعرب عن بعض ما انطوت عليه صدورنا لك من المحبة المتينة والتعلق الشديد ، والإخلاص الذى لا يشوبه ملق ، ولا يصحبه رياء ، ولا ينقصه تقلب الملوين ، ولا تعاقب النيرين . وإن بعدك عن عيوننا لم يزدك إلا قرباً من قلوبنا ، كيف لا وأن ماطبعت عليه من طهارة الأعراق ، ومكارم الأخلاق : وماتعودته من الإحسان إلينا والحنان والعطف علينا هو الذى جعلنا طوع يمينك ورهن إشارتك ، فطاب عيشنا ، وعزت حياتنا ، وحسنت إدارتنا وأتحفت كلمتنا ، وعلت شوكتنا ، بفضل ما أعطاك الله من الحكمة ووهبك من السياسة فنحن إذا شكرنا عاجزون ، وإذا أثنينا مقصرون.

إذا نحن أثنينا عليك بصالح فأنت كما نثنى وفوق الذى نثنى

فبقدر ما أسديت إلينا من نعمتك . وأحسنت إلينا من كمالك وأدبك وجب علينا الشكر وشكر المنعم واجب :

Marfat.com

ووالله ماوفيت شكرك حقه ولكنه وسعى ومبلغ إمكانى

أدام الله علاك ، وزادك رفعة وقدراً ، مع صحة تامة ، ونعمة عامة ، وسرور وهناء وخير وصفاء والسلام .

٣٦ — شكر فتاة لوالدتها على حسن عنايتها بها

والدتى المحبوبة ، وأمى الحنونة . أبقاك الله وحفظك ، وحاطك وحرسك ، كتابى إليك والعين تحسده على مرآك . والقلب يغبطه على لقاك ، والنفس تود لو كانت مداد قلمه ، أو حرفا من حروف كلمه ، لتبلغ الآمل من لثم الأنامل ، وتتمتع بشمول تلك الشمائل .

وبعد : فهذا كتابى إلى من ملكت رقبتى بنعمتها ، وأسرت أسرى بمنتها : ويعلم الله مابنفسى لك من المحبة الخالصة ، ومابقلبى من السرور العظيم بوجودك .

أما من نشر ثوب الثناء فقد أدى واجب الجزاء ، وفى كتمان الشكر ، جحود لما وجب من الحق ، ودخول فى كفر النعم ، ولكن مهما حمدتك فإنى لست والله بالقادرة على مقابلة فعالك الحسنى بأمثالها ، ولا فى استطاعتى أن أقوم لك بمكافأة ، فأنت التى غمرتينى بنعمتك ، وعاملتينى بأحسن ماتعامل به أم بنتها من تعليمى فى المدارس ، وإحضارك لى أثمن النفائس ، وتربية صحيحة ، وحب وإخلاص ، وهلم جرا من الكمالات ، وأنواع الحسنات .

وماعلمت لسانى كل عن صفة وما علمتك إلا فوق ماأجد

Marfat.com

وأرجو الصفح عن التقصير ، فى هذا التحرير ، وإنه وإن لم توف بالشكر لك هذه المكاتبة ، فهى صادرة من كريمتك على قدر الطاقة .

ووالله ما وفيت شكرك حقه ... ولكنه وسعى ومبلغ إمكانى

٣٧ — شكر لصديق اصطنع لك معروفا

صديق الوفى : لاعدمت شهامتك ، وحفظ الله مروءتك .

سيدى : مهما شكرت وأثنيت ، ومدحت وأطريت ، فلا أستطيع وصف شمائلك الكريمة ، وعواطفك الشريفة ، ولا عجب من جزيل فضلك ، وجميل معروفك ، فالشىء من معدنه لا يستغرب ، فصنعك المعروف ليس بتصنع ، وخلقك الكريم ليس بتخلق ، بل غرائز ثابتة ، جبلت عليها نفسك الأبية ، وذاتك الحاتمية ، فهكذا تكون المروءة والإنسانية اللتان قد دلتنا على عراقة أصلك ونزاهة نفسك . وعلو شأنك ، وغزارة فضلك ، فأشكر لحضرتك من صميم فؤادى على ما أسديته لى من جليل السعى ، وجميل المعروف ، وإن ذلك قد حقق لى صدق إخائك ، وأكد لى مروءة حضرتك فلا زلت أخا صادقاً عطوفاً ، ولا زالت عرى المحبة بيننا وثيقة ، وعلائق المودة بيننا وطيدة والسلام .

Marfat.com

٣٨ — شكر لصديق على حسن ولائه وتوثيق وداده

صديق الوفى ، والأخ الصفى :

أشهد الله جميع أوقاتك ، وأسعدنى بملاقاتك :

وبعد : فلحضرتك فى قلوبنا من المودة مايزكيه سناؤك ، وفى ألسنتنا من الحمد والشكر مايوجبه كمالك ، وفى صدورنا من الإجلال والاحترام مايرفعه بهاؤك ، ومابيننا من الإخاء لاتحده مدة ولا تخلق له جدة ، بل يزداد وثوقاً فى العرى ، وإحكاماً فى البناء ، ونماء فى الغراس ، وتشييداً فى الدعائم .

وأسأل الله تعالى أن يكون صديقى فى صحة وعافية ، وعيشة راضية وأن يمن علينا بتلاق ، ما بعده فراق ، وتقبل منى أزكى سلام ، يتضوع منه مسك الختام .

٣٩ — شكر تلميذ لأستاذه على تقريظه مؤلفه وهديته

مولاى الأستاذ ، ياحسنة الزمان ، وبهجة الإحسان ، أحييت نفسى بأحياء كتابى ، ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً ، فأين لكلمات ثنائى أن تبلغ مبلغاً من كمالك ، وأين لشكرى لك أن يفى بحق من حقوقك ، فضلا عن كونك أهديتنى هدية من أعظم الهدايا ، وعطية من أجل العطايا ، كتاباً نفيساً فصلت آياته ، وأحرزت

Marfat.com

الفصاحة كلماته ، وجمعت البلاغة معانيه ، وطلع من سماء الأدب بدراً ، وملأ العيون نوراً ، فتناولته بكل إجلال واحترام ، وتقبلته بكل أدب وإعظام ، فلك الشكر من قبل ومن بعد ، ولك الحمد منقوشاً على حبات قلبي ، كما نقشت أحرف كتابي على صحيفة الدهر حتى صار شكرى لك سجية لا اختيار لى فيه ، لازلت مورد الحكمة والأدب ، ومصدر الفضل والكمال : والسلام .

الباب الثالث

فى رسائل الوصف والأخبار [1]

٤٩ — من تلميذ إلى أبيه

يصف له القاهرة ويخبره بدخول المدرسة

سيدى ووالدى المحترم ، عشت سعيداً ، وعمراً مديداً

بعد تقديمى مايجب على من احترامك وإهدائى تحية الإخلاص لجنابك ، أتشرف بإبلاغ حضرتك ، أنى قد وصلت إلى «القاهرة» التى

---

(١) رسائل الوصف والأخبار هى التى يصور بها القلم ما يجدر بالذكر من المشاهد والمحافل والحوادث والأحوال والعادات مهما يقع من الأنباء الهامة والشؤون الخطيرة . ويشترط فى الوصف ما يأتى :

أولا : أن يكون محيطاً بجميع أطراف الموصوف المهمة مع ترك مالا فائدة من ذكره .

Marfat.com

هى عاصمة القطر المصرى ، وأعظم مدينة فى قارة أفريقيا ، وقد صرفت ثلاثة أيام للتجول فى شوارعها المنتظمة ، وميادينها المتسعة، وأسواقها المكتظة بالبضائع ، ودور الفنون والصنائع، منسقة المبانى الفاخرة ، والقصور الشامخة تخترق مسالكها مركبات الترام، فتربطها ربطاً وتصلها اتصالا عداما فيها من السيارات والعربات والدراجات

= ثانياً : أن يراعى فيه الترتيب والصراحة والسهولة ليتأتى للمراسل ادراك الموصوف وتمثيله فى ذهنه بصورته الحقيقية حتى كأنه يراه بعينه .

ثالثاً ألا يبالغ فيه فإن المبالغة تخفض من شأن الواصف والموصوف وربما أدت الى عدم التصديق وقوبلت بالازدراء

رابعاً : أن يلاحظ فيه ميل المخاطب ودرجة معرفته وذكائه لئلا يوصف له مشهد يضجر منه أو لايهمه الوقوف عليه أو يعجز عن ادراكه .

ويشترط فى رسائل الأخبار ما يأتى :

أولا : أن تكون جامعة الأنباء التى يتوفق المراسل الى الاطلاع عليها .

ثانياً : أن تسرد الأخبار باتساق ووضوح حتى يسهل تناولها .

ثالثاً : أن تفرغ فى قوالب شائقه تحمل على مطالعتها بلذة وارتياح .

رابعا : ألا تقطع سلسلتها بحوادث أخرى تجعل فيها تشويشاً الا أن يكون لها علاقة فيها تعين على ايضاحها وحينئذ فلا بد من سردها بإيجاز حذراً من التعقيد والإبهام واعلم أنه اذا رأى الواصف فيما يصفه من المشاهد والأخلاق والعادات شيئا حريا بالانتقاد كان له أن يبدى رأيه فيه مع تحاشى الغلو والتطرف لئلا ينسب انتقاده الى الغرض والتعصب واذا رأى مشهداً مؤثراً حسن أن يظهر تأثراته مع ما استفاده من المنافع واتخذه لنفسه من العبر .

والغرض من رسائل الوصف والأخبار ايقاف المراسل على مايتوفق الى معرفته من الحوادث الخطيرة والمحفلات الرائقة الى ماهنالك من الشؤون التى تفكه الألباب وتولد الأنس وتوسع نطاق المدارك وتزيد البصائر حنكة واختباراً

Marfat.com

وتمتد منها الطرق الحديدية إلى سائر البلاد المصرية .

وزرت فيها عدة مساجد وكنائس ، ودار كتب حوت جميع النفائس وشاهدت آثاراً قديمة ، ومتاحف جميلة ، ومدارس كثيرة ، وكا[illegible] جامعات ، وغير ذلك .

واخترت من بين مدارسها « مدرسة . . . . . » فانتسبت ضمن تلاميذها ، ودخلت فرقة السنة الرابعة ، فوجدت بها طلبة على خلق عظيم ، تدل هيئتهم على شرف أسرتهم ، وجميعهم على جانب كبير من الذكاء والاجتهاد ، يواصلون فى التحصيل سواد الليل ببياض النهار وتبغض أعينهم الكرى ، إلا غراراً أو مضمضة ، لا تأخذهم سنة عن التحصيل فاضطرتنى الحال إلى الاقتداء بهم والتشبه بمكارم أخلاقهم والنسيج على منوالهم والدخول معهم فى ميدان العمل ، حتى لم أترك وقت فراغ إلا شغلته ، ولا درسا فرض على إلا حفظته حتى وجهت أنظار الأساتذة نحوى ، وحظيت عندهم بعناية خصوصية ، ولقيت من حضراتهم تعطفات أبوية أسأل الله تعالى أن يوفقنا لخدمة البلاد ؛ ويرشدنا إلى سلوك طريق الخير والسداد : والسلام .

٤١ — من تلميذ إلى والدته يخبرها بدخوله مدرسة

سيدتى الوالدة الحنونة ؛ أدام الله بك الإسعاد .

تحية طيبة من ولدك

وبعد : فأتشرف بإخبار حضرتك ؛ بأنه بعد وصولى إلى المدرسة

Marfat.com

بقيت مستوحشاً مدّة من الزمن ، لوجودى بين تلاميذ كثيرة لاأعرف واحداً منهم ، ولكن لم يمض على الأيام قليلة ، حتى تعرفت بجملة طلاب ممن هم أرغب فى الدرس ، وأكثر احتراما للأساتذة ، وأشد تمسكا بقوانين المدرسة ، فأحببتهم محبة خالصة ، وحالفتهم محالفة أكيدة وعقدنا الهمة وأمضينا العزيمة ، على الجد والاجتهاد ، والمثابرة على تحصيل الدروس أولا بأول ، والله الموفق وعليه المعول .

وأما المدرسة فهى مستوفية النظام ، مستجمعة الآداب والعلوم واللغات وبها معلمون أكفاء ، وأساتذة حكماء ، لايعاملوننا إلا بالحلم واللين ، خصوصاً حضرة الرئيس المحبوب .

وأما من حيث لوازم الصحة فى هذه المدرسة فهى متوفرة على غاية مايرام ، بالنسبة لوجود مركزها فى قصر النزهة : وسط حديقة متسعة الأنحاء طلقة الهواء ، صافيه الماء ، ومن وجود أطباء ؛ تطوف علينا فى الصباح والمساء ، وبداخلها صيدلية تحتوى على معظم العقاقير ، والأجهزة اللازمة للإسعافات الوقتية ؛ ولهذا أعد نفسى سعيداً بهذا الوسط الشريف . لاينقصنى ياوالدتى سوى رؤيتك : والسلام على حضرتك .

٤٢ — جواب الأم على الخطاب السابق

ولدى وغاية قصدى : نجح الله لك المقصود .

بيد المسرة تلقيت كتابك الرقيق العبارة . البليغ الإشارة فحمدت الله

Marfat.com

تعالى على سلامتك ، وكمال صحتك .

وبعد : فقد سررت بالتفاصيل التى بعثت بها عن مدرستك : خصوصاً انتخابك خير التلاميذ أصحاباً لك ، مما يدلى على صلاحك وجدك ، وحسن قصدك ، وأنك ستصير رجلا تفتخر بك الأوطان ، وتعتمد عليك فى الأمور ذات الشأن ، وتقرّ بك عين والديك ، وقد زادنى سروراً عطف حضرات المعلمين عليك ، ومعاملتهم لك . ولزملائك بالحلم واللين فى موضعهما ، لتكون التربية مؤسسة على الحرية والشجاعة ، فتحوز على أيديهم الدرجة الرفيعة فدم ياولدى على تلك الحال يبتسم لك الحال والاستقبال ، وأسأله تعالى أن يديم عليك حلة العافية ، ويرزقك حسن الثبات ، ويبلغك مقصودك فى أقرب الأوقات ويحفظك لجميع الإخوان والأخوات ، والسلام.

٤٣ — من والد إلى ولده يخبره بقرب الامتحان

ولدى المحبوب ، سرنى الله بنجاحك ، وأقر عينى بفلاحك . سلامى عليك وشوقى إليك .

وبعد : فمن أنعم الله على ، ودلائل رضاه عنى : إن أرى لى ولداً أعزه الله ، ورفع قدره ، وأعلى شأنه وجعله مثالا حسنا لإخوانه ، وشمساً مشرقة لأقرانه وقرة عين لوالديه ، وعنواناً شريفاً لمؤدبيه وإنى لأرجو أن يكون ذلك الولد أنت ، حتى تطيب نفسى ، ويطمئن قلبى ولن تبلغ ذلك ياولدى إلا بتجملك بالآداب الكاملة وتخلقك بالأخلاق الفاضلة

Marfat.com

وتزينك بالعلوم والمعارف ، ونجاحك فى الامتحان الذى أنت على أبوابه ، وعما قريب تلثم جماعاته؛ فأعد معداته ، من قوة ونشاط ، وصبر وثبات وإياك من التسرع فى الإجابة ، قبل أن تتثبت من السؤال ، فتزل بك القدم ، ولا ينفعك الندم ، وحذار من الاعتماد على غيرك ، وعدم النظام فى عملك ، ورداءة الخط فى إجابتك ، حتى لايمل المصحح من كتابتك . ولايسأم من صحيفتك ، تولى الله رعايتك ، وسرنى عن قريب بنجاحك وما ذلك على الله بعزيز ، والسلام .

٤٤ — جواب الولد إلى والده يصف له الامتحان

مولاى الوالد الأجل ، أطال الله بقاءه ، وأبلغه منائه ، سلمك الله وحياك ، وأسعدنى برؤية محياك ، وزاد عزك وعلياك ، وحرس دينك ودنياك ، ولا أحرمنى دوام لقياك .

وبعد : فأتشرف بأنه وصلنى كتابك الكريم تخبرنى فيه بقرب الامتحان ، وتنصحنى بأن أعد له العدة ، وأتخذ له الأهبة وفعلا أخذت فى الاستعداد مشمرا عن ساعد الاجتهاد ، معتمدا على نفسى فى تحصيل دروسى ، حتى جاء اليوم المحدد . فانتبهت من نومى مبكرا ، وذهبت مكان الامتحان مهرولا ، فإذا هو سرادق فخم ، كأنه جبل ضخم ، قد صفت فيه الكراسى صفا ورتبت المناضد ترتيبا وأحكم وضعها إحكاما فهالنى المنظر وانتابنى الوساوس وتمكن منى الذهول وأخذ ما خذه

Marfat.com

ولكن لم ألبث على هذا الحال حتى أذهب الله عنى أوهام الشيطان. ولما جاءت الساعة المحددة ، دقت الأجراس ، وازدحم الناس ، ونودى بالنظام ، ثم أمرنا بالدخول فى الخيام ، واتخذنا مقاعدنا ، وجلسنا مجالسنا ثم طافت علينا المراقبون ، ووزعت علينا الأوراق الممتحنون ، وأمرونا بكتابة البيان : فوق ورقة الامتحان ، وبعد ذلك ألقيت الأسئلة فاضطربت الأفئدة ، واشتدت المراقبة ، وعظمت المحاسبة ، وظهر البشر على وجوه ، وعم الحزن أخرى ، وكنت لاتسمع غير صرير الأقلام ، وقعقعة الأوراق ؛ ولاترى إلا رءوساً منحنية ، وأيديا متحركة . وجعل كل منا يفرغ ما فى كنانته : ويخرج ما فى جعبته ، فمنا المخطئ ومنا المصيب ، وقد كنت ممن جعل الطروس وزين السطور ، بقلم من نور ؛ فحزت غاية الرهان فى هذا الميدان . وفزت فيه بالحظ الأوفر والنصيب والأكبر والحمد لله فد حققت آمالك وأنفذت رغائبك بفضل إطاعتى لاوامرك واتباعى لنصائحك ويعجز لسانى عن أن يشكرلك وأسأله تعالى أن يتولى أجرك ويحفظ عليك نعمك ويرزقك الصحة التامة ، والعافية الكاملة بمنه وكرمه والسلام عليكم ورحمة الله .

٤٥ — من صديق إلى صديق طال غيابه ولم يخبر عن حاله

صديق الصفى وأخى الوفى لاأحرمنى الله من رؤياك .
أهديك تحية الإخلاص .

Marfat.com

وبعد : فمن لى بك وبأيامنا الباهية ، ولياليناالزاهية

وكنا كزوج من قطاً فى مفازة لدى خفض عيش ناعم هانئ رغد
فأفردنى ريب الزمان بصرفه ولم أر شيئاً قط أوحش من فرد

آه يا أخى : لقد أصبحت أسأل النسيم عن جنابك الكريم ، لعله يجيبنى بلطفه و ينعشنى بطيب عرفه... وهيهات أن يطمئن الخاطر وتقر النواظر بغير لطيف شمائلك ، وبديع رسائلك ..

آه ، طال الانتظار ، واشتعل بقلبى النار ، من طول هذا الغياب ، وانقطاع الخطاب حتى بعد بيننا العهد وبرح لوجد ولا أدرى أصرت إلى نعيم ومقام كريم ، ورياض وجنان وأنس وإخوان أم إلى وحشة وملال ، وسآمة وكلال تتقاذف الأسفار ، وتنوء بك الأوطار .

فبحق عليك ألا أخبرتنى عن حالتك الحاضرة عسانى أن أطمئن عليك وأتعرف إليك لازلت أنس الوجود لصديقك الودود والسلام

٤١ — من أخ إلى أخيه يصف له ليلة زفاف ابن عمه

حضرة الأخ المحترم سر الله خاطرك

بعد سعود الأوقات وتقديم عاطر التسليمات أصف لك ليلة كشفت عن بدرها النقاب وأخذ حسنها بالألباب قد سطع نورها وتكامل سرورها وتم بهاؤها وطاب صفاؤها وعم هناؤها وملأت الأفئدة فرحاً وأزالت عن القلوب ترحاتها حلية الدهر ولا فخر وزينة الليالى

Marfat.com

بلا نكر شاهدت فيها إخوان الصفاء وأهل الوذ والوفاء ، وكرام الأحباب وخيار الأصحاب ناهيك بتنسيق زينتها الجميلة وجمال أعلامها المنشورة وثرياتها المنثورة ، وسرادقها الفخم ، كأنه جبل ضخم ، تتألق فى وسطه الكهرباء بديعة الصنع ، جميلة الإتقان .

وأرضه مفروشة بالبسط المختلفة الأشكال الجميلة الألوان وفوقها الكراسى قد صفت صفاً بديع النظام ، ووضعت وضعا جميلا يسر الناظرين حتى إذا جاءت الساعة الثامنة ، دعينا إلى الطعام ، فأكلنا هنيئاً مريئاً ، وشربنا فى هناء وصفاء ، ثم خرجنا لسماع القراء ، ومن بعدهم أطربنا المغنى برقيق صوته وحسن الغناء ، فأمسينا فى فرح وسرور وهناء وحبور ، حتى مطلع الفجر

٤٧ — من والد إلى ولده

يشكر له اجتهاده ويخبره بالامتحان

قرة العين ، وريحانة الفؤاد أدام الله لك الإسعاد

كتابى إليك ، ينبئك عن رضائى عليك ، ويصف لك ماشملنى من السرور وملأ فؤادى بالحبور ، حينما بلغنى بشرى تقدمك على تلاميذ فصلك وثناء المدرسين على حسن سلوكك وفضلك فالحمد لله قد حققت أملى فيك وأوجبت شكرى لحضرة ناظرك ومعلميك ، وألفت نظرك إلى قرب الامتحان ، الذى يكرم به التلميذ أو يهان ، وأوصيك بتحصيل مستمر لا كل صعب ، مستصغراً كل خطب ، ليثبت قدمك

Marfat.com

وينطق قلمك ، في يوم تنخفض فيه رءوس الأغبياء ، وترتفع فيه هامات الأذكياء وتجزى كل نفس بما كسبت ، وتكافأ بما عملت . إن خيراً فلها الهناء ، وإن شراً فلها العناء ، يوم لا ينفع المرء إلا ماجمع ووعى ، وأن ليس للإنسان إلا ماسعى » .

فوحقك مادمت مثابراً على اجتهادك . ومتمسكا بحسن سلوكك ومكارم أخلاقك ، لأكافئنك مكافأة ترضاها ، وأوفينك من المعالى أعلاها وأغلاها ، والله لا يضيع أجر من أحسن عملا : والسلام .

٤٨ — من صديق الى آخر

يصف له جو يوم عبوس

حضرة صديقي المحترم

لك تحيتي وعليك سلامي

وبعد فماجاءت الساعة العاشرة من صبيحة يوم الأحد الماضي إلا والشمس توارت بالحجاب وتلبدت السماء بالغيوم والسحاب واكفهر وجه الجو وأظلم واختلفت مهاب الرياح واشتدت عواصفها حتى اقتلعت الأشجار وخربت كثيراً من الديار وفي هذه الحالة يرى الإنسان الفضاء بين الأرض والسماء يشبه كتلة رمال صفراء لونها يحزن الأنظار ويعمى الابصار ويقبض القلوب ويزهق النفوس ولم يقف الأمر عند هذا الانقلاب المخيف بل حمى هواء ذلك الجو السخيف وأخذت الرياح تمطرنا رمالا تخترق نوافذ

Marfat.com

الحجرات إلى منافذ الصدور حتى ضاقت نفوسنا وتقطعت أنفاسنا وتصعدت زفراتنا وبلغت الروح الحلقوم تناجى الحى القيوم فعمت السآمة والملل وعظم الخطب الجلل ولبثنا نتوقع تغيراً من حال إلى حال متضرعين إلى ذى العزة والجلال حتى حان وقت الغروب وأخذت الرياح تسكن والغيوم تنقشع والجو يصفو والنفوس تهدأ إلى أن رجع الجو كالمبدأ . والسلام

٤٩ — تلميذة تصف إلى والدتها آداب أخواتها بمدرسة التعليم المنزلى

سيدتى الوالدة أدام الله حياتك وسرنى ببقائك

أهديك تحية الاخلاص وأسديك خالص الثناء وأبتهل إلى الله تعالى بالدعاء بأن يطيل لحضرتك البقاء آمين

وبعد أشكر لسيدى الوالد الذى تفضل على بادخالى مدرسة التعليم المنزلى التى راقنى نظامها وسرنى حسن ترتيبها وأعجبنى أخلاق معلماتها وآداب بناتها

تلك الفتيات اللاتى تقربهن العيون وتسر بكلامهن النفس لايمكن للعين أن تميل عن النظر إليهن رغبة فيما هن عليه من الهشاشة وما يعلو وجوههن من البشاشة لايسأم الانسان من مجالستهن فمن أدب زاهر إلى جمال باهر ولا يمل أحد من حديثهن فمن حديث يأخذ بمجامع القلوب إلى رقة طبع تستميل القلب النفور

Marfat.com

لهن نظام جميل وحسن ترتيب فى أعمالهن ومهارة فائقة فى أشغالهن ولهن قلوب ملؤها الطهارة ونفوس خالية من شوائب المفاسد سليمة نقية كالثلج الناصع فى بياضه أو الزجاج الشفاف فى صفائه تلك هن الفتيات اللائى سيصرن يوماً أمهات

هؤلاء هن الفتيات الصغيرات الطاهرات يتكلمن ويتداعبن ويلعبن ويمرحن فى حديقة المدرسة كأنهن الملائكة المطهرة لا يعرفن شيئاً من آلام الحياة فلذلك يمضى على يومى وأنا فرحة مسرورة لا يعترينى ضجر ولا ملل ، ولا ينالنى تعب ولا كسل ، فى عيشة راضية ومدرسه راقية والسلام

٥٠ — من فتاة إلى أهلها بعد وصولها إلى المدرسة

والدتى الحبيبة وأمى الحنونة عشت سعيدة

سلامى واحترامى لمقامك السامى

وبعد فقد فارقتك البارحة بقلب فارقه الصبر واستولى عليه الكدر لكن قلبى لم يغب عنك بغيابى فإنك لم تزالى حديث ووجهة أفكارى

أماه ماكدت أصل إلى المدرسة حتى ضاق صدرى وضل فكرى وأظلمت الدنيا فى عينى وتخيل لى أنه لا اجتماع بعد هذا الانقطاع ومضت سويعات الحظ والهناء وولت أوقات السرور والصفاء ولن أعود للائتناس بمشاهدتك والتلذذ بمحادثتك وبدا

Marfat.com

على وجهى القلق ولازم عينى الأرق وقد لبثت على هذا الحال يوماً أو بعض يوم حتى فطنت لحالتى المملمات فأخذن بلاطفنى برقيق الكلام ويخففن عنى هذه الأوهام وأضغاث الأحلام ويرودنى بالنصائح والوصايا ويفهمنى فرائد العلوم والآداب وما لها من المزايا ويعرفنى أن الفتاة لا تكمل تربيتها بدونها فتذكرت أنه ما كان ينبغى أن ترانى والدتى إلا ابنة كاملة متربية فى المدارس متعلمة فكان لى فى هذا وذاك جميل العزاء والسلوان ونهضت بى همتى من وهدة اليأس والقنوط وانشرح صدرى بعد هذا الانقباض ونزلت فى ميدان التعليم والتهذيب فذقت لذة عظيمة ، وشعرت بارتياح ، وأحسست من نفسى بنجاح ، يبشرنى بمستقبل جميل لأرجع إليك بقدر جليل وأكون جديرة بلقائك أمد فى بقائك والسلام

١٥ — جواب الأم على الخطاب السابق

بنيتى الحبيبة لا عدمتك وسدد الله رأيك

أهدى إليك سلاماً وتحية مصحوبة بأشواق قلبية

وبعد فأرسل إليك كتابى هذا على جناح المحبة والاخلاص وياحبذا لوكنت أقدر أن أودعه قلبى إذاً لما كنت أتأخر لأنى أصبحت فى شاغل عظيم لبعدك وقد أخذت اليوم كتابك الكريم بفرح عظيم وقرأته بسرور لايوصف وبه اطمأن قلبى بعض

Marfat.com

الاطمئنان فإن فراقك كان حوّل فرحى ترحا وبدل مناتى عناء بنيتى ما كدت أصل إلى قولك فى مكتوبك ونزلت فى ميدان التعليم والتهذيب فذقت لذة عظيمة وشعرت بارتياح وأحسست من نفسى بنجاح يبشرنى بمستقبل جميل لأرجع إليك بقدر جليل حتى حمدت الله شكراً ودعوت لك أن يديم عليك حلة العافية ويرزقك حسن الثبات ويبلغك مقصودك فى أقرب الأوقات ويحفظك لإخوتك والأخوات ولوالدتك الحبيبة والسلام

٥٢ — من أخ الى اخيه

يصف له المدرسة التى اختارها لتعليمه

أخى المحترم لازلت مورد الفضل ومصدر الكمال

سلام عليك سلام يليق بقدرك الرفيع ومقامك الجليل

وبعد فقد وصلت أول أمس مدينة القاهرة وأمضيت يوماً فى زيارة مدارسها حتى وفقنى الله تعالى إلى مدرسة (الجمعية الاسلامية) فانشرح صدرى للانتساب إليها وقد قدمت طلبى إلى إدارتها وانتظمت ضمن تلاميذها واستلمت كتبى وأدواتى من مكتبتها وأخذت فى تحصيل دروسها مع ابتهاجى بحسن نظامها وأغرب مارأيته فيها هو حسن سير طلبتها فانهم قلما يهملون درساً أو يخالفون أمراً أو يتعدون نهياً مع أنهم لا يضربون ولا يشتمون والسر فى ذلك هو أن كل تلميذ يتسابق فى إحرازه درجات أسبوعية

Marfat.com

نهايتها خمسون (توزع على حسن سلوكه واجتهاده) فمن نال هذه النهاية أو ناهزها وابيض وجهه أثنى عليه جهاراً بحضور المعلمين والمتعلمين وإن نقص عنها قليلا يغض عنه النظرمرة أو مرتين وبعدهما يعزر برفق حتى يحسن حاله ويقوم أوده

وإن نقص عنها كثيراً بأن لم ينل منها الثلاثين فيكلف بتأدية واجبات عقابا له وعبرة لغيره

وإن أتى تلميذ فى أثناء الدرس بما يخل النظام فتارة يوبخه المدرس وطورا يعاقبه عقابا أدبيا

وإن تعدّى تلميذ حدود الأدب (وهذا نادر) فيبعد عن الفرقة ويحرم من الدرس حتى يرضى أستاذه ويعترف بخطئه أمام إخوانه وإن امتنع عن الإقرار بما صدر منه فيطرد من المدرسة نهائياً خوفاً من أن يعدى زملاءه وإنى لأنتهز هذه الفرصة لأبدى مزيد سرورى بتلك المدرسة وماشاهدته من صفوة أساتذة قد كملت مروءتهم وظهرت عدالتهم وطابت سريرتهم وحمدت سيرتهم فأنعم بهم وأكرم بينواطريق الهدى وأنقذوا أرواحنا من ظلمة الجهل والردى ودلوها عل نور العلم ومكارم الأخلاق كما وإنى أمتدح حضرات زملائى الأذكياء وإخوان الصفاء الذين أنعم الله عليهم بالفضيلة وحسن المعاشرة وحب التضامن وتفانيهم فى خدمة الوطن العزيز وأصبحت والحمد لله لاينقصنى يا أخى شىء سوى عدم وجودك معى فى هذا المعهد الجليل لأجتلى أنوار

Marfat.com

طلعتك وأجتنى ثمارمودتك أسأله تعالى أن يقرب اجتماعنا لرؤيتك والسلام

٥٣ — من تلميذ إلى والدته

يصف لها الأهرام وأبو الهول

والدتى العزيزة دمت مصونة وعشت سعيدة

تحية طيبة من ابنك الشاكر لفضلك الخاضع لأمرك

وبعد فقد قامت فرقت كشافة مدرستنا يوم الخميس بتمام معداتها وكمال أنظمتها تتقدمها موسيقاتها قاصدة الأهرام ولما وصلنا إليه نصبنا خيامنا حواليه ثم وليت وجهى نحوه فإذا هو معجزة من معجزات الدهر وآية من آياته تدل على قدرة السابقين وقوة الماضين ومهارة الغابرين بناء ضخم جسيم من أعظم الحجارة والصخور ركبت تركيباً هائلا بديع الالصاق مربع القاعدة مخروط الشكل تحيط به مثلثات أربعة أضلاعها متساوية وأطرافها متساوية وأطرافها محدودة حتى تنتهى بنقطة واحدة يمكن الصعود إليها مع الجهد والمشقة وهى مع هذا العظم من إحكام الصنعة وإتقان الوضع لم تتأثر بهبوب الرياح وهطل الأمطار وزعزعة الزلازل وكانت الاهرامات بمصر كثيرة بين الفيوم والجيزة فنقض الملوك بعضها ومالم يقدروا على نقضه تركوه فمن ذلك الهرمان العظيمان بالجيزة تتابع الملوك عليهما فلم يستطيعوا عمل شى فيهما بناء يخاف الدهر منه وكل ما على ظاهر الدنيا يخاف من الدهر

Marfat.com

ولهذا وجد مكتوباً عليها إنى بنيتهما فمن يدعى قوة فى ملكه فليهدمها فإن الهدم أيسر من البناء وقال بعضهم ليس من شىء إلا وأنا أرحمه من الدهر إلى الطرمان فإنى أرحم الدهر منهما وأشد :

بعيشك هل أبصرت أحسن منظراً على طول ما أبصرت من هرمى مصر
أطافا بأعنان السماء وأشرفا على الجو إشراف السماك أو النسر

وقد رأيت على مقربة من الهرمين صورة هائلة هى صخرة عظيمة رأسها رأس إنسان وجسمها جسم سبع وهذا رمز العقل والقوة وتسمى بأبى الهول

وبالجملة فلا شىء أغرب ولا أعجب بعد مقدورات الله سبحانه وتعالى ومصنوعاته من القدرة على بناء الآثار متى شاهدت لها وضعاً عجيباً ومنظراً غريباً وشكلا مريعاً ولله فى خلقه شؤون والسلام

٥٤ — من ولد إلى والده يخبره بنفاد نقوده

سيدى الوالد الأكرم ومولاى الأعظم

بعد تقديم واجب الاحترام المشفوع بأزكى السلام المقرون بالابتهال إلى ذى الجلال والإكرام أن يديم ذاتكم ويعلى قدركم ممتعين بالصحة والصفاء والسرور والهناء

أتشرف بأنى إن طلبت اليوم شيئا فإنما هو تذكير لجميل برك

Marfat.com

والتماس لمزيد كرمك ، وإن صنع معروفك معى قد عودنى أن ألجأ إليك فى جميع أمورى ، وأعتمد عليك فى كافة شؤونى ، فما الولد إلا سر أبيه ، وأعز محبيه ، وإنى أرى نفسى اليوم فى حاجة إلى نقود ، لشراء الأشياء الضرورية ، ودفع المصاريف المدرسية .

فأرجو من مراحم والدى الكريم ، أن يرسل إلى لدى أول فرصة ما تسمح به نفسه من مال أتمكن به على مزاولة أعمالى ، والمحافظة على تأدية أشغالى ، وكرامة نفسى بين إخوانى وبذلك يزداد شكرى لفضلك . وتتضاعف محبتى لك : دمت لولدك .

٥٥ ــ رد الخطاب السابق

ولدى ومهجة كبدى

أهدى إليك أزكى تحية ، مع وافر أشواق قلبية .

وبعد : فقد وصل إلى مكتوبك ، وقرأته بدقة ، وفهمت فحواه وسررت كثيراً بما حواه وقد حولت بأول بريد يصل إليك مبلغ ألف قرش ، لشراء ما يلزمك منها ، ولدفع المصاريف المدرسية وعليك إذاً بالاجتهاد لأن من اجتهد سادوا جعل اهتمامك فى جمع دروسك واصغ إلى ما يلقيه عليك حضرات المدرسين وسر مع إخوانك بالمحبة لتتمكن من الناجحين والحذر من مصاحبة الأشرار وعليك بمجالسة الأخيار وإن شاء الله أسمع عنك ما يسر خاطرى ، ويقر به ناظرى : دمت لوالدك .

Marfat.com

الباب الرابع

رسائل الوداد والتعارف قبل اللقاء

٥٦ — من محب يخطب ود آخر

حضرة من عرف بالفضل والكمال .

أهدى إليك أزكى سلام . مشفوع بأجل احترام .

وبعد : فهل لسيدى أقر الله به عين الفضل . وجمع به الشمل ، أن يمد يده الكريمة ، لمصـــالحة خطيب وده ، وطالب إخائه : المشغوف بما منحك الله من مكارم الأخلاق التى تعطرت بذكرها الآفاق وتغزلت بمحاسنها عشاق المناقب الجميلة ، ومن كانت هـذه خلاله ، وتلك سجاياه وجب على ذوى الفضل اتخاذه إماماً يقتدون به ويستضيئون بنوره ، وكان ذلك حقاً عليهم أن يخلصوا له الإخاء وأن يصدقوا فى وده وحبه ، فإذا تكرم سيدى بجواب القبول ، كما هو المأمول ، قابلت فضله بالشكر ، وإلا فألتمس لحضرته العذر ، وأرجو له دوام العز والإقبال ، فى كل حال ، وأسأله تعالى أن يوفقه لصالح الأعمال فى هناء وسرور ، وصفاء وحبور : والسلام

Marfat.com

٥٧ ـــ رد الخطاب السابق

سيدى الودود ، وجه الله له السعود .

بكل احترام وسلام ، وإكرام وإعظام أشكرلك حسن ظنك بأخيك وقد تشرفت بكتابك فصافحته براحة القبول ، وأنا المغبوط بإخائك السعيد بودك وولائك ، الناطق بحمدك وثنائك .

إذا صدق الوداد فكل لفظ تخاطب من تود به مليح

فلله أنت ، من فاضل نظرنى فى مرآته ، فنعتنى بأوصاف ذاته ، وجعلنى أسير فضله ، وعبد إحسانه وكرمه ، وها أنا أمحضك خالص الوداد ، وأسلمك زمام الصحبة والإخاء ، وستجدنى كما تحب ، وسترانى كما تريد ، إن شاء الله تعالى : والسلام

٥٨ ـــ من صديق إلى آخر

يطلب معرفته وداده

حضرة الأخ الفاضل

أكتب إليك كتابى هذا لأتشرف برؤية ذاتك الشريفة ومشاهدة شخصك الكريم لما سمعته من حسن ذكرك ، وجميل خلقك ، وعلو أدبك ، وأظن أنك شاعر بما فى قلبى من الميل نحوك ، والتشوق إلى مؤازرتك والاستعداد لمشاطرتك وما قصدت مؤاخاتك إلا لأشرف

Marfat.com

على أهل وطني ، وأتيه فخراً على زمني الذي آلى على نفسه ألا يذيقني ساعة الراحة والهناء حتى أسعد بمعرفتك ولا يريني صفواً حتى أتقرب إلى حضرتك ولا تظن أيها السيد أنك إن آخيت لا تؤاخي إلا من هو مثلك ولا تؤازر إلا من أصله كأصلك فإنك حفظك الله تظل فريداً إذلا يوجد من يشاركك في صفاتك ومع ذلك فها أنا بين يديك والأمر منك وإليك وسلامي عليك

٢٨ — من محب إلى آخر
يرغب التعارف به والتودد إليه

إلى من حسنت سريرته وحمدت سيرته أدام الله وجوده .

أتشرف بأن أبتدئك بالمكاتبة راغباً منك حسن المصاحبة مريداً أن أكون من إخوانك محباً أن أرى نفسي معدوداً من أصحابك لأني قد سمعت عنك حديثاً كله ثناء عليك وحمد لك على جميل أعمالك وشكر لك على مكارم أخلاقك وعلمت عنك حسن الذكر وكمال السيرة وطهارة القلب وعلو النفس وعرفت أنك من أكرم الشبان حسباً ونسباً ومن أحسنهم علماً وأدباً تنتهي إليك المكارم وتصدر عنك الفضائل و أكون سعيداً إذا تنازلت بتقبيلك لي إلى الإخاء وقرب اللقاء حتى تشهد عيني ما سمعت به أذني .

فإن رأيت ولا إخالك إلا مجيباً أن تقبل إخاءنا أجبتنا بمثل ما كتبناه لنعلم أن حضرتك قد رضيت عما أبديناه فيطمئن قلبنا ويسكن حاشنا والسلام .

Marfat.com

٦٠ -- رد الجواب السابق

حضرة الأخ الصفى ، والصديق الوفى .

سلام واحترام .

وبعد فقد تشرفت بكتابك الذى خطبت به ودادى ، ورغبت فيه فى إخائى فلك الشكر والثناء على حسن ظنك بأخيك الذى يتشرف بالنسبة إليك ، ويعتمد فى الصحبة عليك ، وإنى وإن لم أكن أسعدت من قبل باجتلاء طلعتك ومشاهدة رؤيتك فقد دلنى على الليث زئيره وعلى البحر خريره ، وعما قريب يسفر صبح اللقاء وينجز حرما وعد ، وفقك الله لصالح الأمور ، فى هناء وسرور ، وأدام لك السعادة ، ورزقك الحسنى وزيادة : والسلام .

٦١ -- من تلميذ يطلب صداقة زميل له سمع عنه ولم يره

عزيزى المحترم

عليك سلامى العاطر ، ولك فى قلبى شوق وافر

وبعد فلما سرى إلى أرج النسيم بأخلاقك الغراء وابتسم لى ثغر المنى عن آثارك الزهراء كتبت لك وأنا سار فى ليل التعارف على ضياء خلالك التى أملاها على لسان المدح ودل عليها أثر الفضل فإن

Marfat.com

رأى أخى أن يجعلنى فى عداد معارفه كما اشتهر من فضله ولطائفه كنت مديم الشكر لأفضاله ناطقاً بالثناء على كماله ؛ وإن شاء الله تعالى أحظى برد القبول ، كما هو المأمول : والسلام .

٦٢ — من صديق إلى آخر طلب المؤاخاة

إلى السيد المحترم ، حفظه الله ، وأدمه وأبقاه .

عزيزى : طالما سمعت بذكرك الذى عم الكون أرج نسيمه فوجدت لذلك قبولا فى نفسى لاأستطيع التعبير عنه وكنت كثيراً ما أصبر نفسى عن مكاتبتك لئلا يكون فيها هجوم على مقام سيدى حفظه الله ، حتى استفزنى الشوق إلى مؤاخاتكم فكتبت هذا الكتاب ، ومالى ذنب فيه إلا لطافة خلقكم ، التى جعلتنى أجسر على قرب التعارف بكم وكأن القلم لم يكن فى صحوه حين سطره إذ طلب شيئاً أعلى من مقامه وأرفع من قدره ، ولكنه معذور لما يقاسيه من ألم الشوق ، وشدة الحنو ، مع ما يشاهده فيكم من اللطف ، وحميد الخصال التى تضطر الإنسان إلى التوسل ف بكم والتشرف بحسن الإخاء وإن شاء الله احظى منكم بالوفاء والسلام .

Marfat.com

٦٣ -- رد الخطاب السابق

سيدى أدام الله علاك ، وحفظك وأبقاك .

الآن علمت شعور القلوب ، فإن مارأيته أنت ، إنما هو سمرى فى ليلى وقصدى من حياتى ولطالما استنهضنى حب التعارف والتودد إلى حضرتك ولم يمنعنى عنه إلا ما كنت أخشاه من عدم ارتياحك لصحبتى فتضطرك شمائلك الحسنى إلى قبول المخاطبة ، على غير رضى منك ، وذلك مالا أرضاه لغيرك ، فضلا عنك : والسلام .

٦٤ -- من محب إلى آخر يطلب وداده

حضرة الفاضل .

أهديك تحية الإخلاص .

وبعد : فأنت تعلم أن المرء أسير لما فيه شرفه ، وعبد خاضع لما به تمام فخره ومجده ، وإنى لا أرى شرفا أعظم لى من شرفى بمعرفتكم ، ولا أجد أتم فخراً أعظم لى من إظهار ودى لكم ، ولقد أثار عواطفى نحوكم ماشاهدته من كرم سجاياكم ، وعرفته من حسن نواياكم ، وما رأيت مجداً عريقاً إلا وقد حزتموه ، ولا أسمع بسربال عز إلا وقد تسربلتموه . ولا يتحدث بكريم فعال إلا وأنتم خير أهلها ، ولا يوصف بنباهة إلا وأجدكم تاج فخرها ، وما سألت عنك أحداً إلا

Marfat.com

ويقول « إليه تنتهى المكارم وعنه تصدر الفضائل ، ومنه تنال الآداب » فرأيت أن أتعرف بك ، وإن لم أرحضرتك ، ولكن الأذن تعرف مالا يعرف البصر فوددت أن أكون من إخوانك وأحببت أن يكتب اسمى فى سجل أصحابك ، ولى الشرف كل الشرف فى ذلك ، وستراني إن شاء الله مؤتماً بآدابك ، مقتدياً بأخلاقك ، وستجدنى عند ظنك ، وطوع رأيك ، لأن ظنك يقين ، ورأيك سديد ، أدام الله بك الخير ، وأنالك ما تبتغى ، ممتعاً بكمال العافية ، وتمام الصحة : والسلام .

٦٥ - من خاطب صداقة آخر عرف بالحكمة

سيدى ومولاى

لقد سمعنا بأوصاف لكم كملت فسرنا ما سمعناه وأحيانا
من قبل رؤيتكم ظننا محبتكم والأذن تعشق قبل العين أحيانا

لقد بلغنى عنك فى وفائك وفضلك ، ما يدعونى لخطب ودك ويرغبنى فى إخائك ، ويحببنى فى التوسل إلى معرفة جنابك ، وإن لم تجمعنا جامعة شخصية ، ولم تضمنا حفلة تعارف ذاتية إلا أن أحاديث فضائلك الصحاح أوفدت عليك الأرواح قبل الأشباح ، والأشخاص ، قبل الأجسام والأشخاص ، ولا غرابة فى ذلك ، فإن من سنة الله فى خلقه أن يؤلف بين الأرواح وأمثالها

Marfat.com

وان لله ملائكة يسوقون الأشكال إلى أشكالها وشبه الشيء منجذب اليه وأخو الفضائل هو المعول عليه .

إن القلوب لأجناد مجندة لله فى الأرض بالأهواء تعترف
فما تعارف منها فهو مؤتلف وما تناكر منها فهو مختلف

فلذا اصطفيتك لنفسى ، واخترتك لمودتى وأنسى ، فنتناجى بالضمائر ، ونتخاطب بالسرائر ، وإن بُعدنا فى الظاهر ، فرب غائب بنفسه ، حاضر بخلوص نفسه :

فإن أبيت ودادى غير مكترث فعنك مادمت حيا لا أرى بدلا

وحاشاك عن مثل هذا الإباء ، والهجر والجفاء :

لكل امرئ شكل من الناس مثله وكل امرئ يهوى إلى ما يشاكله

ناشدتك أن تقبل منى الإخاء ، وتضمن لى الوفاء ، وأنا أرضى بك من الدنيا نصيباً ، واختارك من بين العالمين حبيباً : والسلام .

٦٦ — من محب التودد إلى أديب سمع عنه ولم يره

سيدى الفاضل ، أدام الله جلاله ، وزاد كماله :

سلام مشوق قد براه التشوق على جيرة الحى الذين تفرقوا
وإنى امرؤ أحببتكم لمكارم سمعت بها والأذن كالعين تعشق

التطفل «حرسك الله» فى عرف العامة خصلة الامتهان والابتذال وفى تصرف الخاصة كنز الوصلة والاتصال فهو فى الأولى محظور إذا تعدى مواطنه وفى الثانية مباح لو لزم أماكنه ، وإنى لمؤثر

Marfat.com

التطفل على مائدة مكارم سيدى ومقدم التوسل إلى خطب وداده بهذه المكاتبة ، على غير سابقة معرفة لأن ضالة الفضل تنشد فى الغدو والرواح . وليس على عاشق ذويها من جناح ، وانى أتحين الفرص لأجتلى محياه ، وأحظى بشرف لقياه ، إذا تنازل بإرسال صك القبول ، كما هو المأمول . والسلام .

٦٧ — من فتاة لأخرى تتعرف بها قبل أن تراها

إلى الكريمة النبيلة ذات السمعة الحسنة . والسيرة المحمودة من الله على بلقائها . وأنسى بها :

سلامى على من عرفت بالكمال . وتحيتى إن اشتهرت بجليل الخصال وشوقى إلى من امتازت بجميل الخلال . ياأيتها العزيزة أسلم عليك وهو أوا سلام أكتبه إليك . دعانى إليه ولوعى بك حين سمعت عنك طيب الثناء ، وعلىّ المدح ، وسيكون هذا السلام فاتحة صحبة وثيقة ومحبة صادقة وود دائم وصداقة باقية . إن شاء الله تعالى .

لما سمعت عن سيرتك الحسنى ، وتحدثت صديقاتى بصفاتك الفضلى رغبت مشتاقة أن أتعرف بك وإن لم أرك وأحببت من قلبى أن أصادقك ولو لم أشاهدك والأذن تعشق قبل العين أحياناً . فلى الشرف كله يوم أعد من صواحباتك . ولى الهناء التام حين أحسب من حبيباتك ، وإن يوما تكونين فيه أختاً . وأكون لك صديقة لهو يوم للعيد الأكبر والفرح العظيم . حقق الله آمالى . وبلغنى تلك الأمانى وأرجو أن يكون قريباً وانى أنتظر منك رداً

Marfat.com

جميلا كما هى شيمتك ، ورسالة تحقق رغبتى كما هى سجيتك حتى يطمئن القلب ويتم السرور لازلت مؤئل الفضل ، ومصدر الخير . من الله علىّ بلقائك وأعزنى بك وأعلى شأنك ، وأتم نعمته عليك . ولك منى أجمل الشكر وأزكى السلام .

٦٨ — من فتاة ترد على أخرى تعرفت بها قبل أن تراها

ياذات الفضل والشرف ، والخلق الجميل الحسن متعنى الله برؤيتك وأنعم على بمشاهدتك

عليك أكمل السلام وأعظم التحية ، من أختك المشوقة جدا إلى لقائك الراغبة كل الرغبة فى الاجتماع بك والأنس بحسن صحبتك أنت الصديقة الصادقة والكريمة الكاملة والجميلة الجلية والشريفة الرفيعة والمجيدة النبيلة ، والأديبة المؤدبة والمحبة الودودة ، ولأنت أكبر مما أصف ، أقول هذا وأنا لم أجتمع بك ولم أشاهد جميل شخصك فكيف إذا لاقيتك وشاهدتك وحظيت برؤيتك فلك الشكر إذا تنازلت بقبولى ضمن صديقاتك وعددتنى من صواحباتك . ولك الفضل الأكبر إذ بدأتينى بالمكاتبة ، ولك المنة العظمى إذ فاتحتينى بالمراسلة ما أحسن يوما أواك فيه وما أهنأ ساعة نجتمع بها أرجو أن يكون اللقاء قريبا ، وأريد أن تسنح الفرصة عاجلا حتى أرى فى أخواتى وحبيباتى قمرا منيرا وبدرا مضيئا لا بل أرى فيهن الشمس المشرقة ، الصديقة الصادقة والحبيبة الوفية ، التى اشتهرت بحق وعين صدق ، بكمال العشرة وحسن السيرة

Marfat.com

وطهارة النفس ، وجليل الآداب وشريف النسب والحسب والتفانى فى حب الصديقات والسعى فى إرضاء الصاحبات زادك الله ياجمة المكارم كمالا ورقيا ورفعة وعلوا ومنّ على برؤيتك وشريف صحبتك فى أتم صحة وأعظم نعمة وفى الختام تقبلى منى أجمل السلام .

الباب الخامس

فى رسائل الشوق (١)

٦٩ — من صديق يتشوق إلى صديقه البعيد عنه

سلام حكى فى الحسن دراوجوهرا تفوح به الأكوان مسكاوعنبرا
أحيي به ذاك المحيا وإنما أحيي به وجهامن النور صورا

---

(١) رسائل الشوق . هى التى ينطق بها الأدباء فى ميدان الوجد والهيام فيتشاكون ماناهم من تباريح الجوى على أثر الفراق متمنين قرب الملتقى نبريدا العلة الصبابة ، ودفنا للعوامل الوحشية وتسكينا للبال

ويشترط فيها مايأتى :

أولا : ألا تكتب الا ما يمليه عليك قلبك اثلا يحمل كلامك على محمل المداهنة والمصانعة

ثانيا : الا تورد من التخيلات مايقابل بالاستغراب والاستهجان .

ثالثا : أن تتحرز فى وفى وصف اشواقك من المبالغة أو الكذب واعلم انه لايجمل بالاطلاب أن يقتصروا فى رسائلهم على موضوع الشوق بل الأولى بهم ان يضموا اليه اغراضا اخرى من اخبار ووصف وغير ذلك فان الوقت أثمن من ان يذهب ضياعا فى ميدان الهيام والغرض من رسائل الشوق توطيد أركان الولاء وانما غراس المودة وتجديد عهود الإخاء وترويح النفس بمبادلة اوق الشواعر وتغذية القلب بأصدق العواطف .

Marfat.com

كتابى لديك ، يصف شوقى إليك ، فمذ فارقتنى فرقت بين أنسى ونفسى بل وبين روحى وجسمى ولا تعجب إذا كنت أغدو وأروح فالطير يمشى من الألم وهو مذبوح وإنى أشكو اليك من ألم الوحشة غراماً لا يشعر به إلا من ذاق حلو أنسك وعرف مقدار نفسك وشاهد جمال لطفك ورأى كمال أدبك وظرفك ولقد أودع الله شخصك نورا لعينى وفى حديثك سرورا لفؤادى وفى صفائك ترويحا لروحى ، وفى كرم خلقك تفريجا لنفسى .

إذا وصف الناس أشواقهم فشوقى لوجهك لا يوصفه

فعندى لك من المحبة والشوق ، والتلهف والتوق ، ما لا يصفه الواصفون ، ولا يعبر عن حقيقته العارفون :

لشوق فوق الذى أشكو اليك وهل تحنى عليك صباباتى وأشواقى

فياشوقى إلى لقياك ، ووالهفى على جمال محياك ، قيدت أملى عن سواك ، وبهرت ناظرى بنظرة سناك ، وكسرت جيش قرارى ، وتركتنى لا أفرق بين ليلى ونهارى :

فؤادى والهوى سلم وحرب وسلوانى أقام على الحياده
وشوقى كامل ما فيه نقص فلست عليه أطمع فى الزياده

فليت شعرى ماذا أصنع فى شوق أنا مدفوع إليه من صادق حبى بعوامل صادفت منى قلبا خاليا ، فتمكنت بالتعارف ولم تدع للسلوان سبيلا :

عرفت هواه قبل أن أعرف الهوى فصادف قلباً خالياً فتمكنا

Marfat.com

أى وربى إن شوقى إليك شوق الظمآن إلى برد الشراب وحنينى لك حنين الشيخ إلى زمن الشباب ، فما الإبل وقد حنت إلى أعطانها والغرباء وقد أنت إلى أوطانها ، بأعظم منى حنينا ولا أكثر أنينا :

ولكن التفرق طال حتى توقد فى الضلوع له حريق

فكلما نخطر ببالى فى أى وقت من الأوقات يمثل لى التذكر منك محاسن ولطائف تجذبنى ميلا إليك وتطربنى شغفاً بك واغتباطا بإخائك ، فلا عجب إن كان شوقى لرؤيتك عظيما لأنه كما قيل :

« من كرم الرجل حنينه إلى أوطانه ، وشوقه إلى إخوانه »

ياخلاص الأسير ياصحة المد نف يزورة على غير وعد
يانجاة الغريق يافرحة الأو بة ياقفلة أتت بعد بُعد
ارض عنى فدتك نفسى إنى لك عبد أذل من كل عبد

ناشدتك الله أن ترفق بحالى ، وتعيد وصالى ، وارع لودّ عبدك وأبدل شقاء محبك بالنعيم واغمد سيف ظلمك المسلول ، وأوف بالعهد إن العهد كان مسئولا : والسلام .

٧٠ — من صاحب مشتاق إلى صاحب له

صديق المحترم

سلام يهديه محب ، صادق فى حبه مخلص فى وده .

وبعد : فشوقى إلى لقائك لا يعبر عنه بلسان ، ولا يوصف ببيان

Marfat.com

فانك ماثل فى قلبى . أم نصب عينى . لا أزال أردد اسمك على لسانى وأكرر ذكرك فى جنانى ، شغفاً بك ، وحنيناً إليك لما أنت عليه من المكارم ، واتساع المعارف . وطهارة الخ ، وأصالة النسب .

خيالك فى التباعد والتدانى وشخصك ليس يبرح عن عيانى
وشوقك فى الجوارح مستكن وذكرك لايفارقه لسانى

فشوقى إليك ماأعظمه . ووجدى عليك ماأشده ، وإنى لكثير الشغف برؤيتك ، شديد التمسك بصحبتك

قدشرف الله أرضاً أنت ساكنها وشرف الناس إذ سواك إنسانا

وإنى والحمدلله على حال تسرك ، ونحن جميعاً كما تحب ، ولا ينقصنا إلا مشاهدة أنوارك فبشرنا بذلك عن قريب واكتب إلينا به على جناح السرعة ولك الشكر الدائم ولك الفضل العظيم : والسلام .

٧١ — رد الخطاب السابق

سيدى الصديق المخلص .

أهديك سلاماً زانه حسن الثناء ، وخالص الدعاء ، بطول بقائك ياحبيب الفؤاد ، وصادق الوداد .

وبعد . فقدتشرفت بمكتوبك ، معطراً بنشر مودتك ، وطيب صحبتك ، وجميل المزايا التى من شأنها أن تزيد فى محبتى لك .

فى كل سطر منه شطر من المنى وفى كل لفظ منه عقد من الدر

Marfat.com

فلله أنت أيها الصديق ماأنقى صفاتك وأعلاها وأسمى مآثرك وأغلاها ؟ ! حقاً إنى لم أجد لك مثلا فى صدق الإخاء وصحة الوفاء ويعلم الله أنى لودك لحافظ ، وما أنسانى البعاد أحداً من الأحباب والأصدقاء ! وما زلت أحن إليك وإليهم حنين الظمآن إلى الماء ، والمشتاق إلى اللقاء :

جسمى معى غير أن الروح عندكمو فالجسم فى غربة والروح فى وطن

فيافرحى يوم ألقاكم : وياهنائى يوم أشاهد محياكم ، قرب الله أيام أنسى بكم ، وأقر عينى بقربكم ؛ والسلام .

٧٢ — من صديق يبث شوقه إلى صديقه

حبيب القلب ، وبهجة الفؤاد .

قد طالت على فترة رسائلك : وما علمتنى من أهل الفترة منذ أجبت دعوة ودادك ، مع كونى أشوق النـــاس إلى لقائك ، وأحوجهم إلى بقائك وطالما اشرأب نظرى وسمعى ، ويسارع فؤادى وروحى إلى انتظار كتاب من عندك . يقوم مقام مشاهدة طلعتك ؛ ويعلم الله شوقى إليك : شوق ظمآن إلى برد الشرب ، وحنينى لك حنين الشيخ إلى زمن الشباب :

لو أن كتبى بقدر الشوق واصلة إليك كانت مع الأنفاس تتصل
لكننى والذى يبقيك لى أبداً على جميل ودادى منك اتكل

وأسأل الله أن يجمعنا فى صفاء الأوقات أنه مجيب الدعوات : والسلام .

Marfat.com

٧٣ — من تلميذ يتشوق إلى رؤية والده

سيدى ، وولى نعمتى ، حضرة الوالد .

أهدى لحضرتك سلاماً مقروناً بالاحترام وتقديم تحيات تليق بذاك المقام .

وبعد : فأنا ولدك الذى أذابه الشوق ، وأنهكه الوجد ، وقد طالت الفرقة ، وصارت لك عندى وحشة وما رأيتك ولا جاءنى منك كتاب يسرنى ويزيل بعض مابى من شواغل البال ، ولعلك أنت وباقى الأسرة بكمال الصحة وتمام العافية وأنا بحالة تسر خاطرك ، لمحبوب عند رؤسائى وإخوانى متقدم وفائز على أقرانى ، لاينقصنى إلا مشاهدة ذاتك ، أو وصول كتابك .

بالله لاتقطعوا عنى رسائلكم فإن فيها شفاء القلب والبصر
فآنسونى بها ان عز قربكمو فالانس بالسمع مثل الأنس بالنظر

ولولا ما تعلمه يا والدى من كثرة أشغالى ، والمواظبة على مزاولة أعمالى لأشرعت بوصولى ، دون رسولى ، وأرجو من مراحم شفقتك ، وخالص محبتك . أن تتعطف على بكتاب يبشرنى بكمال صحتك ، وعلى كل حال فأنا المطيع لك ، المذعن لأمرك ، الخاضع لإرشارتك ، المعترف بفضلك ، دمت لولدك .

Marfat.com

٧٤ — رد الخطاب السابق

أى ولدى ، وموضع أملى .

عليك سلام والدك الذى يعينه شأنه ويهمه أمرك ، ولك تحية الأب الذى يريد لك السعادة والخير .

وبعد : فقد وصلنى كتابك الحسن الخط والإنشاء وتلوته وكلى ألسنة حمد وثناء ، وشكرته تعالى على كمال صحتك ، واسعاد حالتك .

ورد الكتاب فجاءنى بمسرة ونفى عن القلب المشوق كروبا
فكأن موسى قد أعيد لأمه أوشخص يوسف إذ رأى يعقوبا

ولئن بعد المزار ، ونأت الديار ، وطالت الفرقة ، وزادت الوحشة ولكن كل ذلك هين فى سبيل رقيك ، وعلو شأنك ، فاصطبر صبر الحازم صاحب العزم ، فما هى إلا أيام تمر مر السحاب ؛ ثم تعود إلينا متحلياً بالعلوم ، مكملا بالمعارف ، حائزاً أسباب الخير والهناء ، وبذلك نلتقى على بساط البحث والسرور والصفاء.

وإنى ياولدى ماقطعت عنك مراسلاتى ، إلا لكى تتفرغ لتحصيل دروسك ، واشتغالك بالإعداد لمستقبلك ، فكن عند ظنى بك وعهدى فيك :

وإنى وإن أخرت عنك رسالتى لأمر فإنى فى المودة أوّل

Marfat.com

فما الود تكرار الرسائل دائما ولكن على ما فى القلوب المعول

وفقك الله لصالح الأمور ، وأنالك ماتبتغى من الخير والسرور والسلام .

٧٥ — من قرين مشتاق إلى قرينته

أيتها القرينة الفاضلة .

أهديك سلاماً يحكى النسيم رقة ، قد طاب نشرة ، وفاح زهره ، وأخصك بتحية إخلاص ، تشرق الآفاق بسناء نورها ، وتتعطر الأرجاء بعرف عبيرها .

وبعد : فلما حاولت أن أصف الشوق الذى أعانيه ، لا يستطيع قلمى أن يترجم معانيه ، فيالت قلبى يتراءى لعينك فتقرئين فى سطوره ودى لك ، وتقفين منه على رأيى فيك

الشوق أوضح من أنى أبرهنه كالشمس تغنيك عن إثبات برهان

وحقيقة بمودة ارتبطت فى الحق معاقدها ، وأسست على المحبة فى الله قواعدها ، أن يزيد عقدها شدة ، وعهدها على ممر الأيام جدة ، ويعلم الله إنى لمعجب بمكارم أخلاقك ، ممنون من كمال آدابك ، مثن على محاسن خصالك ، ولاغرو فقد اتصفت بمعالى الكمال ، واستوليت على عرش الجمال ؛ وذلك إكليل الفخار الحقيق الذى تزدان به ربات الخدور ، التى لها بين الفصحات التاريخ صفحة من نور :

Marfat.com

فياذات الشمائل الجميلة ، والمناقب الجليلة شوق إلى مشاهدة نور محياك بلغ أقصاه؛ ووداد ى خيم الوفاء عليه وألقى عصاه ؛ وأسأل الله أن يمن باللقاء القريب ، إنه سبحانه وتعالى سميع : والسلام .

٧٦ — رد الخطاب السابق

حبيب قلبي ، وقرين فؤادى .

أهديك سلاما أبهى من سنا البدور ، مقرونا بتحية من نور على نور

وبعد : فشوقى يتجاوز الحصر ، والقلب أعدل شاهد ، وما يكنه الضمير تبرزه المشاهد والعين أقوى للفؤاد دراية والإحسان للمحبة قائد

وقيدت نفسى فى هواك محبة ومن وجد الإحسان قيدا تقيدا

وما كنت أظن أن القلم ينفث سحرا ، والمداد يستحيل تبرا أو اللفظ يكون درا ، إلا عند ما تلوت كتابك المرصع بدرر البيان ، وغرر المعانى الحسان ، بألفاظ لها من الهواء رقته ، ومن الماء سلاسته ومن الشهد حلاوته ، ومن السحر نفثته ، ولا جرم فتلك الأوصاف هى بعض صفاتك وقد انعكست أشعتها على القرطاس فنظرتنى مرآة ذاتك

كأن الحب دائرة بقلبي فحيث الابتداء الانتهاء

ويعلم الله أن شوقى إلى رؤيتك لعظيم ، وجسمى من ألم البعاد لسقيم

يانور عينى وروح جسمى مذ غبت غاب السرور عنى

فأنت بهجة القلب وسروره ، وضياء العين ونوره :

Marfat.com

خيالك فى التباعد والتدانى وشخصك ليس يبرح عن عيانى
وشوقك فى الجوارح مستكن وذكرك لا يفارقه لسانى
وكيف أنسى شخصك الكريم أم كيف أغفل ذكرك الحسن ؟
خيالك فى فكرى وذكرك فى فمى وشخصك فى قلبى فأين تغيب

وإن اليوم الذى تعود إلى فيه لهو يوم الفرح الأكبر والسرور الأعظم ، فمن على به ، حتى يهنأ عيشى ، ويطيب مقامى ، ويحسن حالى أدامك الله عالى الشان ، سامى القدر ، جليل المقام ، والسلام

٧٧ — من ولد مشتاق إلى والدته

حضرة والدتى . ومنشأ نعمتى ، أدامها الله محفوظة ، وبعنايته تعالى ملحوظة هذا رسول أشواقى اليك يتلو عليك آيات السلام ويقدم إليك واجب الاحترام ويرتل سورة الحمد بإخلاص الدعاء ويبتهل إليه تعالى أن يطيل لك البقاء

وبعد فيعلم الله أنى اليك لمشتاق ولرؤيتك تهزنى الأشواق ولقد مضى زمن غير قريب ولم أر من لدنك كتابا يرتاح اليه الخاطر ويقر به الناظر حتى عظم الشوق إلى لقياك واجتلاء نور محياك ولولا ماتعلمين من كثرة أشغالى وتراكم أعمالى لحضر ركابى بدل كتابى وتشرفت بالمثول أمام حضرتك حتى لاأحرم من رؤيتك فماأجمل

Marfat.com

الوقت الذى أراك فيه وما أفضل الساعة التى أشاهدك فيها ذلك أحسن أوقاتى وتلك أجمل ساعاتى وأعتذر عن كتابى هذا فقد جاء يمشى على استحياء كلما حركه الشوق يبطئه الحياء أدام الله تعالى تلك الحضرة ، وزادها فى كل حال بهجة ونضرة ، مع صحة تامة ونعمة عامة والسلام

٧٨ -- رد الخطاب السابق

ولدى وموضع قصدى

أهديك أزكى التحية مقرونة بخالص الأشواق القلبية وأدعو لك بالسعادة والهناء وكمال الصحة والصفاء

وبعد : فقد اطلعت على كتابك اللطيف المتضمن لكل معنى ظريف وأنه ليعجز لسانى ويعثر بنانى ويقصر بيانى عن وصف فرحى وسرورى حينما أشرق كتابك فى سماء الكمال يتيه عجباً بأثواب الحسن والجمال ويسطر من آيات المحبة والولاء ويعرب عن فرط شوقك إلى اللقاء

ورد الكتاب فلاعدمت أناملا كتبت بكل تعطف وتلطف
فكأننى يعقوب من فرحى به وكأنه ثوب أتى من يوسف

و[illegible] الله أن ماعندى لك من الأشواق تعجز عن بسطه الأقلام [illegible]ات الأوراق فمامر ذكرك ببالى إلا انشرحت به صدراً ولا دعانى الشوق لمكاتبتك إلا لبيته عشراً وإنما تأخيرى عنك المراسلة

Marfat.com

فلبواعث حالت دون المواصلة واعلم ياولدى أنى بعد تلاوة خطابك سجدت لله شكراً وحمدته تعالى على سلامتك التى هى أجل ذكرى وصحتك التى هى من المولى النعمة الكبرى أسأله تعالى أن يمن علينا باللقاء لتقر منا العيون وتطيب النفوس وماذلك على الله بعزيز والسلام

٧٩ — من اخت مشتاقة إلى رؤية اخيها

شقيق الروح والفؤاد أخى العزيز

أهديك خالص التحية المشفوعة بأشواق القلبية وأخبرك أنه من حين مفارقتى لأنوار محياك ماغاب شخصك عن الفؤاد وشوقى إليك فى كل يوم يزداد ووطهى إلى رؤيتك لايحصر وكسر قلبى بغير لقاك لايجبر

عسى الدهر يدنينا ويدنى دياركم ويجمع مابينى وبينكم الشملا
فأشكو تباريح الغرام إليكم وحر جوى تبلى عظامى ومايبلى

وأقسم لك ياأخى بصادق محبتك وخالص مودتك وحسن ولائك ومجد آبائك أنه من منذ مبارحتك مقر وطنك لم يصف لى بال ولم يهنأ لى حالى وأضرمت نار الفراق أحشائى حتى بقيت لم أدرك صباحى من مسائى ولازمنى الأرق واعترانى القلق ولاتمر لحظة إلا وأصعد الزفرات من فراقك وأذكر ماكان من حسن ولائك

إذا تذكرت أياماً لنا سلفت أقول بالله يا أيامنا عودى
كأننى يوم ياتينى كنا بكمو ملكت ملك سليمان بن داود

Marfat.com

٨٠ — رد الخطاب السابق

أختى المصونة ، وشقيقتى المحبوبة

أهديك عاطر سلام ، يسفر عن صدق الوداد ويعرب عن مرارة البين وألم البعاد ، وتحيات صادرة عن قلب محب أضناه الفراق ، وتجاذبته عوامل الأشواق . للتقرب إلى تلك الذات ، المتصفة بأبدع الصفات

وبعد : فقد وافى شريف كتابك المعرب عن شوقك ، وتأييد ودادك فملأ القلب سروراً . والصدر انشراحا وحبوراً

بكتب الأنام كتاب ورد فدت يد كاتبـــة كل يد

فأهلا به من كتاب أودع بياض الوداد فى سواد الفؤاد وأنسانى سماع الأغانى ، من مطربات المعانى ، فشرح نفسى ، وبسط أنسى ، وابتهج له فؤادى ولا غرو فقد عهدتك منذ الصغر تحبين لى الخير وتعتنين بكافة شؤونى وليس فى وسعى الا ترتيل آيات حمدك بلسان الشكر والامتنان تلقاء ما أوليتنى من هذا الفضل والإحسان ، وأسأله تعالى أن يحفظك ويرعاك ويسعد أيامى بحسن لقاك والسلام

٨١ — من صديقة إلى صديقتها

إلى ربة الأدب والكمال ، وذات اللطف والجمال

Marfat.com

صديقى وحبيبى

أكتب إليك سلام من أخلصت لك الوداد ، وتحية من أفردتك بالأخوة والمحبة ، تلك اختك التى أذابها الشوق إليك ، وما تصادفه من الوجد عليك ، وهذه صديقتك التى من أعز الأشياء لديها رؤيتك ، ومن اكبر الآمانى عندها مشاهدتك :

خيالك فى التباعد والتدانى وشخصك ليس يبرح عن عيانى
وشوقك فى الجوارح مستكن وذكرك لا يفارقه لسانى

نعم هو ذاك ، فإن أدبك البارع ، وكمالك الفائق ، ومعاملتك الحسنى وأخلاقك الفضلى ، وعشرتك الجميلة ، ومحاسنك الجليلة ، كل هذه دواع تستوجب تذكرك فى كل وقت وحين ، فكيف أنسى شخصك الكريم أم كيف اغفل ذكرك الحسن ؟ ذاك مالا يكون ، قرب الله بيننا وجمع شملنا ، حتى لا أحرم من رؤية ذاتك الشريفة ، والاقتداء بآدابك الفاضلة فما أجمل الوقت الذى أراك فيه وتلك أجمل ساعاتى ، متى يجئنى كتابك يبشرنى بقرب اللقاء ، ويسرنى بوقت الحضور ، ويقلل بعض مابى من الشوق . وما عندى من الوجد إنى لارجو أن أحظى بك فى أقرب فرصة وأسرع وقت

عسى الدهر بدنينا ويدنى ديارنا فنأنس أنساً ليس يعدله أنس

أدام الله علاك ، وبلغك مناك وزادلك فى الخير والسرور : والسلام

Marfat.com

٨٢ — من مرءوسة لرئيستها

سيدتى ومولاتى ، أدام الله علاك ، وبلغك مناك .

أكتب إليك سلام من لاتزال تهتدى بهديك، وتحية من لاتبرح تتذكر إرشادك ، وجميل نصحك . تلك مرءوستك التى غاية أملها أن تراك ونهاية مطلبها أن تشاهد ذاتلك الشريفة . ومن أعظم الحب عندها أن تبصر شخصك الكريم . نعم ومن أكبر أمانيها أن تصادف لحظة من تلك اللحظات التى قضتها تحت إمرتك وتحظى بساعة من هذه الساعات التى أمضتها فى ولايتك . فما أهنأ الأيام التى جمعتنا بك . وما أحسن الأوقات التى قضيناها معك ياطول شوقى إليك . وياشدة ما أجد لبعدى عنك أنى أوجد معك فمتى يكون ذلك . أن اليوم الذى أعود لرؤيتك لهو أعظم يوم فى حياتى . إنه ليوم الفرح الأكبر . والسرور الأعظم فمنى على بهحتى يهنأ عيشى ويطيب مقامى . ويحسن حالى . أدامك الله عالية الشأن . سامية القدر . جليلة المقام . مع صحة تامة . ونعمة عامة . وخير وسرور . والسلام عليك ياذات الشرف والفضل العظيم

Marfat.com

٨٣ — من أخت لأخيها البعيد عنها

أخى وعزيزى . رقاك الله وأعلى شأنك .

أكتب إليك السلام : وتباريح الشوق تجذبنى تارة وترسلنى أخرى وأسطر لك التحية ، وعوامل الوجد تلعب بى لعب الهواء بالريشة والماء بالغريقة .

كأن قطاة علقت بجناحها على كبدى من شدة الخفقان

ولا تظن أنى مبالغة فيما أدعى ، ذاكرة غير الحقيقة فيما أقول . بل تأكد أن القلم واللسان يعجزان عن بيان ماعندى من الشوق . وماأجد من الوجد فإنك أخى ، وشقيق نفسى ، وأنت لدى عزيز وعندى محبوب ، لاشتراكى وإياك فى الأبوة ، ولكرم أخلاقك ، وحسن عشرتك وجميل معاملتك ، وتمام أدبك ، وسعيك فى نفعى وتأييدى ونصرى وإعانتى كل هذه خلال تستوجب حبك والإخلاص لك والحرفة على فراقك وشدة الشوق إلى رؤيتك وتمام التعلق بك ، على أن صلة النسب وحدها كافية أن يشتد شوقى ، ويعظم وجدى ، فخبرنى أيها الأخ عن ساعة اللقاء وخفف عنى آلامى بالمكاتبة ، وأعلمنى متى تجىء فى أقرب وقت ، وأول فرصة تولى الله عنايتك وأكرم وفادتك ، وأنالك ما تبغى ، وأعطاك ما تريد وتقبل من أختك أجمل وأبهى السلام

Marfat.com

٨٤ — من صديقة لأخرى سافرت وغابت تتشوق

عزيزتى الودودة وأنيستى المحبوبة أعادك الله إلينا على أحسن حال يا أختى أهديك سلاماً يحمله الوداد المحض وتحيه يقدمها الوفاء والإخلاص ، وأبث إليك شوقاً كاد يحرق القلب ووجداً تضطرم نار د بالفؤاد ، فارقتنى ففارقنى سرورى وأنسى . وغبت عنى فغاب هنائى وضيائى وبعد شخصك الكريم فبعد عنى هنائى وصفائى وتلك عادة الأيام فإنها تفرق بين الحبيبات ، وتسعى بالبعد بين الصديقات ، فياطول شوقى ، ويالى من النوى ، ومالى بذلك يدان ، لعل الله تعيد إلى فريدة الدهر أخلاقا وآدابا وواحدة الأتراب علما وكمالا ، وعسى الله أن يرد إلى جوهرة صديقاتى أنساً ورقة وعطفا وإخلاصاً فى أسرع وقت وأقرب فرصة .

أختى بل سعادتى ، رعاك الله ياذات الشرف ، من يوم أن منيت بفراقك وأنا فى حال لا أحمدها ، وحياة لا تسرنى وعيش لا يطيب ، ومقام لا يهنأ إلا الشىء سوى فراق من لا أطيق الصبر على فراقها ، وأخاف عليك من مثل ما أجد ، كل شىء حسن مع وجودك أيتها الكاملة المهذبة وكل حسن لا يرضينى مع بعدك أيتها الصديقة المحترمة فأنت أنت سعادتى وسرورى وأنت أنت الحياة إن بعدك عنى زادنى حيافيك وتعلقاً بك وإخلاصاً لك فقلبى لا يزال يخفق بذكرك وفؤاد ليطير شوقا إليك

Marfat.com

أسأل الله لك كل سعادة وأسأله لى قرب عودتك وسلامى عليك ياذات الوفاء والصدق ممن تخلص لك الوداد والحب .

٨٥ — من صديق إلى أترابها تتشوق إليهن

أخواتى العزيزات وصديقاتى الفضليات سمح الله بلقائكن عن قريب سلاماً وعظاماً ، وتحية وإكراماً ، وشوقاً وهياماً ، إلى من كنت معهن على الوفاء مجتمعات ، وبالود والإخلاص معروفات ، ليس فينا إلا كريمة الإخلاص ، وما منا إلا طيبة الأعراق نفوس طاهرة ، وقلوب نقية وظواهر جميلة ، وبواطن أجمل ، ونيات خالصة ، وصداقة حقة ومودة فائقة فما أهنأ عيشاً جمعنا ، وما أحسن حياة كانت لنا ، ذلك عيش طيب ، وتلك حياة مرضية ، فمن لى بلحظة من هذه اللحظات ، ليتنى أحظى ببرهة من تلك الأوقات ، ما أشد شوقى إليها . وما أكثر وجدى لها ! ليتنى ولعلى أبلغ تلك المجالس المضيئة ، وهذه المجتمعات المشرقة بكن وبحسن وجوهكن تلك مجالس العلم والأدب ، وهذه مجتمعات الأنس والهناء أتمنى ، أن أراكن ، وأستمع لحديثكن ، فتذهب كربتى ، ويزول وجدى ولا يؤلمنى هذا الشوق الذى أرى بيانى عنه قاصراً ، ودونه ذاهبا .

كتبت وبعد الدار أوقد فى الحشا لهيب اشتياق لا أطيق له صبرا

أدام الله لكن السعادة والهناء . وأبقى لكن العز والصفاء . وجعلكن للخير موئلا وملجأ . وللكمال موردا ومصدراً وللبلاد نوراً

Marfat.com

وهدى ، والأمة منار أ وصوى : ورجائى وودى . ومنای وأملى . أن تبعثن إلى برسالة تخفف ماني من الوجد والشوق . تذكرن فيه أسماءكن . وتكتبنها بأيمانكن لتضاف هذه إلى جليـــل مكارمكن على . لازلتن لى أخوات صادقات ولا زلت لكن أختا وفية . وسلامى عليكن : حتى يجمع الله بينى وبينكن وماأدرى أقريب أم بعيد . ولعله قريب فأسعفتنى الآن بالمكاتبة ولكن الشكر المضاعف . والثناء الجميل . والسلام الجليل .

٨٦ — من فتيات إلى صديقة كانت معهن فى المدرسة يتشوقن إليها

صديقتنا الكاملة وأختنا العزيزة صاحبةالأدب والكمال أعادها الله إلينا على أحسن حال .

عليك السلام من أخواتك الصادقات ، ولك التحية من صديقاتك الوفيات اللائى يبغين لك السعادة ، ويتمنين لجنابك تمام السيادة ولو أن فى ذلك فراقك الذى هو صعب علينا ، وبعدك الذى هو من أشق الأمور لدينا

والشهد دون جناه لدغ كوخز السنان

كتبنا إليك ياحميدة الخصال ، وبنا من الشوق أعظمه ، ومن الوجد أشده ، ومن الألم لفراقك أكبره

الصدر ملتهب والقلب مضطرب والدمع منسكب والصبر مفقود

Marfat.com

ياأختناعرفناك فعرفنا السجايا المرضية والشيم المستحسنة وشاهدنا فيك الهمة العالية ، والنفس الطاهرة ، والنشاط التام ، والاجتهاد العظيم وما كان منك ذلك إلا لخيرنا وخير الوطن العزيز ، فأنعم بأيام قضيناها معك وأكرم بساعات أمضيناها فى صحبتك ، نسأله تعالى أن يجمعنا بذات الشرف والفضل فى أول فرصة وأقرب وقت ، نشهد هذا الهناء الذى مضى ، ونرى ذلك السرور الذى انقضى ومنا عليك ياكريمة النفس أطيب السلام والإكرام .

الباب السادس

فى العتاب واللوم والتوبيخ

٨٧ — من صديق يعاتب صديقه

كتابى إليك ، ولا أريد إلا أن تنظر إليه بعين العناية ، وتتدبر معانيه وتحكم لك أو عليك بما فيه .

---

(١) رسائل العتاب هى التى تدور بين الأهل والخلان اذا صدر من أحدهم تقصير فى حقوق القرابة والمودة ويجب أن يكون العتاب على وجه يعزز دعائم الاخاء ويجلو مرآة المودة ويبعث على اصلاح الخلل ويحرك سواكن الشوق والحب . ولا يكون كذلك مالم يمزز أرق العبارات وألطفها فى القلب مع التحرز من كل مايدل على التأثر والغيظ والتعنيف واذا يؤثر العتاب فى قلب المعاتب لم يكن بأس من تكريره فإذا لم ينجح أرجئ الى وقت المقابلة اذ يتسنى الوقوف على الأسباب فيهون الأمر ، واذا كان الباعث على العتاب التقصير فى قضاء حاجة لزم المعاتب تنبيهه برفق أوكان الباعث على العتاب اغتياله لك فتظهر له الارتياب =

Marfat.com

وبعد . فيعلم الله ماعنـــدى من الشوق إلى لقياك ، ولكن الأيام لم تساعدنى على مشاهدة محياك ، إلى أن سمح لى الدهر بيوم من الأيام ، فحضرت دارك ، وسألت عن معالى جنابك ، فخبرت أنك خرجت لزيارة بعض الأصحاب ، فانتظرت برهة من الزمن ، وصرت أحدق النظر بالباب وإذا بأنوارك قد سطعت ، وملأت الدار فقمنا تعظيما وإجلالا ، وأقبلت على كل من حولى ، وصافحتهم واحداً بعد واحد ، إلى أن مررت على وتركتنى فى زوايا الاهمال . كأنه لم تجمعنى وإياك جامعة تعارف . حتى كبر على الأمر . وصرت أعرف الناس بأن فرط المحبة ، رفع عنا الكلفة أوأن ذلك سهو منك «ولكل قادم دهشة» فياحضرة السيد ما كان أجدر بك أن تراعى حقوق أخ مقيم على

= فى الرواية والتعجب فى وقوعه مع مابينهما من الإخلاص وتقبح المعاتبة إذا وجهها الى شخص لم يسكن لك به جامعه محبة اوعيرة عليه أوكان بينكما تفاوت فى المقام ويجب قبل المعاتبة التثبت والثقة من وقوع الأمر الذى تعاتب صديقك فيه ويلزم أن يكون الجواب على رسائل العتاب بصورة لطيفة تمسح أثر الاستياء من قلب المعاتب وترد ماء الصداقة الى مجاريها

ورسائل اللوم هى التى تتضمن تعنيفاً وتوبيخا على اقتراف زلة أو اهمال واجب أوانزال ضرر أواستطراق عادة ذميمه وأكثر ماتكون من الكبير الى الصغير ومن الرئيس الى المرءوس ، ويجب فى رسائل اللوم أن يراعى طبع الملوم حتى يؤخذ من الجهة التى تلين بها نفسه وتميل الى الإصلاح ، فاذا كان فظ الطباع كان الرفق فى اللوم أولى من التعنيف لئلا يسوقه التأثر الى مالا تحمد عقباه .

Marfat.com

صداقتك . فتقابله بما كان يليق به من الحفاوة والتعظيم فى محفل كثر فيه من لاترتضابهم مودة متينة . حتى وضعونى فى المكان الذى لا يليق بى . وظنوا بى الظنون . فاستغفر لذنبك إن كنت فعلت هذا الأمر عن قصد وعمد . وإلا فنبه نفسك . وأفق مما أنت فيه : والسلام

٨٨ — من أخت تعاتب أخاها على انقطاع أخباره مدة من الزمان

أخى وحبيبى . وقوة ناظرى ونصيبى من ذخائرى

يامن أوحش العين جماله . وسكن القلب خياله . وامتلك الروح وداده وذهب بالصبر بعاده وقوض سرادق الأنس فراقه . وأطلق زفرات الوجد انطلاقه . لقد طالت غيبتك عنا . فنفد صبرنا عنك . وضاقت بنا الحال حتى أصبحنا فى جيش من الشواغل والأفكار .

كريشة فى مهب الريح طائرة لاتستقر على حال من القلق

فعلام هذه القسوة . وإلام ذاك الجفاء ؟ هل جرد الرحمن قلبك من العواطف فتركه كالصخر لاتؤثر فيه العواطف . أم شغلت بمن هو أولى منا ؟ . . . أم أنكرت حبنا لك ؟ أو نسيت ما بذله الوالدان فى تربيتك ؟ ألم تعلم أن القلق أخذ من قلبهما كل مأخذ . ألم يأن لقلبك القاسى أن يرفق ويشفق أن لم تنته عن تلك الفظاظة وتتذكر

Marfat.com

العشرة ولا تخفر الذمة . لركبت فى سبيلك أخشن مركب. وأسقيتك من جفائك وكبريائك شر منهل ويتبرأ منك الوالدان . حتى يبلى الجديدان :

إذا انصرفت نفسى عن الشىء لم تكد إليه بوجه آخر الدهر تقبل

وإن أطعتنى وكتبت إلى والديك كتاباً يبرد غليلهما ويطمئن قلبهما . فانك أختك الشاكرة لصنعك الجميل ، وإنك لفاعل إن شاء الله تعالى والسلام .

٨٩ — رد الخطاب السابق

وردنى كتابك فغمنى الإطلاع عليه . وأحزننى النظر إليه لما أشتمل عليه من حدّة لفظك وشدّة عتبك. ونسبتى إلى الجفاء وقسوة القلب وإنكار الجميل. وقطع حبل الوفاء . فكان عندى أشد من وقع السهام . وأحد من ضرب الحسام . ولم تعلمى ما ألم بى أثناء تلك المدة من السقام حتى تذيقنى اليوم من الكلام الأمرين. وتكيلى لى الكيل كيلين :

وهل فى شرعة الإنصاف أنى أكلف خطة لا تستطاع

وإن أبلى بروع بعد روع ومثلى حين يبلى لا يراع

ولكن لو تأنيت . وفى العجلة الندامة . وبعض اللوم مظلمة لظهر الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا . على أنه لم يسبق بينى وبينك ما يقضى باتهام الذمة أو يبعث بمحبتى لك بحرمة . كيف لا

Marfat.com

وإن حبي لوالدى الكريمين صادر لى من صميم فؤادى . وإن طاعتها غايتى ومرادى . فكاف أغفل ذكرها من بالى ، وأنسى حقوق تربيتهما لى ، ولكنى لاأريد أن أعاتبك على ذلك كله ، بل أدع شأنه إلى قلبك ، عساه أن ينصفنى من ظلمك والسلام .

٩٠ ــ من صديق يعاتب صديقه الذى سافر وقطع عنه المكاتبة

صديقى القديم

العتاب ، أيدك الله تعالى ، به صفاء النفوس ، ومطالبة بما فات من ذمة الإخلاص وإقبال على ما أدبر من الوداد ، وتحسين لمظنة البعاد ، والوحشة منزلة بين المصافاة والمقالاة ، فإن طال عليها أمد الإعراض صارت قلى ، وإن أدركت بالعتاب عاد الأنس وانحلى ونحن حفظك الله قد ابتلينا بهذا الفراق ، حتى بعد عهدنا بالتلاق ، فكان من أقل جناياته ، أنه أنساك عهدى . وأخلق عندك ديباجة ودى ، وهذا مالم أنتظره منك ، ولا أعهد فى مكارم أخلاقك . لاتظن أن البعد الجسمى له أثر فى ضعف هذا الإخلاص فلئن بعد عنك جسمى ، فقد قرب منك قلى ورب حاضر معك بعيد عنك ، وغائب عنك قريب منك . وإن بعدك عنى لم يقلل من ثقتى بك ، بل زادنى ثقة ومودة ، وإخلاصاً ومحبة :

ما عودونى أحبائى مقاطعة بل عودونى إن قاطعتهم وصلوا

Marfat.com

ويعلم الله أنى فارقك ولم يفارقنى كمال أخلاقك . وضياء عرفانك ، فارقتك فذكرت أياماً ما كان أحسنها وأزماناما كان أجملها

ياحبيباً زاره عنى البعاد وتدانى منه الوفا والوداد
وأديباً سما به الفضل واعتز لديه الإنشاء والإنشاد

ولقد كان من واجب الصداقة ألا تنقطع عنى كتبك وألا تتأخر عنك كتبى ، وانتظرت ذلك مراراً فلم تفعل ، فبدأتك بالمكاتبة لأتشرف منك بالمخاطبة حتى يقل مابى من الشوق ويخيف ماعندى من الوجد ، فيحسن حالى ، ويهدأ بالى ، والله المسئول أن يعيد أيامنا على عهدها ويبوئ النفوس مبوأ صدق من وعدها وقصارى ما أتوقع من ودك ودوام مواصلتى برسائل الاطمئنان . ولا عدمتك والسلام

٩١ — رد الخطاب السابق

صديق الحميم فى الحديث والقديم

ورد لى شريف كتابك الذى يعرب عن خالص ولائك ووداك ، ويذكرنى من عهودك مالا ينسخه تراخى الأيام ولا ترامى البعاد ، ويعلم الله أنى فى غاية الخجل ، لما لحقنى من التقصير فى مكاتبتك على ما تفرضه سنة الإخاء ، ويحث عليه داعى الوفاء ؛ ولكنى فى هذ المدة كلها مازلت من حال إلى حال ، ما بين حل وترحال ، إلى أن حقت على كلمة العتب ولحقنى العيب والذنب ، ومثلك من وفى الصحة حقها ، وإن قصر الصاحب ومن طالبه كرمه بالوفاء ، وإن لم يكن له مايطالب .

Marfat.com

عتابك لى مولاى والله لم يزل دليلا على صفو المحبة والود
وعتب الفتى فى كل أمر صديقه على كل حال لا يعَدُّ من الحقد

فلا زلت غرة الإخوان والإخاء ، وقرة عيون الأصدقاء والأولياء بمنه تعالى وكرمه ، والسلام .

٩٢ — من مريض يعاتب صاحبا قصر فى عيادته

حضرة صديقى المحترم

سلامى عليك ، وشوقى إليك

وبعد : فقد نالنى المرض وأخذ مأخذه ، ومكثت مدة طويلة ؛ أعانى أهواله وأقاسى شدائده ، ولبثت أياما أتقلب على فراش المرض جنبا لجنب ، وظهرا لبطن وقد وهن العظم منى ، وازداد الجسم ضعفاً ، حتى رنى البعيد والقريب ، وأخذ إخوانى وأصحابى يقبلون علىّ ، ويفدون إلىّ ، يعودونى ويخففون بعض آلامى ، حتى من الله علىّ بالشفاء ، وأبعد عنى الداء ، ولبست ثوب العافية ، وحلة الصحة ، وفى أثناء ذلك كنت أرجو وآمل أن تعودنى مع العوّاد ، أو تهنئنى مع المهنئين :

أنت عينى وليس من حق عينى غضّ أجفانها على الأقذاء

ولقد كان إغضاؤك عنى وأنا فى حالة السقم ، أشد على مما نالنى من الألم فإن إظهار الإعراض والصّد ، يؤذن بقطع حبال الصداقة والود

Marfat.com

ولا سيما عند ما تلمّ الكوارث ، وتطرأ الحوادث .

وما كنت لأظنّ أن خاطر سيدى يسمح بالتفريط فى جانبى ، ويهمل السؤال عما حل بى ، مع أن ذلك من أيسر الأشياء التى توجب له الثناء .

إنّ خلاّ ملّ منـــا خلّنا بالله منـــه
هو لا يسأل عنـــا مالنـا نسأل عنـــه

ولعلّ التأخير لعذر منك مقبول ، وأمر عاقك معقول ، ولذلك لم يسعنى إلا الذى هو رابطة المودة بين الأحباب :

إذا ذهب العتاب فليس ودّ ويبقى الودّ ما بقى العتـــاب

وأملى أن تشرح لى حالك ، وتكتب إلىّ بما عاقك . حتى تدوم مودتنا ، وتبقى صداقتنا ، وتزداد محبتنا ، إن شاء الله تعالى والسلام

٩٣ — من صديق إلى صديقه يعاتبه على انقطاع مكاتباته

أيها الصديق باعتبار ما كان ، المتقلّب فى صحبته كتقلب الزمان أصلح الله شأنك ، ولا حقق ما شانك .

وبعد : فما كنت آمل انحلال عرى المودة بيننا إلى حدّ منعت عنده الرسائل ، وفترت بسببه العلائق ، وكأنى بك وقد منعتنى ودّك ، ومنحتنى صدك ، رضيعا ألبان ، على وداد ومحبة ثابتين ، لا يغيرهما بعدان ، وصفاء وإخلاص دائمين ، لا يكدر صفوهما حدثان الزمان ، فليت شعرى : هل بلغك عن أخيك ما رابك فى وداده ،

Marfat.com

أو تخالج في صدرك ما حدثك بصده وبعاده ، وهبني هفوت أو زللت ؛ فما عودتني إلا إقالة عثاري ، وقبول أعذاري ، فتكرم عليّ بردك واسمح بسابق ودك ، لنحتفظ بمودتنا ، ونتمسك بصحبتنا ونوطد عرى صداقتنا ، ونطمئن عليك :

بالله لاتقطعوا عني رسائلكم فإن فيها شفاء القلب والبصر
فآنسوني إذا ما عز قربكمو فالأنس بالسمع مثل الأنس بالنظر

فإن رأى سيدي أن يتحفني بكتابه ، ويسعدني بجوابه ، كنت مديم الشكر لاتصاله ، مستمر الثناء على كماله ، والسلام .

٩٤ — رد الخطاب السابق

صديقي المحترم

وافى كتابك والعتاب قرينه والودّ ينبت بالعتاب ويثبته
فقبلت ما وافى به مستبشراً بوروده إذ بالمكارم ينعته

لاتؤاخذ بالإساءة من لم يتعمدها ، ولاتحرم المودة من يستحقها فالكريم يتغابى عن كثير مما يكره ، ويغضي عن كرم ولا يعجل إلى العتاب حتى ينظر مواقع العذر ، ولا ينحى باللائمة حتى يبلغ غاية الفحص ، فأنا وإن كنت منعت الرسائل فقلمي رسولك أو قطعت العلائق فقلمي معلق بك وكيف أجفو أخاً استوثقت من إخائه ، أو أسلو صديقاً تحققت صدق ولائه والحقيقة أنه اعتراني مرض ألزمني الفراش ، وكلما آنست من نفسي شفاء وعافية وهممت أن أكتب إليك ، عاودني المرض حتى

Marfat.com

سبقتنى بكتابك الذى قوّى بيننا رابطة الوداد ، وحقيق بمودة ارتبطت فى الحق معاقدها وأسست على المحبة فى الله قواعدها ، أن تزيدها الأيام وثوقاً فى العرى ، وإحكاماً فى البناء ، ونماء فى الغراس ، وتشييداً فى الدعائم .

والسيد أطال الله بقاءه ، أجدر مَن قَبِلَ معذرة صديقه ، وأغضى عن بطء استدعته الضرورة ، ولحضرته الشكر ، والسلام

٩٥ — من محسن يوبخ من أنكر جميله

يا حضرة صاحبي

إنى لا أعرف للجميل طريقاً أوعر من طريقه إليك ، ولا هيئة أقبح منه عليك .

المعروف لديك ضائع والجميل عندك منكور . والشكر عنك مهجور وإنما غايتك فى الخير أن تكفره ، وفى فاعله أن تحقره ، ولطالما صبرت على الأذى ، وأغضيت على القذى :

فلا يغررك طول الحلم منى فما أبداً تصادفنى حليما

وانظر إلى فعلى وما قابلتنى به تر نفسك من الأشرار حقيقاً بالذلة والصّغار

تقابلنى بلا كرم وحلم فأحتمل الأذى كرماً وحلماً

هذا لشىء عجيب ، وحسبى أن أملى خاب ، عند من كنت أعده من الأصحاب ، ويعلم الله أنى كنت أُحل مودتك المحل الأرفع ،

Marfat.com

وأنزلها المنزل الأوسع ، ولكن ندمت على غرس صنيعى فى أرض بور . . . فاهنأ بقطيعتى إياك مدى الدهور :

تاب قلبي من إثم وذك لما شاف سوء الخلاق فيك ورائه
لك طبع لو أنه لي طلّق الناس دينه بالثلاثه

أى هذا ، محبتك كانت فبانت ، وإن لم يغنك التلميح عن التصريح ، والخفىّ عن الصريح ، فكتابى إليك ورقة تسريح ، سجله البنان ، بعد سبق النية ونطق اللسان ، وشهد به القرطاس والقلم ، وزكاهما الإباء والشمم ، والسلام .

٩٦ — رد الخطاب السابق

سيدى المحسن الكبير :

وردنى شريف خطابك ، يتلو على سور إرهابك . وفيه من حدة لفظك ، وخفة حلمك . ما خشيت أن يشتعل به لدىّ ، أو يطير من بين يدى ، ولا أدرى لهذا التوبيخ سبباً ! ولم يسبق بينى وبينك ما يقضى باتهام الذمة أو يبعث لجميل معروفك بحرمة وقد قال تعالى « لا تبطلوا صدقاتكم بالمنّ والأذى » .

فرفقاً يا مولاى بمملوكك ، الذى لا يحول عن ملك يديك ، ولا يطيب له انقياد إلا إليك ، فقد حملت عليه حملة شعواء ، وأكثرت عليه من التلويح والتعريض ، وعرضت قلم عتابك أىّ تعريض ،

Marfat.com

فلله درُّ قلبك ، من أىّ غاب كان مقطوعاً ، وبأى فأس كان مقطوطاً ، ومن أى حمأة كان مغطوطاً . . ولكن :

قد يوحش اللفظ لكن كله ودّ ويكره الشيء ما عنه يرى بدّ

٩٧ — من صديقة تعاتب صديقتها عند انقطاع المكاتبة

حبيبتى الفاضلة ، وأختى الكاملة ، زادك الله فضلا وكمالا أهدى خالص تحيتى ، وأقدم عاطر سلامى لصديقتى .

وبعد: فما كنت أتوهم أن ابتعاد الأشخاص ، يستوجب انقطاع الإخلاص ، ويستدعى أن تهمل الصديقة صديقتها ، والأختُ أختها ، والحبيبة حبيبتها ، حتى لا يكون بينهما كتاب ولا خطاب مع أن المكاتبة أبقاكِ الله على بعد المزار ، بمنزلة التزوار ، مع قرب الدار ، والزيارة إذا تجاوزت مسافة الإغباب آذنت بالنسيان ، والرسائل إذا تجاوزت حد الإبطاء أنذرت بالسلوان ، فكيف هذا وأنا وأنتِ قد كنا لا يهدأ بالنا ، ولا يطمئن خاطرنا إلا إذا عرفت كل واحدة منا أحوال صاحبتها ، وأمور صديقتها واجتمعت بها ، وائتنست بقربها ، وامتلأت سروراً برؤيتها ، تلك أيام عهدتكِ فيها فريدة ودّى ، ووحيدة حبى ، وقرة عينى ، وصديقتى الصادقة وأختى المخلصة ، فهل حسبتِ أن البعيد عن العين بعيد عن القلب ، حتى قطعت المكاتبات ، أم حسبت أن الصداقة والمودة من قبيل المصادفات ؟ ، كلا ثم كلا :

Marfat.com

منّى السلام على من لست انساها ولا يملّ لسانى قط ذكراها
فإن تغب رؤية فالقلب مسكنها ومن تكون بقلبى كيف أنساها

واعلمى ياحبيبتى أن حبى لك دائم ، وقد بدأت بالمراسلة راجية عدم انقطاع رسائل الوداد ، مع الأغضاء عن عجزى فى مقابلة إحسانك ، ولا عدمتك حبيبتى ، والسلام . . .

٩٨ — من أم توبخ أكبر بناتها

أى بنيتى . . .

كنت صغيرة ذات أدب وكمال ، كريمة الشمائل ، حسنة الأحوال ، تسرّنى أعمالك ، أفتخر بك عند ذكرك ، وأزداد سروراً عند مقارنتك بغيرك ، مالك اليوم ، وقد كبر سنك ، وازداد عقلك ، وأصبحت قدوة لإخوتك وأخواتك ، وأُسوة يؤتمّ بك ويقتدى بفعلك لا تسرّنى أعمالك ، ولا تفرحنى فعالك ، حتى لقد هممت بأن أغضب عليك وأذكر ذلك لوالدك ، وتكرر هذا منك غير مرة ؟ وأنا خوفتك العواقب ، ولم تسمعى لقولى ، ولم تصغى لحديثى ، واتبعت نفسك وهواك ، ولكن هذا آخر مابينى وبينك ، وأنا أحرص على فائدتك من نفسك ، وأعلم منك بما يفيدك وينفعك ، وحذار من سقوطك فى الشراك ، ووقوعك فى مهاوى الهلاك ، فتندمى ولا ينفع الندم ، ووفقك الله لصالح الأمور وهداك إلى خير الأعمال ، وجليل الأفعال بمنه تعالى وكرمه : والسلام.

Marfat.com

٩٩ — من والد يوبخ أولاده المتكاسلين فى دروسهم

أولادى الأعبياء ، وأبنائى التعساء :

أحسبتم أننا أرسلناكم للمدرسة عبثاً ، ولم تعلموا أننا جعلنا عليكم رقيباً وعسساً ، وظننتم أنكم إلينا لا ترجعون ، فعثتم فى الأرض فساداً ولا تخشون وانغمستم فى بحار الشهوات ، حتى غرقتم فى تيار اللذات ، ومشيتم فى الأرض مرحا وزهواً ، فأضعتم أوقاتكم سدى ولهواً وتفننتم فى ضروب الخلاعة ، وصنوف الجهالة : حتى ذهبت أتعابنا أدراج الرياح . وبعتم الفضل فى سوق الرذيلة بيع السماح بالأرواح ؛ إن هذا لشىء عجاب : وكيف تكفرون نعمى ونعم الله عليكم ، فلم تراعوا لأبيكم حرمة . ولم ترقبوا فى الله إلا ولا ذمة ، قد أعماكم عن مصالحكم الغرور ، وأدخلتم فى قلوبكم جميع الشرور ، ونبذتم المعروف وراء ظهوركم ، مقتدياً فى ذلك صغيركم بكبيركم

كيف لا — وقد أرسلتكم إلى المدرسة لتعصموا أنفسكم من ظلمات الجهل ؛ وتلبسوها حسنات العلم وأنفقت فى سبيلكم من الاموال مالا تجهلون قدره ؛ ولا تبخسون أمره :

أعاتبكم على ما كان منكم عتاباً نافعاً والود باقِ

فالبدار البدار — قبل أن أقنط من حسن مستقبلكم فأتبرأ منكم ويغضب قلبى عليكم واتقوا الله فى أنفسكم وأهليكم وإياكم والاغترار ؛ فإنه يوقعكم

Marfat.com

فيما يردكم ولا يرضيكم ؛ ويسوقكم إلى مايشمت بكم أعاديكم وكفى بهذا تبصرة ظليت لكم بعدها معذرة والسلام على من اتبع الهدى

١٠٠ — من والدة توبخ ولدها على إهماله دروسه

ولدى . .

بلغنى ماانتهى إليه أمرك من إهمالك واجباتك وعدم انتظامك فى أعمالك ومخالفة أوامر رؤسائك فأدهشنى منك صدور مثل ذلك وما كنت لأصدقه لولا أن جاءتنى شهادة الامتحان منبئة بعدم حسن سلوكك دالة على عدم اهتمامك بدروسك فأصبحت فى حالة لا أستطيع عليها صبراً ولا أقدر لها قدراً خصوصاً وأن لهذا الخبر المشئوم ، أسوأ وقع فى قلب والدك ، كما أسأت كل الإساءة إلى والدتك . فليت شعرى ماذا تقصد بذلك أتريد أن تكد رصفو والديك ، وتنغص حياتهما بسوء سيرتك ، أبهذا تقابل محبتهما وأتعابهما ألهذا وضعاك فى المدرسة وأنفقا فى تربيتك مالهما ، أم أنت راغب عن حسن مستقبلك ، مفضل الضعة على اعتلاء رفعتك .

أفق أيها المغرور من نومك وقوم من أودك ودع الطيش والكسل والزم الاجتهاد فى العمل ، واستمل إليك قلوب المدرسين بطاعتك لأنهم إنما يبذلون أنفسهم لإنارة عقلك ، ولا غرض لهم سوى نفعك ، والسعى وراء مايعود عليك بارتقائك ، ويكفل لك خير

Marfat.com

حال ، وأسعد استقبال فاتعظ بما أعظك به ، يحسن ذكرك ، ويشرف قدرك ، والسلام .

١٠١ — رد الخطاب السابق

سيدتى الوالدة المصونة ، عشت فى صحة وصفاء ، وسرور وهناء

تحية طيبة من ولدك ، المعترف بعظيم نعمك ، المتربى فى حضن آدابك المتغذى بلبن إفضالك ، المطيع لأوامرك ، المحب لنصائحك

وبعد : فقد تشرفت بكتابك فقبلته احتراماً ووضعته على رأسى إكراماً ، ثم فضضته من ظرفه ، فإذا هو يرمينى بصواعق التوبيخ والتهديد وينذرنى بضروب الإرهاب والوعيد ؛ فأقبلت ألوم نفسى الأمارة بالسوء ، وأحاسبها على قبيح سيرها وتشويه سيرتها وتدنيس سمعتها وعدم مبالاتى بعصيان أساتذتى وأسخاط والدى ، وإنكار جميلهم على ، وغير ذلك مما يغضب الخالق والخلق ، وقد اعترفت بخطئى وحصحص الحق ، والتزمت أن أسلك سبيل الاستقامة فى أعمالى . وأتبع طريق الهدى فى جميع أشغالى ؛ وأسألك ياوالدتى الصفح عن تلك الزلات ، واذكرينى أنت ووالدى بصالح الدعوات ، وعهد على ، أنى لمثل ماسبق لاأعود ؛ والله على ما أقول شهيد ، والسلام .

Marfat.com

١٠٢ — من والد يوبخ ولده على إهماله أعماله ولدى ...

بلغنى عنك ما ساءنى ، بعد أن عرفت عنك ماسرنى ، وسمعت مالاتحمد عقباه ولا تحسن أخراه من إهمال فى الأعمال وافتخار بالمال ، وتعلق شديد بالزينة والجمال ، وما الزينة إلا زينة الأدب ولافخر للإنسان إلا عمله ، وما كسبت يداه ، ونفعه فى دنياه وأخراه ، فما الذى تسوله لك نفسك . أتعتمد ثروتى ، وهى لا تغنى عنك شيئاً إذا كنت جاهلا ، أتركن إلى شهرتى ؟ وهى لاتنفعك إذا كنت خاملا ، فعار عليك أن تتكل على غير أعمالك وتعتمد على فضل آبائك ، وتفتخر بأجدادك وأنسبائك ، وبذلك تصبح بين إخوانك وضيعا بعد أن عرفوك رفيعا ، وعهدوك طالبا للمعالى سباقا لاقتناء العوالى ، والآن ياولدى مستقبلك بين يديك فضع نصائحى نصب عينيك .

« واعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا ، والسلام على من اتبع الهدى .

١٠٣ — رد الخطاب السابق

مولاى الوالد ، أطال الله بقاءه .

بعد تقبيل يديك ، وسلامى عليك ، أفيدك بأنى اليوم تشرفت

Marfat.com

بكتابك الكريم ، فانشرح له صدرى ، وطابت بقدومه نفسى ، وقرت به عينى .

ولما فضضته وتلوته والتمست من خلاله سبب تأخير مكاتبتك تبين لى أن عقارب الواشين ، دبت بينى وبينك ، فأسفت لعدم رضاك عنى واعتقادك فيما أنا منه برىء والله حسبى ونعم الوكيل

ويعلم الله أن تربيتك إياى تمنعنى أن أعمل غير الذى تريد ؛ أو أفعل غير الذى يرضيك ، فأنا لم أهمل عملى كما بلغك ولم أترك السعى وزاه مايكسبنى الشرف وعلو القدر ، معتمداً على نفسى ، محبا أن أكون عصامياً لا عظامياً .

ويعلم الله أنى خاضع لأمرك ، مطيع لرأيك مسرور من حسن عنايتك شاكر لحضرتك جميل رعايتك ، ولقد زادنى كتابك هذا نشاطا واجتهادا وملأ قلبى نورا وإرشادا ، وسترى منى مايسرك ، وما تحبه من الخير لولدك والسلام .

١٠٤ — من صديق يعاتب صديقه على عدم توديعه ساعة سفره

صديقى المحترم .

عهدى بحضرتك ، حرس الله مهجتك وحفظ بهجتك ، وأدام مودتك أن تتهلل للقائى بشرا ، وتبتسم ثغراً ؛ وتنشرح صدراً ، وتبتهج خاطراً ، وتقر ناظراً ، فمابالك بالأمس ، لم أرك لى مودعا

Marfat.com

ونأيت عنى جانبا وأعرضت مجانباً ناسياً أو متناسياً مابيننا من روابط الإخاء وعقود الولاء وعهود الوفاء وأقسم لك بالود القديم أن شوقى لرؤياك لعظيم ولكن ماذا أصنع لصديق قد تحول ولا أدرى لأى سبب قد تغير أرأى منى ماعكر صفاءه وأوجب جفاءه أم سعى بينى وبينه واش لئيم هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد أثيم

فإن كان الأول فأرجو مغفرة وقبول معذرة

وإن كان الثانى فالواشى حســـود وعدوّ لدود يطفئ نور الاتفاق بالنفاق ، ونحن ـ حفظك الله ـ قدابتلينا بالفراق ، حتى بعد عهدنا بالتلاق ، فكان أول جناياته ، أن أنساك عهدى ، وأخلق عنـدك ديباجـة ودى ومعاذ الله أن أقول إنه غيرنى عليك ، أوكف من نزوعى إليك :

خبأت لـكم حديثاً فى فؤادى لأخـبركم به عنـد التلاقى
أعاتبـكم عـلى ماكان منـكم عتـاباً ينقضى والود باقى
وإن كنت بإعراضى عنك أحق وكنت بمدابرتك لى أسبق
ولـكن شقائى فى هواك سعادة وفى الود إشفائى شفاء مخلد

ووالله لولاذمة سبقت وحرمة وثقت لمـا راجعتك مراجعة المصافى ولاطالبتك بود الأخ الموافى

إن كنت أنت نسيت ودى ونقضت بعد البعد عهدى
وحللت عقـــد أخـوتى بأكف سـلوان وصـد
فاعـــلم بأنى مابرحـــت كما علمـت الود عنـــدى

Marfat.com

والله مانقص الوفا من محبتى بل زاد وجدى
أتظن أنى مثل بعض الناس فى إخلاف وعدى
فدع الجفا أو لا فإنى بالوفا قد فزت وحدى
لازلت فى حفظ الإلـ ـه ممتعاً بأجل قصد

١٠٥ — من صديق يعاتب صديقه على عدم المكاتبة

عزيزى المحترم لاأحرمنى الله رؤياك وسرنى ببقاك

إن أجمل ماتتحلى به صحائف الأوراق وأبهى مانزدان به رسائل الأشواق إهداء سلام يسفر عن صدق الوداد ويعرف عن حرقة الفراق وألم العباد وتحيات صادرة من محب لازمه السهاد وحرمه لذة النوم والرقاد

وبعد فلا يكاد خيالك يبغتنى نوماً ومالكتابك لايسرنى يوماً
لقد يشتاق سمعى منك لفظاً ويوحشنى خطابك بعد بين
فأودع طيب لفظك لى كتاباً لأسمع ماتخاطبنى بعينى

ليت شعرى أعدم مكاتبتك لى لجفوة وكيف يجفو من ليس الجفاء من طبعه أم نبوة وكيف ينبو الشكل عن شكله أم شغل فهلا جعلتنى من شغلك أم فرط ثقة منك بى فذاك لعمرى أجدر بك وأثبت فى الوهم وأغلب فى الظن وأدعى لمفاتحتك بهذه المكاتبة ولولا حرصى على صداقتك وبقائى على مودتك ماكتبت

Marfat.com

إليك عاتبا ولا لائما ولكنها الصداقة قضت بذلك ؛ فراع حقوقها ، وتكرم بجواب يشفى العلة ويطفى الغلة ؛ لأن الحقوق بيننا توجب من التواصل ، مانحن ضده فى ظاهر التعامل :

تقصر الكتب عن تطاول عتبى ليت شعرى فما الذى كان ذنبى
لاكتاب يأتى ابتداء ولا رد دجواب إذا ابتدأت بكتبى

حفظك الله ورعاك ، وأسعد أيامى بلقاك ، بمنه تعالى وكرمه ، والسلام .

١٠٦ — من صديقة لأخرى تعاتبها على خلف الوعد

أختى العزيزة الوفية الكريمة

أكتب إليك بعد سلامى وتحيتى ، وإبداء ودى ومحبتى ولكنى أكتب وألمى من خلف الوعد يتملكنى وأسفى على مافرط منك يجتذبنى ليت شعرى كيف هذا وأنت الصادقة الصدوقة والوفية الودودة ، والأخت التى تعرف حقوق الصداقة ، والحكيمة التى لايصدر عنها إلا الكمال .

ياأختى إن عدة الحرة دين عليها وإن الوفاء بالوعد أخو الصدق وأنت ذات الصدق والوفاء فإخالفت شيمتك معى وجانبت خصالك فى معاملتى هل ذلك لأنى لديك قليلة وعندك زهيدة وأنا التى خصصتك بالوداد وفردتك بالأخوة أم أنك طمعت فى أختك لمابينك وبينها من الود الصادق والحب الخالص فلا تكليف

Marfat.com

ولا كلفة ؛ أم لشيء عاقك ومانع حال دون وفائك ، أرجو أن يكون سبب الخلف مرضياً والداعى لترك الوفاء بالوعد مقبولا وهو ماأعتقده فيك وما عهدته عليك ياعظيمة الوفاء

ياعزيزتى هذا عتاب من تبغى الحرص على صداقتك وتود الاحتفاظ الشديد بمودتك ولولا تلك الصداقة التامة وهذه المودة الكبيرة لعاقنى ألمى عن المكاتبة ولمنعنى هذا الحادث من أن أحظ كلمة واحدة ولكنها أخلاقك الحسنى وصفاتك الفضلى ونفسك الشريفة هى أكبر شفيع وأعزما أحتفظ به وإذا الكريمة أخطأت مع أختها جاءت محاسنها بألف شفيع وعليك منى أسنى السلام

١٠٧ — من صديقة لأخرى تعاتبها على ترك عيادتها لما كانت مريضة

ياكريمة النفس ياعالية الشيم أدام الله لك الصفاء والهناء

بعد سلامى وتحيتى وإظهار شوقى ومودتى لشخصك الكريم لأختى العزيزة بعد ذلك أبدى لك تأثرى وألمى فقد زارتنى صديقاتى حين مرضى وعادتنى حبيباتى إذ كنت طريحة الفراش وإذ كنت أتقلب من ألم المرض ذات اليمين وذات الشمال لاأرى الله أحداً مثل هذه الحال حتى وهنت قواى وضعف جسمى وتألم لى القريب والبعيد فكنت وقتئذ أترقب بحيرتك ترقب الظمآن الماء والغريق للنجاة وأنتظر قدوم

Marfat.com

شفائى من قدومك ومجىء صحتى بمحبتك ولات حين الذى أرجو ، فزادنى ضعفى وألمى وتعبى ومرضى ولكنى سلوت مكرهة وتصبرت رغم أننى ، حتى من الله على بالشفاء ، وأبدلنى الشقاء بالصفا ، فلم تكونى مع العائدات ، ولم تكونى مع المهنئات وأبى الله إلا أن تكون عليك الحجة ولى الحق ، ولكنى لا أقول هذا فراق بينى وبينك ، فما حرصى على شفائى بأقل من حرصى على دوام ودادى ولا أقول كما قال القائل : إن خلا مل عنا خلنا بالله منه

هو لا يسأل عنا مالنا نسأل عنه

فان لك من الشيم العالية ، والخلال السامية ما يحملنى أقول :

إن خلا مل عنا فاصفح اللهم عنه

وأدم ودى إليه إننى أحرص منه

فياذات الوفاء والإخلاص ، عجلى بالمقابلة ، وإلا تكن فعجلى بالمكاتبة ، لترتاح نفسى ويطمئن قلبى ، وعليك السلام .

١٠٨ — من صديقة لأخرى

تعاتبها على أنها ناصرت غيرها عليها

عزيزتى وحبيبتى ، ذات الصدق والوفاء ، والود والإخلاص ، عاشت فى هناء .

ياشريفة النفس ، إليك أيتها الأخت ، أكتب والقلب يضطرب والفؤاد يكاد يطير مما وقع منك وصدر عنك مما ليس له مثيل ولا

Marfat.com

نظير ، وكيف ياأختى ، كيف ياصديقتى ، كيف ساعدت علىّ ، ولم انقلبت ضدى ، لأعجب من ذلك أشد العجب ، فقد عهدتك تدافعين عنى ، وتغضبين لأجلى وتحرصين على كل الحرص فماذا جرى ياترى لا أدرى ولعل الأيام تكشف الغطاء ، أو تعيد لى ولك ما كان من ود وصفاء .

ماذا أقول وقد اتخذتك رُدءا وناصرة ، وملجأ وحافظة وعددتك لى أول وفية ومخلصة ، فأخلفت ظنى . ونقضت عهدى .

وإخوان تخذتهمو دروعاً فكانوها ولكن للأعادى
وخلتهمو سهاماً صائبات فكانوها ولكن فى فؤادى

سامحك الله ، لعل لك من العذر مالا أعرفه ومن الداعى مالا أعلمه ، على أن ماضيك مع أختك حميد ، وفعلك عندى ، ورأيك سديد وذلك مايجعلنى مترددة فى أمرك ، ومدهشة فى عملك ، غير مطمئنة الفكر والبال حتى تصارحينى بالحقيقة والواقع ليطمئن قلبى ، وتريحى نفسى ، ولك الشكر الجزيل والثناء المستطاب .

١٠٩ — من صديق لصديقه يوبخه على عدم قضاء حاجة له

أيها الصديق القديم :

جعلتنى ـ أعزك الله ـ غرضاً لسهام العتاب . وهدفاً للتقريع ، وطرقت باب الرجاء ، لغرض توسمت فيك المبادرة لقضائه ، فأعرضت عنى إعراضاً ، تجاوز حد حقوق الصحبة والإخاء .

Marfat.com

إن هذا الجفاء قصد وإن ذاك الوداد زور

فحق لى العتب عليك ، وتوجيه الملام إليك ، لأن الرضا بما فعلت يعد ضرباً من التحقير ، الذى لا يرضى به إلا كل ساقط حقير ، وأنا كالساعى إلى حتفه بظلفه ، لجهلى قيمة نفسى ، وحقيقة أمرى ، وحسبى أن الأمل خاب عند من كنت أعده من خيرة الأصحاب وليت شعرى :

أتناسيت أم نسيت إخائى والتناسى شر من النسيان ؟

على أن الزمان قد أظهر المكتوم ، وما منا إلا وله مقام معلوم ، وقد يوحش اللفظ وكله ود ، ويكره الشىء ، وليس منه بد .

وبعد : فهذا طرف من عتاب جاش به الصدر ، وقل عن كتمانه الصبر ، وأنت تعلم أن مذهبى فى صحبتك يباين مذهب الدهر ...

وإن جفاك صاحب فخذ عليه بدلا

فمن أتى فمرحباً ومن تولى فإلى

بل مذهبى أنى أصل الأسباب وإن قطعتها : والسلام .

١١٠ — رد الخطاب السابق

عزيزى المحترم .

وصل كتابك الفظيع ، الحاوى لألفاظ التوبيخ والتقريع وصبرت على ما فيه من الأذى ، وأغضيت على ذاك القذى ، وكيف تخاطبنى بالجفاء وتطالبنى بالوفاء ، وتوترقسى الملام ، وترشقنى بسهام الكلام .

Marfat.com

تخاطبنى بلا كرم وحلم فأحتمل الأذى كرماً وحلماً
ولو حسن الجواب لكان عندى جواب يفلق الصخر الأصما

لقد هتكت حرمة أبو داد ؛ ولم تلتمس لأخيك عذراً ، وعجلت الملام قبل أن أحدث لك منه ذكراً ، وما يدريك أن لى عذراً وأنت تلوم ، وما كفاك هذا وذاك ، حتى أقمت الحرب على قدم وساق وشددت على أسيرك الوثاق .

فلا يغررك طول الحلم منى فما أبداً تصادفنى حليما

والله يعلم أنى لم أحل لك عن عهد ، ولم يتغير بينى وبينك ود :

عتاب كوى كبدى وجدد حسرتى
وأجرى على الخدين مكنون عبرتى

وستعلم أنى لم أخنك بالغيب ، وأنى برىء من ذلك العيب :

هبنى أسأت كما زعمت فأين فائدة الأخوة
وإذا أسأت كما أسأت فأين فضلك والمروة

ألهمك الله الصواب وحفظك من مقاطعة الأصحاب : والسلام .

Marfat.com

الباب السابع

فى رسائل الشكوى (١)

١١١ — من تلميذ إلى والده يشكو سوء سلوك أخيه الأصغر

سيدى الوالد الجليل :

أقدم سلامى : لمقامك السامى

---

(١) رسائل الشكوى هى التى يذكر بها الشاكى ما نابه من الظلم والضيم والضرر والاهانة وهضم الحقوق وغير ذلك من التعليلات حتى يحرك قلب المشكو اليه لإغاثته وإنصافه والانتصار له . ويشترط فيها ما يأتى :

أولا : أن تكون الشكوى صادقة لأن المبالغة فيها تزيل تأثيرها . والاختلاف يعرض للملامة .

ثانيا : أن يبين الشاكى بصورة لطيفة الطرق التى يراها أكثر مناسبة لدفع الضرر عنه

ثالثاً : أن يلتمس من المشكو اليه الاسراع الى انصافه وصد الأذى عنه .

رابعاً : أن يكون لكلامه تأثير فى قلبه والا ذهبت الشكوى سدى واعلم أنه اذا كان المظلوم قد فصله رئيسه عن منصبه أو خصم له شيئا من حقه فاذا كان ذلك من ذنب اقترفه استسمحه لاجئاً الى حلمه وشفقته والا شكا اليه أمره بصورة لطيفة مؤثرة تحمله على انصافه واذا تعدى عليك أحد زملائك فقدم شكواك الى رئيسك طالباً انصافك منه ، ولاتتخط فى شكواك دائرة الحق ، والزم فى كلامك جانب الأدب واحترس من أن يخرج بك الغضب الى ما يسوء وقعه فى قلب رئيسك .

واذا كلفك الرئيس أعمالا باهظة عرضت له الأمر بوجه لا يسوءه ، واستعمل دائما الرقة ودقة الشعور ولطف الإحساس فى مكاتبات الشكوى .

Marfat.com

وبعد : فيعزّ على أن أبلغك مالاتحبه ولاترضاه ، وسكوتى عنه لاتحمد عقباه ، عسى أن يستدرك الأمر ويحسم الداء . قبل أن يستحكم ويتعذر الدواء ، فتحسن العواقب ، وتصلح الأحوال .

ذلك أن أخى [illegible] أهمل الاجتهاد والعمل واسترسل فى اللعب والكسل ، ونبذ دروسه ظهرياً . وصيّرها نسياً منسياً غير مكترث بالنصائح ولا خجلان من الفضائح ، حتى أعيا أمره المدرسين وما كانوا له بمهتدين ؛ وقد استعملت معه ضروب النصائح ، حتى علقت آماله على أجمل المكافآت ، ووعدته بأجزل العطيات . وأخيراً سلكت معه طرق الشدة والإرهاب ؛ وعبثاً ماحاولته فقد ذهب أدراج الرياح ولم يرجع إلى الصواب لهذا وذاك لم أر مندوحة من تقديمى لحضرتك هذا البلاغ ، لترى أنت رأيك فى أمره ، وتقف أنت بنفسك على حقيقة خبره . فالأمر منك وإليك ، وسلامى عليك .

١١٢ — رد الخطاب السابق

ولدى المحبوب لا عدمتك . . .

ورد لى كتابك ؛ فكبر فى قلبى مقامك . بارك الله فيك . وأدامك محفوظاً وبعنايته تعالى ملحوظاً .

وبعد : فقد ساءنى ما ذكرته من حال أخيك كما سرنى اهتمامك بشؤونه ومبادرتك بإفادتى بعد أن حبطت المساعى فى إصلاحه ، وإنى

Marfat.com

فكرت كثيراً في أمر أخيك الذي أقلق راحتي . وكدّر صفوي ، فرأيت أن أختلس من كثرة أعمالي برهة ، بأقرب فرصة أنتهزها للحضور عندكم لأقابل حضرات ناظر ومدرسي المدرسة ، ويقف أخوك أمامنا ليوبخه جهراً فإن وعدنا بالإقلاع عن طيشه ، والسلام [illegible] ، وكان وعده صدقاً ، سامحته ، وعفا الله عما سلف . وإلا فمن لم تصلحه الكرامة أصلحه الهوان حتى يعلم أني أبوه القادر على كبح جماحه ، وقص جناحه وإن غداً لناظره قريب والسلام عليكم ورحمة الله .

١١٣ — من صديق إلى آخر في شكوى الزمان

عزيزي المحترم .

سلام وتحية ، وأشواق قلبية .

وبعد : فمن عرف الزمان لم يستشعر منه الأمان ، والدهر أبو العجائب ومظهر الغرائب مطبوع على التقلب : ولا يبقى لأحد حزناً ولا ضجراً ، ولا يترك له سروراً ولا فرحا :

رأيت الدهر مختلفاً يدور فلا حزن يدوم ولا سرور

فيالله من زمان كله نوب ، ومن دهر كله كرب ، ومن حياة كلها بؤس وشقاء ، وعناء يتبعه عناء ، وما هي إلا تمويه وتضليل ، وأضغاث أحلام فيا للعجب ، مالي والدهر يؤلمني وأصبر ، ويؤذيني وأتحمل ، ويسيء إلي وأتقبل كأن له ثارات سابقة ، وترات سالفة ، يريد الانتقام والقصاص ،

Marfat.com

ولات حين مناص ويعلم الله أنى لم اقترف ذنباً ، ولم أجن جناية ، غير أنى للسلم منسوب ، وبالفضائل بين مواطنى معروف . وللخيرات عامل ، ولخدمة وطنى عامل ، فإن كان كل ذلك ذنبى . أو كان بعضه عيبى ، فحسبا له من ظالم ، يحارب النابغ العالم ، ويسالم الغر الخمول ، والأحمق الجهول ، ولكن لاعجب ، فهذه شيمته . وتلك سجيّته .

أنا بالدهر خبير أمة من بعد أمه
ما صفا الدهر لشخص نصف يوم وأتاه

وأسأله تعالى أن يقينى شره ، ويحفظنى من أهله ، إنه على مايشاء قدير ، وبالإجابة جدير . والسلام .

١١٤ — من ناظر مدرسة إلى والد يشكو له سوء سلوك ابنه

حضرة المحترم :

من بعد أداء السلام ، بلسان الاحترام ، نخبر حضرتكم والأسف ملء قلوبنا أننا سنضطر إلى فصل ولدكم من مدرستنا لتقصيره فى تأدية واجباته وعصيانه أوامر رؤسائه وسعيه فى زرع الفتن بين رفقائه ، وغير ذلك مما لا يمكن احتماله فى المدارس النظامية ؛ وطالما أوقفناه على غلطاته ؛ ونبهناه على نقائصه ؛ وأنذرناه بمصير تماديه فى غيه وضلاله . وحذرناه من عاقبة طيشه وإهماله لعله يتذكر فتنفعه الذكرى ؛ وعبثاً ماحاولناه معه من ضروب الوعظ والإرشاد ؛ وذهبت النصائح أدراج الرياح ، ولما لم يرجع

Marfat.com

إلى تقله رسوله كتبنا هذا الكتاب : ليكون فصل الخطاب : وتكون على بيان من أمر نجلك : وزبر عدم المؤاخذة على هذا الكلام فللضرورة أحكام : والسلام .

١١٥ — من تلميذ جديد
فى مدرسة اجمعية يشكو حاله إلى والده

والدى وولى نعمتى : أدامه الله وأبقاه : ورفع فى الدارين علاه بكل احترام وطاعة . أخبر سيدى الوالد : أنه مضى على حين من الدهر . وأنا أتقلب فى حجر الضيم والمكروه . وكلما هممت نفسى باطلاعك على ما أنا عليه فى هذه المدرسة : خالفتها وصرفتها عن وجهتها : رجاء تحسين الحال ... إلى أن نيل صبرى : ويئست من أمرى : ولم أر مندوحة من الإقدام على إخبارك : فأحيطك علماً أن حالى فى هذه المدرسة بلغت حداً لاطاقة لى به : فإن حضرات المدرسين بعدما آنسته منهم : أول وجودى بينهم من الشفقة والمحبة قد تحاملوا علىّ : وكأنهم أبوا إلا أن يعذبونى ويكدروا صفوى : إذ قلما يفوتهم يوم دون أن يوبخونى أو يعاقبونى وطالما حجزونى أيام العطلة عن الذهاب إلى الرياضة مع زملائى حتى ضاقت فى وجهى الأرض بما رحبت : فأرجو المبادرة بكتابة خطاب إلى المدير ليكفّ عنى أولئك الأعداء : الذين يسومونى سوء العذاب : وإلا فخروجى من تلك المدرسة أمرٌ لازم : والسلام .

Marfat.com

١١٦ — رد الخطاب السابق

ولدى . . .

أكتب إليك هذا : ولا يعزب عنى شرح حالك : فقد كنت تلميذا وعانيت ماتعانى الآن : ولكن ما اعتدته فى المدارس السابقة من التساهل المفرط : وعدم الضبط فى مسائل التعليم جعلك تشكو من مدرستك التى أنت فيها الآن . لعدم تساهلها : وشدة نظامها ؛ فكبر عليك الخضوع لقوانينها وجمحت نفسك الأمارة بالسوء إلى الخروج منها .

لاتحسب المجد تمراً أنت آكله لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا

أما زعمك أن أساتذتك يتحاملون عليك فوهم باطل ، وهم أكثر الناس محبة لك وأوفرهم معرفة بما فيه خيرك ونجاحك ؛ فإنهم حين دخولك المدرسة رأوك جاهلا بقوانينها : فعذروك وأمهلوك قليلا حتى تقلع عن خصالك الذميمة التى كنت عليها فى المدرسة السابقة ؛ ولما لم تزل متلبسا بها اضطروا لمعالجتها قبل استحكامها ؛ ولهم فى ذلك مزيد الفضل عليك وأسمى ماصنعوه إليك .

وأما طلبك إرسال كتاب إلى مدير المدرسة بالغرض الذى ذكرته لى ؛ فلا يصح من والد تربّى ؛ ويرغب تربية ولده ؛ كما أن خروجك من المدرسة أمر مستحيل ، وأنصحك يا ولدى بالاستقامة والطاعة ، والاجتهاد فى دروسك حتى تنال رضا الجميع : والسلام .

Marfat.com

١١٧ — من شاك جور الزمان

إلى من [illegible] فيه الخير والإحسان

كتابي إلى السيد الجليل، والنور [illegible] ؛ وصروف الدهر [illegible] أشكو [illegible] وأيامها [illegible] ؛ وصمامها الزقوم ؛ وشرابها الحميم ؛ جار حكمها وعم ظلمها ؛ واشتد عسرها وكثر شرها ؛ وصعب يسرها لو غشيت الحامل لوضعت ؛ أو المرضعة لذهلت عما أرضعت ؛ لم تدع موهوباً إلا سلبته ولا غالباً إلا غلبته ؛ ولا مجبوراً إلا كسرته ؛ ولا حراً إلا أسرته ؛ ولا محبا إلا أشقته ؛ فلم أشك خطبها لأحد إلا وجدته الشاكي ؛ ولا بكيت من صروفها إلا رأيته الباكي . ولا استجرت من نوائبها بمجير ؛ إلا ألفيته المستجير .

كل من لاقيت يشكو دهره ليت شعري هذه الدنيا لمن ؟
ألستر قد بلاه ما لأنه يتجافى الجنب عن مهد الوسن ؟
أو لمضطر رماه فقره بسهام الضنك عن قوس الإحن ؟
أم لحر إن يزد من علمه فضله يزدد له حقد الزمن ؟
أم لذي جهل وقد كنوا به عن بهيم فاته فضل الرسن ؟
حكمة تاهت عقول الناس في دركها وقصرت كل الفطن ؟
(كل من لاقيت يشكو دهره) ليت شعري أبعث الشكوى لمن ؟

سُدّت السبل إلا عنك ؛ وانقطع الأمل إلا منك ؛ وأقفلت أبواب الرجاء إلا من سماء معاليك .

Marfat.com

فإليك يا سيدى أشكو من لوعتين حرب الدهر : وحرب البين وعليك أعتمد فى أمنيتين : فرج الكرب بالقرب ، وقرة العين بالعين : وإنك لفاعل بمشيئته تعالى : والسلام

الباب الثامن

فى رسائل الاستعطاف والاعتذار (*)

١١٨ — من صديق يستعطف صديقا له

صديق الصفى وأخى الوفى :

مالى أراك هجرتنى هجرا طويلا . وما عهدت هذا منك قبلا ونبذتنى وراءك ظهريا وكأن شخصى لم يكن فى ذاكرتك : بل عددتنى فى زوايا

---

(١) رسائل الاستعطاف هى التى تستمال بها القلوب الى اعانة ذوى البؤس بأحد وجوه الاحسان . أو شمول المسخوط عليه بعين الرضا والمراعاة .

ويشترط فيها أن تكون مثيرة لشواعر الشفقة والرحمة محركة لعوامل الإحساس معينه على دفع السخط ممهدة لأسباب الرضا .

وتثار عواطف الشفقة بوصف الحالة السيئة التى يكون عليها من تستدر له المعروف وبيان منزلته من معرفة الجميل مهما يترتب على حسن الصنيع من الجزاء الدنيوى والأخروى .

واعلم أنه اذا كان الساخط أحد الأبوين اقتصر فى استعطافه على اظهار الأسف الشديد الذى نال ولده بعد ارتكابه الزلة التى أفقدته رضاه وأنه مصمم النية على أن يسير سيرة قويمة تعيد اليه ما فقده .

Marfat.com

النسيان ، أو خبر كان ، وعهدى بمكارم أخلاقك ، وكمال آدابك ،

= وإذا كان أجنبيا أفرغت عبارات الاستعطاف فى قالب أوقع فى النفس وأدعى إلى الحلم .

ويجب أن يكون الجواب على رسالة الاستعطاف خاليا من الحدة والغضب والتأثر والتوبيخ وكل مايشير الى الانتقام والبغض وتمام الحزازة فى الصدر مهما كانت صفة الجريمة ، ولأن تمسك الجواب عن الرسالة أولى من أن تصديره على هذا الشكل الذميم

وإذا مست الحالة الى صد الطلب كان الاعتذار بلين ولطف أحرى بالاتباع لدلالته على تهذيب النفس ورقة الشعور وكرم الأخلاق .

وأما رسائل الاعتذار فهى التى يحتج فيها المذنب لنفسه دفعاً للملامة عنه أو تلطيفا لذنبه ويشترط فيها ما يأتى :

أولا : أن يراعى المعتذر جانب الصدق فى ذكر أعذاره فاذا لم يكن عنده عذر يشفع له اقتصر على الإقرار بذنبه والتماس العفو عنه .

ثانياً : أن يبدى أسفه على ارتكابه هفوة كادت تفقده رضا المعتذر اليه وتضعف ثقته به .

ثالثاً : وعده بالتفكير عن زلته بما يمحوها به حرصاً على مودته .

رابعاً : يبرز أعذاره بالطف أسلوب حتى يكون لها فى القلوب موقع يزيل عنه السخط ويسكن ثأره .

ويقبح فى رسائل الاعتذار أن يقدم المعتذر أعذارا واهية ربما زادت الذنب جسامة والملامة شدة خصوصاً مايدل على الامتنان عليه بنحو خدمات كان حقها أن تحمله على الاغضاء عن ذنبه لو رعى لها عهداً ، وأن يخاطبه بكلام يدل على عدم مبالاته به ، ويجوز للمعتذر أن يذكر المعتذر اليه بماله من الآثار الحميدة فى جنبه ولكن صورة لطيفة تحمله على قبول العذر ، واذا كان الاعتذار عن صد ملتمس وجب على المعتذر أن يبدى الأسباب التى أقعدته عن نصرة صديقه معربا عن الأسف الشديد الذى ناله بسبب ذلك واعدا اياه بأنه يجيب طلبه عند الفرصة .

واذا كان الاعتذار عن تقصير فى العمل جمل بالمعتذر بعد ابدائه أعذاره وعده بتعويض ما فرط منه .

وينبغى للمعتذر اليه تلقى الأعذار المقبولة بعين الثقة والاعتبار لئلا ينسب الى سوء النية . ويبرهن للمعتذر أنه قبل أعذاره وتجاوز عن زلته وعاد الى ثقته به

Marfat.com

الإحسان على ما أساء ، والعفو عمن أذنب ، وهذه خلة من خلالك الحسنى وخصلة من خصالك الشريفة ، وأنت خبير أن لكل عالم هفوة ، ولكل جواد كبوة ، ولكل سيف نبوة ، وأى الناس ليس له [illegible] الرجال المهذب ؟ !

إن كان ذنبي عظيما فإن صدرك أرحب
أقول والطرف مغض أىُّ الرجال المهذبُ

فجُد بالقرب والتدانى ، واسمح بنيل الأمانى ، وألنْ قلبك القاسى ، وعد بمن التنائى والتناسى ، وارع الود القديم ، وأبدل شقاه صديقك بالنعيم والله أسأل أن يبقيك لى من الدهر نصيراً ، ويمتعنى بلقائك قريباً بمنه تعالى وكرمه : والسلام .

١١٩ — من مرءوس إلى رئيسه يعتذر ويستعطف صاحب السيادة والفضل ، رئيسى .

بلغنى يا مولاى ما ساءنى من تغيير خاطرك على ، مما عزى إلى إفكا وزورا من بعض زملائى الذين ألبسوا وشايتهم ثوب الحق حتى أنزلتها منزلة الصدق ، لقد كذبوا فيما قالوه لك ليجعلوا بينى وبينك حجابا ، لو بحثت عن حقيقة الأمر لو جدتنى خادماً أميناً ، بريئاً مما نسبه إلى هؤلاء المفترون الذين ليس لهم دأب إلا وقوع النفور بين الناس ، حملهم على ذلك الحسد

Marfat.com

الذى ملأ منهم جميع الجسد ، فإذا علموا منى خيراً كفروه ، أو توهموا شراً نشروه .

إن يسمعوا سُبَّة طاروا بها فرحاً منى وما يسمعوا من صالح دفنوا
صُمٌّ إذا سمعوا خيراً ذكرت به وإن ذكرت بسوء عنده أذنوا

وأنت « أعزك الله » أعظم من أن تعاقبنى بذنب لم أجنه ، وأعقل من أن تقبل على أمر قبل أن تتثبته ، وعلى كل حال فأنا بين يديك وأمرى منك وإليك ، وأنا عبد نعمتك ، وصنيع إحسانك ، فإن عفوت فذلك من فضلك وكرمك ، وإلا فضع سيف نقمتك ، فى نحر عبد نعمتك وأنت فى حل من دم أراقه أهله ، وعلى كل حال ، لك جميل الشكر ، وتفضل بقبول الاحترام : وعاطر السلام .

١٢٠ — من صاحب يتعطف صاحبه ويعتذر

صديقى حضرة الأخ المحترم . . .

بعد إهدائك عاطر السلام ، وتقديم الاحترام والإعظام ؛ أتشرف بتذكير حضرة الأخ أن الحب إذا كان خالصاً لله تعالى استوى القرب والبعد لأن المعول على ما فى القلب من الود المحكم العهد ، ويعلم الله أن محبتى لك من هذا القبيل ، وقلبكم الطاهر على ذلك أعدل شاهد ودليل ، وأن تلك المحبة الأكيدة فى نمو وازدياد ، لا يغيرها حصول فترة فى المراسلة استدعتها الضرورة (وللضرورة أحكام) .

Marfat.com

وإنى إن وصفت لكم ولائى كأنى طالبٌ تحصيل حاصل
ولم يك ذلك التأخير إلا لما ألقاه من هم مواصل

ولا تظنن أيها السيد أن انقطاع رسائلى عنك كان سلوا ، أو أن صداقتك عندى قد قوضت أركانها أيدى الزمان كلا ثم كلا ولكن ظروف غير عادية ، ومشاغل ضرورية ، اقتضت بطئا غير مقصودة ، واستدعت تقصيرا غير معهود

عهدى بودك أننى مهما فعلت تكن غفورا
مالى أراك وقد غضبت لفعل شىء لن يضيرا

فإن عذرت ، فذلك من مكارم أخلاقك ، وإن رجعت إلى باللائمة ، فقد جريت على غير ما تقتضيه فطرتك :

ما توانى عن الصديق كتابى لسلو أو رغبة عن هواه
إننى كلما كتبت رقيما حرك الذنب مدمعى فمحاه

وختاماً تفضل بقبول عظيم تحياتى ، ومنتهى إخلاصى ، والسلام .

١٢١ — من ولد يستعطف والده

مولاى الوالد ، أدام الله علاه ، وحفظه وأبقاه

أرفع إلى جنابك الجليل ، ما يوجبه على صادق البنوة ، وخالص المحبة من التبجيل والاحترام ، والاكرام والإعظام ، وأنا ولدك الخاضع المطيع قد فرطت منى هفوة لم أقصدها ، ونبت منى نبوة لم

Marfat.com

أتعمدها ، وإنى مهما اجتنيت من الذنوب ، فإنى عبد نعمتك ، وصنيع إحسانك ، وكبير أولائك وثمرة لبك وفؤادك ، وإن ذنبى وإن كان عظيما فحلمك أعظم ، ولئن كبرت جنايتى فعفوك أكبر أو زلت قدمى فصفحك أوسع . أو سلكت عسراً فهداك أشمل ، فأقلنى العثار ، وأسبل الستار ، ولا تردنى خائباً لأن غضبك على مما يوجب شقاوتى فى الدنيا والآخرة ، وأظن أنك لا ترضى بحرمانى من دعاك ، وطردى من رضاك .

ذنبى إليـــك عظيم وأنت أعظم منـــه
خـــذ بحقك أو لا فاصفح بفضلك عنـه
إن لم أكن فى فعالى من الكرام فكنـه

وقد عجلت بالتوبة فعجل بالمغفرة ، حتى يصلح حالى ، ويطمئن بالى ، وتحسن أعمالى :

إذا ما الذنب وافى باعتذار فقـــابله بعفو وابتسـام
ولا تحقد وإن ملئت غيظا فإن العفو من شيم الكرام

أدام الله لك السعادة ، ورزقك الحسنى وزيادة ، والسلام .

٩٨ — من طلبة يستعطفون استاذهم

أستاذنا الأعظم ، أعزه الله ، بما له فى صدورنا من منزلة رفيع مكانها وولاء خالص ومودة وثيق بنيانها ؛ فلا تؤاخذنا إن

Marfat.com

نسينا أو أخطأنا غير قاصدين ، أو صدرت منا هفوة غير متعمدين ، وما كنا عليها مجمعين ، ولكنه الشباب ساقنا إلى ما فعلناه مكرهين ونحن الآن عرفنا خطأنا ، وفساد عملنا فاغفر لنا زلتنا وتقبل منا توبتنا فأنت ذلك الأستاذ الذى هذبت نفوسنا وربيت عقولنا ، وعلمتنا خير العلوم والمعارف ، وجملتنا بجليل الفضائل واللطائف :

ملكت رقاب الناس حتى كأنهم عبيد وأنت السيد المتفضل

فلا يسعنا والحالة هذه ، إلا إكبارك وإجلالك وتعظيمك واحترامك ، فقد بذلت مجهوداتك لتنفعنا . وصرفت ما فى وسعك لتفيدنا وعملت لخيرنا وتعبت فى تربيتنا ، فنحن مدينون بالشكر لك ، وحسن الثناء عليك ، والله شهيدنا فى عرفان جميلك السابق واللاحق ، وإياه نسأل أن يبقيك شمساً مشرقة فى المشرقين فتستنير بضوئها كل عين ، بمنه تعالى وكرمه ، والسلام .

١٢٣ — من تلميذ يستعطف ناظر مدرسته

حضرة رئيسى المفضال

أكتب إليك بقلم يثبطه الخجل ، ويجريه الأمل ، عالما أن جرمى وإن ضاقت عنه المعذرة ، فحلمك أوسع ، وعذرى وإن ضعفت حجته ، فله من كرمك شفيع يشفع ، وأنا من لايحاجك

Marfat.com

عن نفسه ، ولا يغالطك فى جرمه ، ولا يلتمس رضاك إلا من جهة عفوك ، ولا يستعطفك إلا بالإقرار بالذنب ، ولا تستميلك إلا بالاعتراف بالزلة :

ما أحسن العفو من القادر لا سيما عن غير ذى ناصر
إن كان لى ذنب ولا ذنب لى فما له غيرك من غافر

فأسألك يامولاى ، صفحك الجميل ، وعفوك الجليل ، فان كل ذنب وإن عظم صغير فى جنب عفوك ، قليل عند صفحك ، فقد عودك الله الصفح عمن أساء ، والعفو عمن أذنب :

رضعت منك بأخلاق قد امتزجت
بالمكرمات امتزاج الروح بالبدن

وإنه ليشق على أن أراك مغضيا عنى : إن عهدى بكرمك أستر على قصورى منى ، وأسبق إلى معذرتى من نفسى ، وأنت بإحقاق ما أعتقد ، أحق وأولى :

فذاك عذرى وإنى بما جنيت مقر
فاغفر وإلا فعاقب لكن فى العفو أجر

وتفضل ياحضرة الرئيس بقبول أجلّ احترامات تلميذك المخلص

Marfat.com

١٢٤ — من فتاة تعتذر إلى أمها

وتستعطفها عن ذنب فعلته

سيدتى الوالدة . . .

إليك سلامى ، وتحيتى وإكرامى .

وبعد فأتشرف بأنى أنا ابنتك الطائعة ، السامعة الخاضعة ، التى ترجو رضاك ، وتلتمس دعاك ، ولا تؤاخذينى بما فرط منى بدون عمد ، ولا تعاقبينى على ما صدر عنى من غير قصد ، ذلك ذنب استوجب غضبك ، وإثم استحق سخطك وقد ضاقت على الأرض بما رحبت ، وصغرت فى عينى الحياة ، فإن رأيت أن ترحمى شبابى فهبينى عفوك ، وتفضلى علىّ بصفحك ، ولك على ألا أقطع أمراً دون إشارتك ، ولا أمضى فعلا من غير إرادتك ، وأسعى جهدى فى عمل ما ترغبينه ، وإنفاذ ما تريدينه ، وعلى ألا أخالفك ، ولا أفعل مايغضبك ، وإن شاء الله تعالى ستكون هذه الهفوة آخر العثرات وخاتمة الزلات ، وأتخذ هذه الحادثة واعظا وزاجراً وهاديا ومرشداً ، حتى لا أقع فى مثلها ، ولا أسقط فى شرك غيرها ، أبقاك الله لنا مرشدة ، آمنة مطمئنة ، وفى صحة تامة ونعمة عامة وهناء وسعادة وصفاء .

وختاما تفضلى بقبول أجل احترامات ابنتك المخلصة .

Marfat.com

الباب التاسع

فى رسائل الرجاء والطلب (١)

١٢٥ — من طالب يدعو أنيس مدرسته إلى فسحة فى القناطر الخيرية

سيدى المفضال : ورئيسى المحبوب أطال الله بقاءه .

كتابى إلى مولاى الجليل : فيه تشريفه بما هو أهله : وإحلاله بالمنزل الذى يستحقه علاؤه ونبله وبالبيئة التى أعدها له إحسانه وفضله

---

(١) رسائل الرجاء والطلب : هى التى يلتمس بها قضاء غرض أو تحقيق بغية ويشترط فيها ما يأتى :

أولا : أن ينظر الطالب الى مقام المطلوب منه وحاله وطباعه وصفاته ودرجة محبته له وغيرته عليه حتى يعرف كيف يخاطبه ويستعطفه إلى تلبية ملتمسه .

ثانياً : أن يتأمل فى طلبه حتى اذا كان سهلا فضاؤه عرضه بتأدب وتلطف وإلا كساه مؤنته لئلا يثقل عليه

ثالثاً : أن لايبالغ فى مدح المطلوب منه فان المبالغة ضرب من التدليس والمكر والعاقل أقوى من أن يستخفه الملق وأبعد من أن يخدع .

واذا كان المطلوب منه من الأقارب الأدنين كان على الطالب أن يتجنب المدح جهده مكتفيا بعرض حاجته واظهار شكره مع ابداء عزمه على مكافأتهم . واذا مضى على المستخدم مدة فى الاستخدام وأراد أن يلتمس من رئيسه مكافأة بزيادة مرتبه أو ترقيته الى منصب أسمى كان عليه أن يذكره بآثار صدقه وأمانته واستقامته =

Marfat.com

وذلك ببلدتنا القناطر الى على شاطىء النيل ، بين ذاك النسيم العليل . والمنظر الجميل مع رهط من إخوان الصفاء وخلان الوفاء الذين لا يتم صفوهم إلا بوجودك وكذا المناظر لا تزهو إلا بشهودك فنرجو التفضل بحضورك إلى مجلس يكاد يسير شوقاً إليك ويحلُّ شغفاً بين يديك

مجلس تكثر الفوائد فيه وتلذُّ العيون والأسماع

فلله بهاؤه إذا طلعت بدراً بأعلاه وجماله إذا ظهرت غرة بمحياه وسناً أزهر من أفق حوى نجوماً تتشوق إلى بدرها ورجالا تتوق إلى صدرها فإن منت علينا بالحضور فقد طاب لنا الأنس وتم السرور :

قامت لغربتك الدنيا على ساق
والكأس قد أصبحت غضبى على الساق
والراح قد أقسمت ألا تطيب لنا
حتى ترى بدرها الزاهى بإشراق

= واخلاصه ونشاطه وكفايته وقدرته على العمل راجيا منه أن يرمقه بعين الرعاية ويجازيه على خدماته الصادقة حتى يزيده نشاطا ومثابرة على العمل ، ولكن ذلك بأدق أسلوب وألطف نمط حتى يستمله الى قضاء أمنيته بطيبة خاطره . وان أقوى أسلوب على استمالته ذكر حاجة من تلزمك معيشته كأولادك وأهلك واذا كان الطلب منصبا لزم بيان درجة المعلومات من العلوم والمعارف وذكر المدارس والمعاهد التى تخرج منها ومدة التمرين والاختبار التى قضاها متحريا فى جميع ذلك الصدق والحقيقة متباعداً عن الادعاء والمبالغة : ويلزم أن يكون الجواب على رسالة الطلب خاليا من التألم والشقة التى اعتورت المطلوب منه ؛ واذا تعذر قضاء الطلب وتحقق الأمل وجب على الملتمس منه الاعتذار بالطف أسلوب مظهراً أسفه على أن حالته لم تمكنه من قضاء وطره مع شدة ميله الى خدمته مبينا الأسباب التى حالت دون الإجابة .

Marfat.com

١٢٦ — من صديق إلى صديقه يدعوه إلى مجلس أنس

حذار من القرطاس عند استلامه ففيه شواظ من جوى الرسـ لهب
وما كان عمداً وضعه فيه إنما تنفّست جمراً حينما كنت أكتب

حبيبي وقرة ناظري ، ونصيبي من ذخائري

يامن أوحش العين جماله ، وسكن القلب خياله وامتلك الروح وداده وذهب بالصبر بعاده : وقوض سرادق الأنس فراقه ، وأطلق زفرات الوجد انطلاقه .

لقد جمعتنا محاسن المصادفات : بمجلس رحب الأرجاء جميل الصفات ، قد زيّنت سماؤه بنجوم الهناء ، وازدانت أرضه بزهور الصفاء ، فهل تتفضل يامولاى بالحضور : ليطيب لنا الأنس ويتم السرور فأنت قطب سروره وواسطة عقده : وقد أبت كأس أنسه إلا أن تتناوله يمناك . وأقسم غناؤه ألا يطيب حتى تعبه أذناك : ونحن لغيبتك كسار فى ليل غاب قمرُه ، أوشجر ذهب ثمره فإن رأيت أن تصل الواسطة بالعقد ، ونحلّ بك من الحبور فى جنة الخلد : شرفتنا بأسرع من الماء إلى مقره ، والبرق الخاطف فى ممرّه حقق الله الرجاء فيك وأدامك قرة العين لمحبيك . والسلام

Marfat.com

١٢٧ — من تلميذ إلى عمه

يرجوه المساعدة فى تتميم دراسته

بعد تقديم فريضة احترامى مشفوعة بجزيل شوقى وطيب سلامى أرفع إلى مولاى الذى ملك الرقاب بحكمته ، واستولى على مجامع القلوب بنعمته أن الوطن العزيز ببنيه والمرء بعشيرته متى تأويه والأخ باخوانه والكريم باحسانه والمسك بشذاه والروض بجناه ، والبحر بجوده بمائه والبدر لا يبخل بسنائه والمال لا يدخر إلا للنوال والبطل لا يعرف إلى فى النزال وجمال كل أمر بكماله وفخر كل امرئ بحسن أعماله ، وخيرها ما استعبد الأحرار وخلّد فى الألباب لصاحبه طيب الآثار ، وأفضل الحسنات ما عمّ ، وأقرب الناس بعد الوالد العم .

أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم فطالما استعبد الإنسان إحسان

وأنت ، أعزك الله ، مشهور فى كل ناد ، بمكارم الأخلاق وبيض الأيادى فلذا قصدتُ بحر جودك وكرمك لتحيي زرعا من زرعك :

هو البحر من أى النواحى أتيته فلجّته المعروف والجود ساحله
تعوّد بسط الكف حتى لو أنه أراد انقباضا لم تطعه أنامله
ولو لم تكن فى كفه غير نفسه لجاد بها فليتق الله سائله

وإنى ألتمس من فضلك أن تفيض علىّ سوابغ نعمتك وفواضل جودك وكرمك حيث إن والدى أصبح خالى الوفاض ، بادى الانقباض غير قادر

Marfat.com

على بذل النفقات اللازمة لإتمام دراستى ، ولما كان عهدى بأنك خير مساعد . لم أنتقل إلا من والد إلى والد .

أدام الله علاك ، وأعطاك غاية مناك . بمنه وكرمه ، والسلام .

١٢٨ — من والد تلميذ إلى رئيس

يرجوه مساعدة ولده فى توظيفه

حضرة السيد الجليل :

أقدم فروض احترامى ، لمقام سيادتك السامى ، وأرفع تحيات الإخلاص والولاء ، مشفوعة بواجب الشكر والثناء . وأعرض أن رافع هذا الكتاب من الأذكياء الأنجاب ، مترجيا توجيه التفاتكم إليه ، وآملا من كرمكم أن تعقد آماله بنواصى مناه ، حتى يفوز من حسن مسعاكم بتقريب مبتغاه فإن أحسنت ظنك بأخيك وحققت أمله فيك فهى مكرمة ما زلت أعرفها فى خلالك ، وحسنة تضاف إلى كثير من حسناتك ، وبذلك تقلدونى منة لا يسعها إلا فضلكم وجميلكم ، وكل جميل تصنعه إليه ، فإنى برّه وعلىّ شكره ، أسأله تعالى أن ييسّرك للميسرى ، ويسرنى من أنباء هنائك بأطيب البشرى والسلام .

Marfat.com

١٢٩ — من صديق لصديقه

يطلب منه كتاب جواهر الأدب

حضرة المحترم . أدام الله بقاءك . وحفظ عليك نعماءك

بعد سعود الأوقات ، المقرونة بالمسرات والخيرات :

أكتب إليك ، وفى النفس أعراض جمة ، لا أذكر منها الشوق اللازم والحنين الدائم ، لعلمى بأن لى من فؤادك ترجمانا هو أبلغ إلى قلبى من قلمى ، أفصح بلاغاً من كلمى ، إنما أذكر منها حاجتى إلى كتاب جواهر الأدب فى أدبيات لغة العرب . لعلمى بأنك ممن حازوا غاية السبق فى اقتناء الكتب القيمة ، والمؤلفات النفيسة .

وأملى فيك كما هى سجيتك . أن تتكرم باجابة من قصدك ، وتلبية من سألك ، وتبعث بهذا الكتاب إلى وتتفضل بالتكرم علىّ كى أجد ضالتى وأدرك غايتى .

ومن حسن حظى أن تكون حوائجى

بأيدى صديق مخلص فى وداده

وإنى على يقين ، من السيد الجليل ، رفع الله درجته ، وأعلى منزلته لا يتمنن على صديقه بإجابة مطلبه . حقق الله أمله بمنه تعالى وكرمه . والسلام .

Marfat.com

الباب العاشر

فى رسائل التنصل والتبرؤ (١)

١٣٠ — من صديق يتنصل إلى صديقه مما نسبه إليه من التقصير

أعز إخوانى ، وحسنة زمانى :

لا أدرى بأى عذر أعتذر إليك ولا كيف أتنصل من تقصيرى بين يديك وما اعتذارى إلى صديق كلما زدته تقصيرا وإهمالا زادنى تطولا وإفضالا ويعلم الله أن تقصيرى ما كان شيئاً أردته ولا كان تفريطى

---

(١) رسائل التنصل : هى التى يبسط فيها المتهم الأدلة الساطعة دفعا للتهمة وتبرئة لساحته . ويشترط فيها ما يأتى :

أولا : أن يأتى المتهم لاثبات براءته بالأدلة الصادقة المقنعة فاذا كان الذنب مقرراً كان السعى فى تخفيفه والبحث عن وجوه العذر أولى .

ثانياً : أن يتحرز من الإغلاظ فى القول مهما كان بريئا فان المخاشنة لا تمهد سبيل التبرئة فضلا عن دلالتها على سوء أدب :

ثالثا : أن يدافع عن نفسه بدون قدح فى متهمه ما لم تدع الحال الى ذلك كأن يكون المتهم قد وشى به بغضا أو حسدا .

رابعا : أن يتجنب كل ما يهيج اللائم ويزيده نفرة منه . فاذا كان اللوم على تقصير فى العمل وكانت الملامة فى غير موضعها تنصل الملوم بابداء شواهد على غيرته ونشاطه .

واذا وقعت الملامة على تفريط فى حقوق الصداقة دفع الملوم التهمة عنه بتقديم الأدلة الساطعة على صدق إخائه .

Marfat.com

أمراً قصدته ولكنها حوادث الزمان قد قصرت الجهد وصرفت جواد العزيمة عن القصد. الصديق إذا حسن ظنه بصديقه، استغنى عن إطالة المعاذير وإذا آنس منه مايخالف الظن به أحال الذنب فيه على المقادير ويعلم الله أن فؤادي الذي عرف من أمد بعيد إخلاصه وصحة مبادئه هو أرفع من أن يخفر الذمم، وينقض العهود، وأبعد من أن يعتري محبته فتور أو خمود، وكيف يقدر أن يسلو صديقاً هو نازل في سويدائه أو كيف يتقاعد عن إعانة أخ وفي لم يجد غيره نصيراً على بلوائه فرفقاً يا سيدي بمملوكك الذي لا يحول عن ملك يديك، ولا يطيب له الانقياد إلا إليك فقد أكثرت عليه من التقريع والتعريض، وعرضت فلا لوم لك أيّ تعريض ولكن إذا كان الحب هو الذي مثلني إليك مقصراً، وزين لك الاجتراء على باغراء ظن مفترى، فلا غرو أن يمثلك في عيني محسناً كريماً، كي أتخذك في هذه الحياة صديقاً حميماً والله أسأل أن يبقيك لي من الدهر نصيباً ويمتعني بلقائك قريباً، والسلام.

١٣١ — من تلميذ إلى أبيه

يتنصل مما بلغه من التقصير في أعماله

سيدي الوالد الوقور أيد الله عزك. وأكمل سعدك ومجدك.

بكل احترام وتعظيم. تشرفت في صباح اليوم بكتابك الكريم وتلقيته بما ينبغي له من التكرم فملأ العين قرة. والقلب مسرة والنفس ارتياحاً والصدر انشراحاً لا أكاد أبلغ آخره حتى أعود إلى أوله ولا

Marfat.com

أحصى بجمله ، حتى أرجع إلى اجتلاء مفصله ، حتى سرّنى النظر مراراً إليه ، كما أحزننى أخيراً اطلاعى عليه ، فقد رمانى بالتقصير فى العمل ، ونسب إلىّ حبّ الكسل ، مما وصلك طبعاً من كلام الوشاة ، وبلغك من أحاديثهم الموضوعة المفتراة ؛ فعجبت ياوالدى كل العجب ، أن تعير ذلك أذنا صاغية وأنت تعرف ولدك الذى يحب الشغل ، ويقدره حق قدره ، ولا يترك زمناً يضيع من غير عمل مفيد ، وفعل حميد ، وأثر جديد ، فكيف يسند إلى تقصير ، يناله منه بسوء العاقبة وقبح المصير .

وبعد فرجائى ألا تطيع كل حلاف مهين هماز مشّاء بنميم ، مناع للخير معتد أثيم ، وإنى أعوذ نفسى برب الفلق من شر ما خلق ، ومن شر غاسق إذا وقب ، ومن شر النفاثات فى العقد ، ومن شر حاسد إذا حسد .

Marfat.com

الباب الحادى عشر

فى رسائل العيـــادة

١٣٢ — من صديق إلى صديقه المريض

حضرة الأخ الجليل ، عافاك الله وشفاك ، وأطال عمرك وأبقاك كتابى إلى سيدىْ عن سلامة لا يكدرها اعتلال ، ولا تهنئها نعمة بال والحمد لله على ما نكره حمده على ما نحب .

وبعد : فما بلغنى خبر مرضك ، حتى عزّ علىّ ذلك وكبدت أطير إليك محمولا بأجنحة الشوق ، مدفوعا بعوامل الإخلاص ، لولا بُعد الأشخاص ، ويعلم الله أن اعتلالك زاد القلب على شوقه اشتعالا وقبض الصدر كمداً وكدراً ، أسأله تعالى عافية يمحى بها أثر ذلك الاعتلال ويجمع إليها سعادة الجدور خاء البال ووجه وفد السلامة إليك ومسح يد العافية عليك وأذن فى شفائك ، وتلقى داءك بدوائك وعجل بابلالك وأصلح من حالك . وأبقاك لصديقك المخلص فى الوفاء ومحبك العظيم الولاء ؛ والأمين على عهد الإخاء :

فاقبل دعائى بإخلاص أقدمه عليك منى سلامٌ نشره عطرُ

Marfat.com

الباب الثـانى عشر

فى رسـائل التهـــانى(١)

١٣٣ — من صاحب يهنئ صاحبه بغلام

أخى المخلص ، أدام الله لك السرور وأفاض عليك الأنس والحبور أهديك سلاماً وتحية مشفوعة بأشواق قلبية .

وبعد : فبينما أنا فى أسعد ساعة ، فاقت الدهر جمالا ، والبدر كمالا ، إذ وردت على البشرى ، بل الفرحة الكبرى ، بما رزقكم

---

(١) رسائل التهنئة : هى التى تقع بين الأهل والإخوان ، وبين المرءوسين والرؤساء فى أوائل السنين ومطالع الأعياد أو عند نيل نعمة أو النجاة من خطر أو التخلص من شدة عملا بدواعى الإخلاص والإخاء .

ويشترط فى رسائل التهنئة (بعيد) أن تكون العبارات رقيقة رشيقة غير مبتذلة المعانى ولا ساقطة الألفاظ ، وأن تكون المعانى فطرية دالة على الكرامة والحب والتعلق والإخلاص ومعرفة الجميل .

ويشترط فى رسائل التهنئة (بنعمة أو منصب) أن يكون الثناء على من تهنئه صادقا قلبيا بدون إيجاز ولا إطناب .

ويشترط فى رسائل التهنئة بالنجاة من شدة أن تحمد الله تعالى أولا ثم على تفريج الكرب ثم نزاهة المهنأ وبراءته .

وينبغى مراعاة من تهنئه بشفائه من مرض أصابه أن تظهر له القلق الشديد الذى حصل لك بسبب مرضه بحيث لاتتجاوز له حد الحقيقة .

وأن تحمد الله سبحانه وتعالى على شفائه داعيا له دعاء يوافق حالته .

Marfat.com

الله من عظيم نواله : وأكرمكم به من كرمه وإفضاله ، وهو الهلال الجديد ، بل المولود السعيد ، بل الذكر الحميد ؛ فامتلأت النفوس سروراً وأشرقت الوجوه حبوراً ورقصت القلوب طرباً وانشرحت الصدور والخواطر فالشكر لله على فضله الوافر ، وأسأله تعالى أن يبقيه عمراً طويلا ، ويعطيه رزقاً جزيلا ؛ ويجعل له شأناً جليلا ومستقبلا جميلا : بمنه تعالى وكرمه والسلام .

١٣٤ — من صديق إلى صديق يهنئه بعيد ميلاده مولاى الأمير

بشرى فقد أنجز الإقبال وعده ، ووافق الطالع سعده . وأتحفنا بهذا العيد الذى تعطر بنشره الخافقان ، وأصبح بهاؤه قلادة فى جيد الزمان وبهجة تبتسم بها ثغور الرياض ، ويرقص لها الطير طرباً على أشجار الغياض مغنياً فوق الأفنان بفنون الألحان ، فهكذا تكون إشارات التهانى ، وإن تقف بوصفها الألفاظ والمعانى .

ولو كان للياللى لسان ينطق ، أو قلم يكتب ، لنطق اللسان وجرى القلم بما لليلة ولادتك من جليل الأنس وتمام السرور ، مما لم تبلغه ليلة قبلها فلا زال نجمك طالعاً وسعدك مقبلا ، ولياليك مشرقة بالسعد والهناء ، متألق تألق البدر فى كبد السماء ويا له من يوم عظيم ، خيره عميم :

يوم أغرّ وليـــلة غراء نعمَ الصباح وحبّذا الإمساء

Marfat.com

والله سبحانه وتعالى يطيل بقاءك ، ويديم علوك وارتقاءك . فى عافية وسرور وحبور ، رافلا فى حلل القبول والاقبال ، نائلا غاية المجد ونهاية الآمال :

حليف المعالى فى مديح صفاته ... تود اللآلى أن تكون قوافيا
يطاوعنى فى مدحه اللفظ خاضعاً ... وإن رمت مدح الغير أصبح عاصيا

١٣٥ — من صاحب يهنئ صاحبه بمولود له

صديقى المحترم . أدام الله مجدك وسناك ، وحفظ عزك وعلاك أهديك تحية الإخلاص ، وأتشرف بأن أهنيك بميلاد خير مولود أشرقت الأنوار بطلعته على الوجود ، فى أبهى مطالع السعود :

سيدى ، البشر والسرور تهيا ... ودواعى الصفاء نادتك هيا
فاجتل البشر من وجوه التهانى ... وتمتع من السعود مليا
قلت يارب لا تذرنى فرداً ... حين ناديته نداء خفيا
فاستجاب الدعاء فضلا ومنا ... ثم آتاك من لدنه وليا

فياله من قادم مأنوس ، ابتهجت لولادته النفوس ، يملأ العين قرة والقلب مسرة .

بارك الله للبدر فى نوره والروض فى نوره لليث فى شبله والغيث فى وبله ، فقد أضاء الأنحاء محياه ، وعطر الأرجاء نشره ورياه وسل

Marfat.com

به الدهر نصلا لأعدائه ، واستدر منه رحمته لأوليائه ، وتبارك شهر استهل بغرته ، وازدهى بطلعته ، أدامه الله لوجه زمان الصفو غرة ولإنسان عين المجد قرة ؛ بمنه تعالى وكرمه والسلام .

١٣٦ — من صديق يهنئ صديقه بمولود له

صديق المخلص ، أدام الله علاك ، وحفظك وأبقاك

أهديك أزكى سلام ، وأقدم أجل احترام وإعظام

وبعد فقد تشرفت وسررت وفرحت كثيرا بما رزقت ، وابتسمت الثغور لهذه البشرى . وفرحت القلوب بهذه النعمة الكبرى :

وفت بشرى سرورك بالوعود وأشرق وجه نجلك فى الوجود

هلال هل فى فلك المعالى ولكن قد بدا فى سعد السعود

فياله هلال تهلل لقدومه وجه الوجود ، ويا له من يوم مشهود جاء فيه خير مولود .

فدام ودمت ياذا المجد حتى تراه بهالة الإقبال بدرا

ولا زالت توافيك التهانى به تترى وتشرح منك صدرا

فنهديك الهناء بميلاده ونرجوه تعالى أن يريك الكثير من أولاده

هنئت بالطفل الذى أشرقت بوجهه ليلة ميلاده

يبقيك له سالما حتى ترى أولاد أولاده

أله تعالى أن يجعله من النجباء الأبرار ، ويريك منه ما تحب

أن بمنه تعالى وكرمه ، والسلام .

Marfat.com

١٣٧ — رد الخطاب السابق

صديق الحميم لا عدمتك ، وحفظ ربى مروءتك .

سلام الله وتحياته إليك ، وأسأله تعالى أن يديم نعمه عليك وبعد فقد تشرفت ياعزيزى بمكتوبك السعيد ، الذى تفضلت به لتهنئنى بالمولود الجديد فقابلت ذلك منك ، بجميل الشكر لك ، وإننى لو ملكت زمام البيان . وفقت به على بديع الزمان لما قدرت أن أفى بواجب شكرى وامتنانى بما تكرمت به من التهانى :

بتهانيك قد حظيت فشكراً لك يا أيها الصديق الممجد
دمتَ مع كل من تحب بخير وسرور فى ظل عز مخلد

أسأله تعالى أن يديم مسرتك ، ويجزيك عن محبتك جزاء موفوراً ، ويريك من ذرية الأشبال أهلة وبدوراً :

ودمتَ قرير العين منهم بغبطة وكان لهم رب البرية واقياً

١٣٨ — تهنئة أخرى بمولود

هل بدر التهانى فأورث القلوب انشراح الصدور ، وسطعت شمس البدر فى هذا اليوم فأشرقت الليالى وعم السرور .

تجلى النور فى أفق المعالى وحلّ البدر فى أوج الكمال
وأبدى الدهر مولوداً زكيا تلوح عليه آيات الجلال

Marfat.com

فألبسنا من الأفراح تاجا وكلّله بأنواع اللآلى

أدامك الله فى عز وهناء ، وكمال صحة وصفاء والسلام .

١٣٩ — تهنئة أخرى بمولود

أيها الصديق الكريم :

هنئت بالنجل السعيد فقد أتى وفق المراد وأنت وفق مراده

فالله يبقيه ويبقيكم له حتى ترى الأولاد من أولاده

مرحباً بالمولود الجديد ذى الطالع السعيد ، ومجلب الخير المزيد . من به أشرقت شمس التهانى فى سماء السرور ، وبشائر قدومه قد ملأت القلوب بالحبور :

شمس التهانى أشرقت والبشر حيا بالسروز

فياله مولوداً تلوح عليه سيما المجد ، وتتجاذبه أطراف العزّ والسعد ، جعل الله أيامه أيام بشر وهناء ، وسرور وصفاء وأن يبقيك له ويديمه محفوظاً بالعزّ والإقبال ، ويريك من نسله بدور جمال مشرقة فى فلك الفضل والكمال بمنه تعالى وكرمه ، والسلام .

١٤٠ — تهنئة أخرى بمولود

سيدى الأخ المحترم

نِعمُ الله عليك جليلة وعطاياه لك جزيلة وفضله عليك متوالى ،

Marfat.com

على مر الأيام والليالى ، فمن ضمن ما أنعم عليك به وتفضل ، أنه أجاب دعاءك وتقبل ، ووهب لك هذا المولود ، المتنقل نجمه فى برج السعود ، فى زمن حميد ومكان سعيد .

أقبل البشر وولى كل هم وعناء
عندما المولود وافى لابسا ثوب البهاء

أدِمْه يارب محروساً بعين عنايتك ، واحفظه مشمولا برعايتك وأشرِقْ شمسه ساطعة على الآفاق ، ليملأ ذكره السبع الطباق ، وهبه من لدنك عقلا وعلماً وحكمة وأدباً وحلماً :

فدام ودمت ياذا المجد حتى تراه بهالة الإقبال بدرا
ولا زالت توافيك التهانى به تترى وتشرح منك صدرا

١٤١ — من سيده إلى صديقتها تهنيها بمولود

حبيبتى حضرة السيدة

حياك الله تحية مشتاقة لتلك الذات المجملة بمحاسن الصفات

وبعد فقد وافتنى البشرى ، بما منحك الله من المولودة السعيدة ، القادمة عليك بمشيئته تعالى بالأرزاق المزيدة ، فأى لسان يمكنه الإفصاح عما خامر قلبى من السرور ، وملأ فؤادى بالحبور :

لك الهناء بها مولودة بهرت شمس الضحى وأتت بالسعد تشتمل
فبشرى لك بخيرة النساء ومربية الأبناء ووالدة الشبان محبى الأوطان

Marfat.com

ولو كان النساء كمثل هذى لفضلت النساء عن الرجال
فما التأنيث لاسم الشمس عيب ولا التذكير فخرٌ للهلال

ولما اتصل بى خبر هذه البشرى والموهبة الجزيلة الكبرى سجدت لله تعالى شكراً وحمدته على سلامتك وعطيته لك هذه النجلة السعيدة والتحفة الفريدة والطلعة الجديدة لازالت الأيام بها باسمة والأعياد بمحياها واسمة فهى بدر شمس الكمال ونجم السعود والاقبال والدرة المكنونة والغرة الميمونة أسأله تعالى أن يجعل الخيرات متواترة عليك والمسرات متوافرة لديك وسلام الله عليك من صديقك المخلصة إليك

١٤٢ — من صديق إلى صديقه

يهنئه فيه بنيل الشهادة العالية

صديق الفاضل ، حرس الله عزك ، وواصل سعدك .

سلاماً وتحية ، وأشواقاً قلبية

وبعد : فهذا كتابى إليك والفرح يوحيه ، ودواعى المسرة تمليه ، والبشر يحرفه مبانيه والحبور يغوانى معانيه كتاب من يتشرف بتقديم التهانى لمن نال الشهادة بين الاخوان ولبس تاج النجاح بين الأقران ، فلله الشكر على منحك من نعمه الوافرة وآلائه الفاخرة وأعطى القوس باريها وأسكن الدار بانيها ، ولئن جاءت المعالى إليك وعولت الفضائل عليك فقد أتت إليك تجرُّ أذيالها ، منقادة إليك حورها وخرائدها بحللها وحلاها ولم تصلح إلا لك ولم تصلح إلا لها ، ولا عجب فى ذلك ولا

Marfat.com

حجر على فضل الملك ، فقد حنت المعالى لأوطانها ، وتعلقت أهداب العيون بأجفانها . وقد اوتيت من كل شىء سبباً كمالا وأدباً ، ومالا ونسباً ، وفضلا وحسباً ، وفصاحة لسان ، أعجزت سحبان . فسبحان الواهب الرحمن والسلام

١٤٣ — من أستاذ يهنئ والد بنيل ولده الشهادة العالمية

حضرة السيد الجليل

أهديك سلامى ، وأخصك بفائق احترامى

وبعد : فإن أجمل مايقر النواظر ، وأبهج مايسر الخواطر ، وأعجب مايشرح الصدور ، ويسر الأكابر والصدور ويجلى الأنس والحبور ، أنباء نجاح الأبناء : وإن سرورى بنجاح نجلك أعظم من أن يصفه لسانى وأجل من أن يسطره بنانى ولعمرى إن هذا القليل على مثل ولدك المتفانى فى حبك وطاعة أمرك ويعلم الله أن إحرازه الشهادة عن كفاءة واستحقاق . لا بطريق الصدفة والاتفاق ، فإنه طالما أظهر كثيراً من الصبر والجلد فى المثابرة على العمل ، مواصلا ليله بنهاره ، لا تأخذه سنة عن الانكباب على دروسه ، لهذا بادرت بتقديم تهنئتى بنجاحه العظيم سائلا المولى الكريم ، أن يمتعه بما وهب . ويعليه أعلى الرتب ، فتطيب نفسه بذلك ، وتقر عيناه ، ويبلغ بمنه وكرمه مناه ، والسلام .

Marfat.com

١٤٤ — من تلميذ إلى آخر يهنئه بنيل الشهادة الثانوية

صديق الحميم

سلام الله وتحياته ، ورضوانه وبركاته

وبعد : فأهنيك بما نلت من رفعة ومجد وسؤدد وفخر وسعد ، مما جعلك واسطة عند إخوانك والكوكب المضيء بين أصحابك :

بشر ـ فقد أنجز الإقبال ماوعدا وطالع السعد فى أفق العلا صعدا

فيا قلب أبشر فقد غنت لديك غوانى السرور ، وترنمت إليك برنات الفرح ألسن عيدان الحبور ، وعطفت عليك واطف التهانى وبادرتك بوادر الأمانى .

ويا فؤاد افرح من إحرازك الشهادة ، التى توصلك إلى باب الخير والسعادة ؛ أدام الله لك هذه الهمة ، وأبقى لك هذا العزم ، وجعلك قبسا نهتدى بك ، ونسير على ضوئك ، والسلام .

١٤٥ — تهنئة أخرى بنيل الشهادة الابتدائية

أخى المحبوب أدام الله حضرتك وأرانى عن قريب طلعتك .

لقد بلغنى ماشرح صدرى وملأ فؤادى سروراً وزادنى بهجة وحبوراً حيث وصلت إلى مراتب السعادة وفزت بنيل الشهادة جزاء

Marfat.com

ماعانيته من الجدو الاجتهاد والمثابرة على تحصيل العلوم والمعارف وبذل مجهوداتك فى سبيل تعلمك والتيقظ الشديد إلى طريق تقدمك ، فمن جد وجد ، ومن تعب صغيراً ، استراح كبيراً : فأهنيك بهذا النجاح وأبشرك بالفوز والفلاح طالباً من الله أن يحقق فيك الآمال ، ويلبسك حلل الكمال ، والسلام .

١٤٦ — من تلميذ إلى والده يهنئه برأس السنة الهجرية

سيدى الوالد الأفخم أدام الله نصحك ولاحرمنا فضلك ولطفك

بعد إهداء مايليق بمقامك السامى ، من التعظيم وتقديم أزكى سلامى أرفع تهنئتى إلى حضرتك بإقبال هذه السنة الجديدة التى فى طالعها جوامع الخيرات السعيدة فالله سبحانه وتعالى يوليك أعظم بركاتها ويمنحك من سائر خيراتها وجعلها عليكم من أسعد الأعوام . وأعاد عليكم كثيراً من أمثالها ، وأنتم حائزون من السرور غاية الكمال .

أهنى بكم عاماً يعود بصفوكم جليلا مدى الأعوام وهو سعيد
فدوموا بخير الأنس والعز مازها لديكم بألطاف النفائس عيد

Marfat.com

١٤٧ — رد الخطاب السابق

والدى العزيز :

بيد الابتهاج والتكريم تناولت منكم خير رقيم مطرزاً بلآلى البديع مرشحاً بأزهار الربيع فألفيته أعذب من الماء وأوقع فى النفس من بدائع الحكماء مهنئاً لى بهذا العام الذى سرنى إقباله وأشرق فى طالع السعود هلاله أعاده الله عليك وعلى من تحبه بالصحة والعافية والنعم الوافية مقدماً لك خالص شكرى وامتنانى على ما تفضلت به على من التهانى لازلت ملحوظاً بعين الاعتبار عالى الهمة جليل المقدار سباقاً إلى الفضائل موصوفاً بمكارم الأخلاق ولطف الشمائل . والسلام .

١٤٨ — من صديق إلى صديقه يهنئه بالعام الجديد

حضرة صديقى الفاضل المتحلى بأحسن الشمائل أدام الله علاه

أهديك سلاماً طاب نشره وفاح فى روض المحبة زهره

وبعد فقد أشرقت شمس هذا العام على الوجود وعمت الأكوان بأنوار الهناء والسعود فوجب على المبادرة بتقديم عريضة التهانى بإقبال هذا العام الجديد والحول المبارك السعيد قياماً بحقوق الإخاء وصدق الوفاء جعل الله إقباله عليكم وعلى جميع الأسرة مقروناً بالخيرات وجعل طالعه بشيراً باليمن والبركات ومنحكم العمر المديد والخير المزيد والعيش الرغيد بمنه تعالى وكرمه والسلام .

Marfat.com

١٤٩ — رد الخطاب السابق

سيدى المحترم

تحية وسلاما واحتراما وإعظاما

وبعد : فقد تشرفت بتهنئتك التى دلت على إخلاص مودتك ، وطهارة طويتك فتناولتها بيد الفرح والسرور ، والانشراح والحبور مقدما إلى حضرتك آيات شكرى وامتنانى ، على عريضة التهانى التى شرحت صدرى شرح الله صدرك ، وتولى عنى مكافأتك وأجرك ، وأقر عينك ، وسر خاطرك :

بالعام هنأتمونى وبالكمال اتصفتم
فصرت أشكر منكم فضلا به قد سبقتم

١٥٠ — من تلميذ إلى أخيه يهنئه بالعام الهجرى

صديق المحترم

وبعد : فإنى أقدم لك جزيل التهانى والتبريك بحلول هذا اليوم المبارك ، أول عام الهجرة الشريفة ، التى كانت من الأسباب الأساسية فى مجد أمتنا العربية الشريفة ، وإن يوما كهذا ليحق لكل مسلم أن يفتخر به ويعده من أسعد أعياده التى يأبهاو إنى أسأل الله أن يعيد أمثاله عليك بكل هناء ومسرة

Marfat.com

١٥١ — رد الخطاب السابق

صديق الحميم

وبعد . فقد أتانى كتابك الكريم وإنى لمفكر فى أن أكتب بمثله تهنئة بهذا العيد السعيد ، فبينما أن أخط اليك كتابى أقبل ساعى البريد ومعه كتابك فتناولته منه وقرأته فرحا مستبشرا . وإنى أمام صنيعك هذا واقف موقف الحيرة لا أدرى فيم أكتب اليك ، أفى شكرى لك على احتفالك بى ، أم فى تهنئتى لك بهذا العيد السعيد . الذى كان هو الحجر الأول فى مجد امتنا ، والسبب الوحيد فى عزتها ومنعتها فتفضل بقبول أزكى التهنئات وأسمى التحيات من صديقك الشاكر لك على صنيعك ، والسلام .

١٥٢ — من تلميذة تهنئ والدتها برأس السنة الجديدة

أماه ذا عام جديد قد أتى متمثلا لك بالثناء سرورا
كيما يمثل بدر عزك للملا ويكون فضلك دائما موفورا

بودى لو أعطيت من فصاحة اللسان وأفيض على من قوة البيان وتحولت لى مياه البحار مدادا وأغصان الأشجار أقلاما لأفصح عما يكنه قلبى نحوك من إخلاص المحبة وشدة تعلق بالمودة على أنى لو أوتيت ذلك كله لما كنت إلا مقصرة فى حق جنابك معترفة بالعجز عن القيام بواجب

Marfat.com

التهنئة ، والشكر لفضلك ، والله سبحانه وتعالى يحفظ لنـا شريف وجودك ويطلع فى سماء الإقبال بدر سعودك رافلة فى حلة العافية والسرور متمتعة برؤية أولادك الذين يتمنون لك طول البقاء ويعتقدون أن وجودك بينهم أعظم الهناء والصفاء ، والسلام .

١٥٣ — رد الخطاب السابق

بنيتى المحبوبة ، لاعدمتك

ماأشرقت شمس هذا العام : كثير الخير والإنعام إلا وكتابك بين أيدينا يبشرنا ويهنينا فما كان أشد ابتهاجنا بقراءته وماأعظم ارتياح إخوتك وأخواتك لرؤيته وحمدنا الله على كمال صحتك وشكرنا لك رقة تهنئتك وأثنينا على مكارم أخلاقك ومحاسن أعمالك عما يبشرنا بحسن مستقبلك وبلوغ أملك بعنايته تعالى وتوفيقه

بالعام وافتنى تهانيك التى راقت ومثلك فضلها لاينكر
لازلت فى أمثاله تلقى الهنا وعليك ألوية المسرة تنشر

١٥٤ — من قرينة تهنئ قرينها بأول العام الهجرى

عزيزى لقد وافاك عام مبارك على سعدك السامى كمال جماله
فدم أنت والأهل الكرام بصحة وخير وإسعاد لألف مثاله

وددت لو أعارنى سحبان بيانه وبديع الزمان بلاغته وابن مقلة بنانه

Marfat.com

وعبد الحميد فصاحته لنظمت عقود در تهنئة لحضرتك بهذا العام الجديد المقبل عليك بالخير السعيد :

كتب البنان مهنئاً دام القرين لكل عام
لا زالت الأعوام تز هو باجتلاك على الدوام

على أنى لو ملكت كل ذلك ، لا أفى بواجب شكر ما هنالك، فإنه ليس لنعمة الحياة السعيدة نظير تنطق به الأفواد ولكنى أجعل الاعتراف بالتقصير عما يجب لك تقرباً أتوسل به إلى رضاك ، وأسأله تعالى أن يزيد فى رقيك ، ويرفع من مقامك ، وينيلك ماتبتغى ، ويمنحك ماترجو مع كمال الصحة وتمام العافية

١٥٥ — رد الخطاب السابق .

حضرة السيدة المصونة ، قرينتى المحترمة

أهديك تحية الإخلاص

وبعد ففى ساعة تتزين بها الساعات وتذكر بالسرور على مدى الأوقات أشرقت شمس كتابك اللطيف الحاوى اللفظ البديع والمعنى الظريف فقرأت منه الدرفى سطور ورأيت فيه الدرارى على صفحة من النور ومن غرائب آياته المعجزة تفضلك بالمكاتبة إلى وسبقك بالمعايدة على وكان ذلك منك تفضلا وإحساناً وتطولا لا أفى بشكرى لك على مكارم أخلاقك والثناء على كمال آدابك وكل عام وحضرتك

Marfat.com

وجميع الأسرة بخير وهناء ، أعاد الله عليك أعواماً يواليها الصفاء ، وأسأله تعالى أن يمن علينا بقرب اللقاء ، ودمت لمن يعد نفسه سعيداً إذا تفضلت بقبول مرسوم الهناء .

١٥٦ — من تلميذة إلى معلمتها تهنئها برأس السنة

سيدتى وحبيبتى ، حضرة معلمتى

أهديك من صميم فؤادى تحية الإخلاص ، مشفوعة بواجب الاحترام وعاطر السلام على تلك الذات ، المجملة بحسن الصفات .

وبعد : فهذا يوم نشر البشر فيه أعلامه ، وأضاءت الدنيا ، وازدانت الآفاق ببهجة العام الجديد ، ذى الطالع السعيد ، المحفوف بالبركات والهناء ، والسرور والصفاء :

عام سعيد بدت فى الكون بهجته ... يهدى علاك المعالى والكمالات
أعاده الله بالإقبال مبتسما ... وكل عام وأنتم بالمسرات

فلهذه بادرت بتقديم تهنئتى إليك ، بذلك اللسان الذى أطلقه علمك ، وذلك الجنان الذى قومه أدبك ، وأنتهز هذه الفرصة لأشكر لك على ما بى من العلوم والمعارف ، التى هى ثمرة أتعابك ، وحسنة من حسناتك ، وباكورة من روضة آدابك ، وأدامك الله زينة السيدات ، وجعل كل حياتك حليفة المسرات ، وأعاد عليك أمثال أمثاله بالخيرات والبركات ، والسلام .

Marfat.com

١٥٧ — من صديق إلى صديق يهنئه بإقبال شهر رمضان المبارك

يابهجة القلب وسروره ؛ وضياء العين ونوره .

أهديك تحية الإخلاص .

وبعد : فقد أقبل على حضرتك شهر الصيام ، بالهناء والصفاء والإكرام

فأهنيك بإقباله المبارك منحك الله فيه ماترجو ومن صالح الأعمال المقرونة بأفضل القبول ؛ وأعانك على طاعته كما هو المأمول :

رمضان أضحى مقبلا فيه اغتنم أجر الصيام
وهناؤه لك قائلا بالخير تحيا كل عام

وإنى أرفع إليك خالص التهنئة من صميم الفؤاد ، وأضرع إليه تعالى أن يديمك لأمثاله ، ممتعاً بالعز والارتقاء ، راقيا سلم المجد والعلاء ، رافلا فى حلل العافية والصفاء .

هنيئاً سيدى رمضان وافى وأقبل ذلك الشهر السعيد
فدم واسلم وعش أبداً تهنا بمثل العام واحظ بما تريد

لازالت ثغور مجدك بواسم ، ولا برحت فرحة بعلاك الأعياد والمواسم ، وتفضل بقبول عظيم الاحترام ، وعاطر السلام .

Marfat.com

١٥٨ — من صاحب إلى صاحبه

يهنئه بحلول شهر رمضان المعظم

رمضان أقبل بالهنا فلمثله دم فى سلام
فاهنأ وصمه فائزا أحياك ربى كل عام

أزف إليك أيها الصديق غوالى التهانى بحلول شهر الصوم الذى مد ظلاله ، وأشرف فى سماء الكون هلاله :

بشهر الصوم ياخلى تهنأ وعش بين الملا عيشا هنيا
وأبقاك الإله لكل عام وأنت بصحة مادمت حيا

تقبل الله منك فيه صيامك ، وأسعد به أيامك ، وأعاد عليك أمثال أمثاله وساق اليك سعادة إهلاله ومنحك فيه الخير والإسعاد وبلغك فى الدارين غاية المراد :

فشهر الصوم أقبل بالتهانى ونجم السعد أشرق بالأمانى
أعاد الله أعـواما عليـكم وأسعـد وقتـكم فى كل آن

والله سبحانه وتعالى يطيل بقاءك ويديم علوك وارتقاءك فى عافية وسرور وأنس وحبور رافلا فى حلل القبول والإقبال نائلا غاية المسئول ونهاية الآمال : والسلام .

(١١ — انشاء الكاتبات العصرية)

Marfat.com

١٥٩ — من مرءوس يهنئ بعيد الفطر رئيسه الأعظم

ياصاحب المعالى . أأهنئك بالعيد ، أم أهنيه بطالعك السعيد كلا كما آية فرح وسرور ونور على نور ، وشرح للصدور غير أن العيد غرة شهر وأنت يامولاى غرة دهر وانتظاره يوم من عام وانتظارك فى كل لحظة على الدوام :

العيد فى العام يوم ثم عودته وأنت عيد مدى الأيام لم تزل

فسعد الأمة بسعدك ومجدها بمجدك وسرورها بدوامك وعزها بطول أيامك .

سعدت بغرة وجهك الأيام وتزينت ببقائك الأعـوام

وإنى لأعجب ممن يهنيك بعيد الفطر ولا يهنى بعلاك أهل القطر

أهنى بكم عيدا يعود بصفوكم جليلا مدى الأعوام وهو سعيد

فدوموا بخير الأنس والعز مازها لديكم بألطاف المسرة عيد

متع الله الأيام بوجودك والأعياد بسعودك وجعل الخير براحتك والأمل بساحتك بمنه تعالى وكرمه والسلام

١٦٠ — من تلميذ يهنئ أستاذه بالعيد الأكبر

ولاى الأستاذ الجليل

أهديك سلامى وأخصك بفائق احترامى

Marfat.com

وبعد : فأنت ـ أعزك الله ـ أعلم بعجزى عن أداء الواجب إليك ، كعهدك بى فى ملازمة الثناء عليك ، لمالك على من عظيم الآلاء التى ليس لآثارها انتهاء ، فما أنا إلا صنيعتك ، وحسنة من حسناتك وتفضلت على بتقويم أودى ببديع الحكمة وهذبت نفسى على حب الفضيلة والنشاط والهمة ومددت على ظلال أياديك المورقة وأطلعت على عيون عقلى شمس معارفك المشرقة فشرحت صدرى وأزلت عنه ظلمة الجهل وأنعمت على بنعمة العلم والفضل

لهذا أرجو قبول شكرى لك وامتنانى ، مصحوبا بأجمل آيات التهانى بهذا العيد السعيد المقبل عليك بالخير المزيد سائلا المولى تبارك وتعالى أن يديم على رضاك ، ويبلغك من الطيبات خير مناك ويعيد عليك أمثاله وأنت فى أكمل صفاء وأهنإ بال وأحسن حال ، وأرغد عيش ، وأسعد الأوقات .

فهذا العيد قد أبدى التهانى إلى أستاذنا البطل السعيد
بربى الطالبين بكل علم وآداب مع الخلق الحميد
فلا زلت الملاذ لكل شهم مدى الأيام فى عز مديد

١٦١ — من تلميذ يهنئ زميله بعيد الفطر

صديقى المحترم ، دامت محبتك ، ولا عدمت مروءتك .

إن أعظم أيام السنة سروراً وأحسنها بهجة وحبوراً وأبهاها وأجلها

Marfat.com

وأسناها وأكملها ، هو يوم العيد السعيد ، المقبل عليك بالخير المزيد ، والعمر المديد ، والعيش الرغيد :

لك الهناء بعيد سعد طالعه كمثل سعدك لـــكن فقته شرفا
فزم مع الأهل والأحباب مبتهجا لمثل أمثـاله فى صحة وصفا

وإنى أسأل الله تعالى أن يعيده عليك مقرونا بالخيرات مصحوباً بالبركات والمسرات ، ولا زلت تستقبل عاما بعد عام ، رافلا فى حلل الانعام ، متمتعاً بكمال الأفراح ، بكل صفو وانشراح

تهنئك السعادة كل عيد بإقبال وقد رغم الحسود
ولازالت لك الأيام بيضا وأيام الذى عاداك سود

١٦٢ — رد الخطاب السابق

بتهانيك قد حظيت فشكرا لك يا أيها الصديق الممجد
دمت مع كل من تحب بخير وسرور فى ظل عز مخلد

صديقى الحميم ، حفظك ربى وأبقاك ، وأنالك مناك .

بيد الابتهاج والسرور أقابل تهنئتك لى بالعيد بجميل شكرى وامتنانى وأرفع إلى ذاتك المحبوبة أجمل التهانى

اتاك عيد الفطر قد لاح نوره فأضحت به الايام باسمة الثغر
افلا بالعز والسعد عائداً لامثاله فى كل عام مدى الدهر

دامت الأيام تستقبلك بصفائها والاعياد تحفك بهنائها جعل الله حياتك

Marfat.com

للدنياغرة، ونفرك لتاج التهانى درة. ومتعك بالعز والهناء وسربال
بسربال المجد والعلياء، مادامت مودتنا موثوقة السرى محكمة البناء

دم فى سرورك سيدى وافرح بعيد بعد عيد دائم
فلك التهانى أقبلت بدوام سعدك والسلام

١٦٣ — من أخ إلى أخيه يهنئه بعيد النحر

أخى منحك الله سعادة تبلغ بها مرامك، وتستقبل بالمسرات
أيامك وتتشرف بها شهورك وأعوامك:

تهنأ بعيد النحر وابق ممتعاً بأمثاله سامى المقام نافذ الأمر
تقلدنا منه قلائد أنعم وأحسن ما تبدو القلائد فى النحر

لقد أشرقت أنوار العيد الأكبر على الوجود، وتجلت على
الأكوان مظاهر المسرات والسعود، فأتشرف برفع أجمل التهانى
ياقباله، سائلا المولى تبارك وتعالى أن يعيدك لأمثاله، ممتعا
بكمال الصحة والصفاء فى يسر ورخاء وأن يلحظك بعين العناية،
ويحوطك بنور الرعاية.

وكل عام وحضرتكم بخير وسرور، وهناء وحبور:

عيدٌ زها وأتى إليكم رافلا فى حالة العيش الهنىّ السامى
فتمتعوا فيه بصفو مسرة أبقاكم الله مدى الأعوام

وتقبل من صديقك هذه التهانى لازلت كعبة الآمال والأمانى،
بمنه تعالى وكرمه والسلام.

Marfat.com

١٦٤ — من صاحب إلى صاحبه يهنئه برتبة

سيدى الجليل ، أدام الله معاليك ، وأرغم أنف أعاديك .

بيد الابتهاج تلقيت البشرى التى ملأت قلبى سروراً ، وشرحت صدرى فرحاً وحبوراً ، منبئة بأن مولانا ه ولى النعم » حباك وأعطاك الرتبة الأولى ومنحها إياك :

رقيت المعالى بلا عائق ونلت المرام بجد عظيم
فدم فى علاءٍ وفى رفعة وعش فى سرور وصفو عميم

فأهنأ أيها الصديق فقد أتتك المعالى طائعة ، والرتب خاضعة وإنك لحقيق بما نلت ، أهل لما حزت ، فأنت ذو الأخلاق الفاضلة الكريمة ؛ والشيم العالية الشريفة :

أبشر برتبتك العليا التى شرفت قد أقبلت بتوالى البشر والفرح

على أن سيدى أرفع قدرا ، وأنبه ذكرا ، من أن أهنئه برتبة وإن جلت وجلّ أمرها ، وعظمت وعظم قدرها ، لأن الواجب تهنئة المراتب بكمال عدله . والناس بمحمود فعله :

وإنى لمستغن عن الناس كلهم بمدحك ياخير الأكابر منتمى
وجاء بشير السعد يسعى مخبرا بأنك أصبحت الأمير المعظما
بنيلك أسمى رتبة لا ينالها عظيم ولو كان الوجيه المقدما

Marfat.com

لئن هنأتك الناس فيها فإننى على عكسهم يالابس المجد معلما
أهنئها إذأدركتك لأنها أصابت أبر الناس فيها وأعلما

غرس الله لك المحبة فى قلوب رعيتك ووفقك للسداد والعدل فى سيرتك وسلام الله عليك ، ودمت لأخيك المخلص .

١٦٥ — من صديق إلى صديقه يهنئه بمنصب

صديق الحميم ، دامت معاليك ، وأرغم الله أنف شانيك :

تهنأ بما حزت من منصب شريف له أنت مستوجب
وما ينبغى أن تهنى به ولكن يهنى بك المنصب

بيد الفرح ، تلقيت البشرى التى ملأت القلب سروراً ، والفؤاد بهجة وحبورا ، من توجيه ذلك المنصب العظيم إلى جنابك الفخيم ، وإنك لجدير بما نلت ، حقيق بما حزت ، أهل لما أخذت .

لك الهناء بما قد نلت من شرف وافت بشائره بالقلب فابتهجا

ومثلك من إذا نال منصباً حلاه ، وازدهى جيدك بحلاه فلم يصلح إلا لك ولم تصلح إلا له :

أعطيت القوس من براها وبوئ الدار من بناها
فما سواه لها بكفء وليس كفء له سواها

وإنى أهنئ بك المنصب الذى وليته ، ولا أهنئك به لأن نك تورده

Marfat.com

مورد الصواب ، وتصدره مصدر فصل الخطاب ، وتؤيده بالقسط فهو بك أولى وأنت به أخرى .

وما أبدو ممن يهنى بمنصب ولكن بكم حقاً تهنى المناصب

متعك الله بما وهب ، ورفع معاليك إلى أعلى الرتب ، حتى تقر عيناك وتبلغ بمشيئته تعالى منالك ، والسلام .

١٦٦ — من أخ إلى أخيه يهنيه ببراءته من تهمة

شقيق الروح والفؤاد ، وجه الله لك الخير والسداد

لقد سرنى أن الدهر تاب إليك من ذنبه ، وطلب المسالمة بعد إيذانه بحربه ، فانقشعت سحائب المحن وانطفأت نار الإحن ، وهذا هو سجال الأيام وعادة الدهر مع الأنام ، إذا أخطأ فجنى عليهم ، رجع فاعتذر إليهم فيستوفون فى الحالتين أجر المحنة والقيام بشكر النعمة والحمد لله الذى منّ بخلاصك من تلك الشدة العظيمة ونجاك من تلك التهم الوخيمة وعودك لما كنت عليه من المهابة والاحترام والتعظيم والإكرام على أنك مازالت مبرأ من كل رذيلة ، مخصوصاً بكل فضيلة ، فلا تحزن على ما أصابك ، ولا تبتئس بما حل بك وانتابك ، واستقبل صفو الزمن وتلقاه بالسلام والأمان :

فالله يبقيكم كما تشتهى ترقى إلى أوج العلا والكمال

Marfat.com

١٦٧ — من صديق إلى آخر يهنيه بظهور براءته

صديق المخلص :

فى أيمن طالع الأوقات ، وفى أسعد الساعات ، تلقيت بمزيد السرور خبر تخلصك من تلك التهمة المختلقة وبراءتك من تلك الفرية المصطنعة التى رماك بها الدهر الغادر الذى لايختار لنكباته إلا سيد القوم الأكابر ولكن أبى الله إلا أن يحق الحق ويزهق الباطل وأراد أن تكون تلك الداهية شهادة لفضلك وبرهاناً على شرف مبدئك ، وقدر نبلك ، كما يقول القائل .

وإذا أتتك مذمتى من ناقص فهى الشهادة لى بأنى كامل

وأسأله تعالى أن يصون شخصك الكريم من النوائب ويحفظك من جميع المصائب .

١٦٨ — من صاحب يهنئ صاحبه بشفائه من مرضه

عزيزى المحترم :

نظر الله إليك بعين عنايته ، وحفظك بأستار وقايته وألبسك من العافية خير لباس وأذهب عنك كل بأس وشرح منا بسلامتك الصدور ومنحنا بها كمال الصفاء والسرور .

Marfat.com

ولاح فجر التهانى بالبشائر إذ حيت فأحييت ربوع الفضل والأدب

وبعد : فشفاؤك ياصديقى كان ابتهاجاً للنفس ، وبرداً وسلاماً على القلوب ، ومحواً للهموم والكروب :

فلك الهناء بصحة ميمونة أبداً على مر الدهر تدوم

فالحمد لله الذى أزال عنك الداء ، ومن عليك بالشفاء ، فلهذا وجب على تقديم الهناء بدفع ذلك المرض الذى كان ملماً بساحتك أدام الله عليك الصحة والعافية ، وحرس مهجتك من كل سوء ومكروه ، ولا أراك إلا بالخير والسلامة ، فى الرحيل والإقامة

ودمت من السقام لنا سليما على . ـل المدى ولك السلام

حفظك الله وأبقاك وحرسك وتولاك وحياك فى أخراك ودنياك

١٦٩ — من صديق يهنئ زميله بشفائه من مرضه

ورد البشير فكان أكرم وارد ملأ القلوب مسرة وسروراً
وأراح أرواحاً وبشر بالشفا فالكون أجمعه غدا مسروراً

صديق الفاضل ، وأخى الماجد .

تلقيت خبر شفائك بكمال السرور فزاد بصرى نوراً على نور وحمدت الله تعالى على هذه النعمة الكبرى وبادرت إلى رفع التهانى بهذه البشرى

المجد عوفى إذ عوفيت والكرم وزال عنك إلى أعدائك الألم
وما أخصك فى برء بتهنئة إذا سلمت فكل الناس قد سلموا

Marfat.com

وكيف لا نمرح ، وبشفائك نفرح ، ونرفل فى حلل البهاء ، ونشرب نخب الصفاء ، وأنت لنا بمنزلة الماء للأرواح ، أو الأرواح للأشباح ، فالشكر لله الذى عافاك من الآلام ، وشفاك من جميع الأسقام ، وأشرق نورك ، وأعاد سرورك :

والحمد لله زال البؤس والألم وقد جرى بتوالى بشرك القلم
وقد تمحص عنك الذنب واتضحت
سبل السرور فلا غم ولا سقم

وأسأله تعالى أن يديم نعمتك ، ويحفظ عليك صحتك ، بمنه تعالى وكرمه ، والسلام .

١٧٠ — رد الخطاب السابق

وافى كتابك مثل البرء للسقم فزال ما قد بقى من شدة الألم
كأن أحرفه عندى رقى قرئت فلم يقم معها برئ ولا سقمى

حضرة الأخ الوفى ، والصديق الصفى

بكل احترام ، أقدم تحية الإخلاص ، وعاطر السلام

وبعد : فقد تشرفت بخطابك المشتمل على تهنئتى بالشفاء ، وهذا ما أعهده فى ذاتك الكريمة من صدق الإخاء ، فلك منى واجب الشكر وجميل الثناء ، وقد كان لكتابك أجمل وقع فى فؤادى وأعظم تأثير فى إتمام شفائى وإسعادى .

Marfat.com

ورد البشير بما أقر الأعينا وأتى النفوس فنال غايات المنى
وتقاسم الناس المسرة بينهم قسما فكان أجلهم قسما أنا

والله سبحانه وتعالى هو المحمود على نعمه ومواهب لطفه وكرمه فقد تفضل على بإرجاع الصحة : التى هى أعظم منحة ، وخلع حلل العافية على وساق لباس السلامة إلى ، وأسأله أن يبلغك بالصحة والكمال ، منتهى السعادة والآمال ، وتفضل بقبول عاطر السلام

١٧١ — من تلميذ يهنئ زميله بعودته من مدارس أوربا.

أخى الصديق الحميم

أهديك من صميم فؤادى ، تحيتى وسلامى ، واحترامى واعظامى.

وبعد : فاليوم طابت نفسى بقدومك سالما ، وقرت عينى بوصولك غانما : فلأشكرن الله على ذلك شكراً دائما :

قدم العزيز فكان أكرم قادم ملأ القلوب مسرة وسروراً
وأراح أرواحاً وبشر بالمنى والكون أجمعه غداً مسروراً

جمع الله شمل سرورى بأوبتك ، وسكن نافر قلبى بعودتك ، وكان بودى الحضور لديك ، للتسليم عليك ؛ ولكن عاقنى العوائق ، وحالت بينى وبينك الموانع ، فكتبت إليك هذا الكتاب ، أهنيك بسلامة الأوبة ، وحسن القدوم ، أدام الله عليك نعمته ، وأتم منته ، فى هناء وسرور ، وصفاء وحبور ، وعافية تامة كاملة ، والسلام

Marfat.com

١٧٢ — من صاحب يهنئ صاحبه بقدومه من سفر

عزيزى المحترم

لك التحية وعليك السلام

وبعد : فعودتك للوطن ، من أكبر النعم والمنن، وإنى أهنئ نفسى والأصحاب ، والأهل والأحباب برجوع بدر الكمال لسماء هالته ، وتشريف الوطن به بعد طول غيبته ومن عهد وصوله مضت مسرات القدوم وظهور قمر الأنس من غياهب الغيوم وأنا مشغوف الفؤاد بتجديد ماسلف من عهد الوداد ، وختاماً تفضل بقبولى أزكى السلام

١٧٣ — من صاحب إلى صاحبه يهنئه بقدومه من السفر

أخى المفضال

أهلا بقدومك الكريم ، ومرحباً بإقبالك العظيم ، فقد عاد السرور بعودتك ، وفرح الوطن بأوبتك ، وابتسمت الثغور وانشرحت الصدور ، وعم الهناء والحبور .

حييت من قادم أحيا القلوب فما أبقى من الهم محزوناً ولا تركا
بلغت نيل المنى لازلت تبلغها من فضل أكرم من أعطى ومن ملكا

فجذا يوم أسفر صبحه عن بشرى وصولك إلى الوطن بالصحة والسلامة

Marfat.com

وأنعم بساعة من أسعد الساعات ، وأصفى الأوقات . جاء فيها البشير مبشراً بقدومك رافعاً رايات التهانى بوصولك .

أسأله تعالى ألا يحجب شمس نورك عن الأصحاب ، وأن يقر بسلامتك عيون الأهل والأحباب ، ولا زالت السعادة حليفة جنابك والسلامة سائرة تحت ركابك أدامك المولى تبارك وتعالى حائزاً مجداً وإقبالا والسلام

١٧٤ — رد الخطاب السابق

صديق المخلص

أهديك سلاما واحتراما

وبعد : فقد تشرفت فى أهنإ الساعات ، وأسعد الأوقات ، بكتابك اللطيف ، الصادر عن احساس شريف ، يعرب عن سرورك برجوعى سالماً ووصولى إلى الأوطان غانماً :

طلع الفجر من كتابك عندى فمتى باللقاء يبدو الصباح

فلسانى لا يستطيع أن يقوم بواجب الشكر لك على مدى الزمان حيث أوليتنى تهنئة بلغت عندى منتهى الإحسان وقصورى عن الوفاء بواجب الثناء ظاهر لا يحتاج إلى برهان وزيادة أشواقى اليك لا تخفى عليك

وقد تأكدت محبتك الخالصة فلا عدمت عواطفك الشريفة راجيا من الله تعالى أن يديم بالعز أيامك ويرفع فى الدارين مقامك وتفضل بقبول عاطر السلام . وعظيم الاحترام .

Marfat.com

١٧٥ — من صديق يهنئه صديقه بعودته من سفر

صديق الأجل

أهديك تحية الإخلاص وعاطر السلام ، وأخصك بفائق الاحترام وأهنيك بعودتك إلى وطنك سالماً وبأوبتك إلى بلادك غانما

أعاد العـــود أفراحى وأنأى القرب أتراحى
وصار العيش فى رغـد وبان العـاذل اللاحى

فعودك ياصديق أعادلى السرور وأدخل على قلبى الفرح والحبور فياله من عود حميد وقدوم سعيد قد سرت به النفوس وارتشفت من الافراح صهباء الكؤوس وإشعاراً لما حصل من السرور ، سطرت هذه السطور لأنتهز هذه الفرصة لتوطيد شعائر إخلاصى وتقوية رابطة ودادى ، وتقديم عظيم احترامى ، وعاطر سلامى

١٧٦ — من أستاذ يهنئ عظيما قادما من حج

سيدى الفاضل

لقد أشرقت الشموس ، وابتهجت النفوس ، وعظم السرور ، وعم الحبور بعودتك إلى الوطن العزيز

عاد السرور وعادت الأفراح وتولت الأكدار والأتراح
لما قدمت وأنت أفضل قادم وعليك من نور الرسول وشاح

Marfat.com

إن غيبة المكارم مقرونة بغيبتك وأوبة النعم موصولة بأوبتك وصل الله تعالى قدومك من الكرامة بأضعاف ماقرن به مسيرك من السلامة

قدمت فالبشر لنا قادم حليف نسك بالرضا مقبلا
وزرت بيت الله تسعى إلى أداء ذاك الفرض مستعجلا
فأبشر فما أسلفت من صالح يقبله الله لمن أقبلا

فلك منى الهناء بحجك المبرور الذى أديت فريضته وعدت منه بالسلامة وثوابك موفور ، وسعيك بمشيئته تعالى مشكور :

أديت من حجة الإسلام واجبها ثم انصرفت ومنك السعى مشكور

ولك البشرى بهذه النعمة الكبرى والسعادة العظمى لحظوتك بالتجليات القدسية ، وأنوار البركات المحمدية :

بشراك قد قبلت مناسكك التى فارقت أهلك والديار لأجلها
فلا أوحش الله منك مطالع السعد وربوع الفضل والمجد والسلام

١٧٧ — من أخ يهنئ أخاه بإطلاق سراحه بعد اعتقاله

أخى الماجد ، كثير الفضل والمحامد ، أدامه الله وحفظه وأبقاه

لقد جاء الحق وزهق الباطل ، وتهلل وجه العدل ، وابتسم ثغر الفضل ببشرى خلاصك وإطلاق سراحك فلله الحمد على تفريج ذلك الهم وكشف الكرب وزوال الغم

قد نالت الأحباب آمالهم وكل حساد غدا خائبا

Marfat.com

فلا تبتئس بما كان ولاتحزن على مافات وأبشر من نعم المولى بما هو آت ، واقبل تهنئة أخيك بكل إخلاص ، على مامن الله به عليك من الخلاص ، وفرج عن جنابك ، وفرح قلوب أصدقائك وأحبابك ، فلا زلت محفوظاً من نوائب الدهر ، وعوادى الأيام ملحوظاً بعين عناية الملك العلام بالغاً منتهى الآمال حائزاً غاية الفضل والكمال والسلام

١٧٨ — من تلميذ إلى زميله يهنئه بزفافه

عزيزى المخلص

لقد ابتهج قلبي وانشرح صدرى ، وتضاعفت مسرتى بما أنعم الله به عليك من سرور تجدد بهذا الزفاف السعيد .

زفافك بالمسرة كان عيدا لنا وبه الصفاء لقد تجدد

أسأل تعالى أن يكون زفافك مصدر أنس وسرور وموردهناء وحبور ملحوظاً بالتوفيق والنجاح ، وكمال المسرات والأفراح ، ولا زالت البركة به محفوفة ، وتهانى محبيك إليك مزفوفة ، ما بزغت شموس ، وانجلت عروس .

١٧٩ — من صديق يهنئ صديقه بزفاف نجله

هنئت بالأفراح يا أسد الشرى بزفاف نجلك أكبر الأنجال

نجل تشرف من أبيه وجده ونجابة الأعمام والأخوال

أيها الصديق المخلص

سلام الله وتحياته إليك وأسأله تعالى دوام نعمه عليك .

Marfat.com

وبعد : فلى الشرف العظيم . بتقديم أجمل التهانى ، وعظيم مسراتى بزفاف نجلك الوحيد ، ذى الطالع السعيد فسرنا ذلك غاية السرور وانشرحت لأجله الصدور :

لقد غبط العلا بزفاف نجل أبوه أنت ياليث الـــنزال
فلا زالت له الأيام تدعـوا ولا برحت تهنيك الليـالى

وأرجو أن تدوم مشرقة أنوار طلعتك ، فتزف هذا البدر إلى شمس كمال يتجلى بأنسها السرور ، ويزداد بهـا الهناء والحبور :

شمس المحاسن بالمسرة والصفا زفت لبدر المجد والإفضال
وزفافها لك بالسرور وبالهنـا وافى بأجمل مظهر الإقبـال

أقر الله عينك بوجوده ، وأدام فى هالة الإقبال بدر سعوده ، حتى ترى من نسل هذا النجل بدور عز وإقبال ، تشرق فى ظل حياتك بنور الجمـال ، وختاما تفضل بقبول عظيم التحية وعاطر السلام .

١٨٠ — رد الخطاب السابق

صديقى الحميم

سر الابتهاج ، تشرفت بمكتوبك الكريم الذى ملأ قلوبنا بالفرح العظيم سفرا عن إخلاص وصفاء حاملا آيات التبريك والهناء بزفاف

Marfat.com

ولدى فتلوته شاكراً الافضالك ، داعياً بدوام العز لانجالك ، راجياً أن ينالوا بوجودك نعمة الصحة والانشراح ، وتشرق لهم بمطالع سعودك أقمار المسرات والأفراح ، والله سبحانه ، وتعالى يحفظ شريف وجودك ويطلع فى سماء العز والإقبال بدر سعودك ، وتفضل بقبول أزكى السلام

١٨١ — من تلميذ يهنئ زميله بعقد قرانه

شقيق الروح والفؤاد ، دائم الإخلاص والوداد :

أهديك عاطر السلام ، مع كمال الاحترام ، وأهنيك بالقران السعيد ، والزواج المبارك الحميد ، الذى شرح منا الصدور ، وأورث قلوبنا الفرح والسرور :

مولاى لا برحت تهنئك الورى ولك الإله بما تريد يوفق
بقرانك المسعود والمبروك والـ محمود فاض على الأحبة رونق

جعل الله هذا العقد بالتهانى منتظماً ، وشمل أنسك ومسرتك به ملتئما وبارك فى شريكة حياتك ، ومنحك منها وداً خالصاً فى جميع أوقاتك ورزقك منها البنين ، والحفدة الصالحين وجعل لك فى مقدمها الخير والسعد والرقى والمجد ، والعيش الرغيد ، والعمر المديد ، ودمت معها فى صحة وهناء وكمال أنس وصفاء ، والسلام .

Marfat.com

١٨٢ — خطبة فى ليلة الزفاف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى شرح الصدور ، وأنعم عليه بهذا السرور ، فعم الهناء والحبور ، وتحلت بحلل البهاء النفوس ، وارتشفت من الأفراح صهباء الكؤوس ، فما أبهجها من ليلة أقبلت علينا بالأفراح، وأذهبت عناء ظلمات الأتراح ، وأوجدت فى قلوبنا الانشراح ، وأنعشت نفوسنا بالطرب والارتياح ليلة ما أبهاها! وأحلاها وأزهاها وأجلاها

إنا نهنئ نفوساً طالما انتظرت هذا السرور الذى أوقاته حضرت
فأسكرتنا براح الإنس إذ بهرت وأرقصتنا ليالى قطّ ما قصرت

أيها السادة : إن الزواج سنة شريفة ، وطريقة جليلة ، به تبقى الشعوب ، وتتكاثر الأمم ، ويطيب العيش ، ويعظم ويستقيم الحال ويطمئن البال لهذا قضى قاضى الجمال ، بالتأهل لهذا الهلال الذى دعانا للاحتفال بزفافه على رَبّة الحسن والكمال، ومن أطيب العناصر تعقد مثلها الخناصر وافقت هذا الهمام فى كمال أدبه ونسبه وحسن تربيته وحسبه فكأنهما تشاكلا فى عالم الذر ، وتشابها فى نفس الأمر ، إذ الأرواح جنود مجندة ، ما تعارف منها ائتلف ، وما تناكر منها اختلف .

يا بدر أنس به شمس اليها قرنت ونجم عز به الأحباب قد سعدت

Marfat.com

أبشر بقرانك السعيد ، المقرون بالخيرات ، المصحوب بالبركات المشبوع بالرفاء والبنين ، والوفاق والوئام : وكمال الأنس والصفاء

قران سعد به وقت السرور صفا حيّت معاليه شهما قد سما شرفا
زفت به الشمس للبدر المنير دُجى والنجم مع دهشة فى الأفق قد وقفا
لو شاءت الشمس أن تحكيه لانكسفت
أو حاول بدر أن يشبهه لاخسفا
وأقبل الطالع الميمون طائره وأبرز المجد والإقبال ما وصفا
فالعين فى قرة والقلب فى فرح والقلب مبتهج من حسن ما ألفا

إنى أشكر الله شكراً جزيلا على ما منحك من نعمه الوافرة ، وآلائه الفاخرة ، وأعطى القوس باريها ، وأسكن الدار بانيها :

فما سواه لها بكفء وليس كفئا له سواها

كما وإنى أشكر لحضرات الذين تفضلوا بالحضور ، فالعاقبة عندهم فى الأفراح والسرور :

والله يشرح بالأفراح صدركمو ويرحم الله عبداً قال آمينا

١٨٣ — خطبة أخرى فى ليلة زفاف

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لمن أشرق شموس الأفراح من بروج السرور ، وأجراها فى سماء الإخلاص المحبة فسقطت أنوار الهناء والحبور ، فسبحانه وتعالى من إله ألف بين القلوب ، ووصل بين المحب والمحبوب .

Marfat.com

وبعد : فيا حضرات السادة ، ماهذه الأنوار، أنحن فى ليل أم فى نهار؟ وما هذه اللآلىء والدُّرر ، « أطلعة الشمس تزهو أم هى القمر » ولكن نحن فى ليلة القدر ، التى هى خير من ألف شهر ، أنوارها فوق السعادة ، لمن خصه الله بالسعادة ، فنحه الحسنى وزيادة ، ألا وهو حضرة صاحب هذا الفرح العظيم ، والشهم الكريم :

همام قد غدا فى حسن قول ... وفعل نحوه كلُّ يشير
له فى دولة الأفراح عرس ... به أيامنا عيد كبير
به الأفراح قد عمَّت وخصت ... بما يهوى كبير أو صغير
فكم من لذة فيه أقيمت ... بها حاز المنى الجم الغفير
وكم من ليلة بالأنس مرّت ... وكم مرت وكوكبها منير
بها تهدى الكريمة من ذراها ... لكفء وهو للعليا جدير

وإنما نهنئ حضرته بهذا القران السعيد . قران أودع أجمل الفرائد واشتمل على أكمل الفوائد ، فهو من متممات الدين وبه تكثر البنون ، وعليه يتوقف العمران ، وتحفظ الأوطان ، فأنعم به وأكرم ، ترغب فيه الأخيار وتنفر منه الفساق والأشرار .

فلله هذا السرور ، الذى قد جمع أنواع الحبور ، واستضاء بطلعته الناظر ، واطمأن إلى أنسه الخاطر ، فيالله من فرح ، أذهب عنا الترح ، فكم فيه من أعاجيب أسماع وأبصار ، فكأنه جنات نعيم بهذه الديار ، تؤذن بطلوع أقمار التهانى ، وسطوع شموس التدانى

Marfat.com

فرح به اعتدل الزمان وزينت فرج المكان بشره لما وفى

وقد منح الله هذا الهلال ، شمس جمال وكمال ، فحاز رتب المعالى حوزاً ، وفاز بجميل الأمانى فوزاً .

وافت قرينتك العزيزة بالمنى الخير يقدمها مع الإحسان

وفدت فشرفت الوجود وأقبلت باليمن والاقبال والأعياد

فاهنأ بها وابشر بحفظ ذمته وابلغ من الأيام كل مراد

وختاماً أقدم لحضرات السادة الذين شرفوا هذا المكان واجب الشكر وجميل الامتنان والباقية عندهم فى الأفراح والمسرات .

والله يشرح بالأفراح صدركم ويرحم الله عبداً قال آمينا

Marfat.com

أبيات تكتب فى رسائل التهانى

١٨٤ — تهنئة بشهر رمضان

قد أقبل الصوم فأهلا به تهن مولاى بإقباله
فالله يبقيك لأمثالنا والله يحييك لأمثاله

رمضان جاءك بالسرور مبشراً فاهنأ وصمه بالمسرة والصفا
وعد الزمان بأن يعيد سعوده لعلاك يا بدر التمام وقد وفى

رمضان أقبل بالهنا فلمثله دم فى سلام
فاهنأ وصمه فائزا أحياك ربى كل عام

رمضان أضحى مقبلا فيه اغتنم أجر الصيام
وهناؤه لك قائلا بالخير تحيا كل عام

شهر تسامى رفعة شهر القيام مع الصيام
شهر المسرة والهنا دوما يزورك كل عام

رمضان لقد أتى بالتهانى مشرقا نوره لذاك المقام
فتهنأ بمثله كل عام فائزا بالمنى مدى الأيام

أشرق الكون بالسرور ووافى خير شهر به الهناء تجدد
فعليكم مع الأحبة دوما بسعود يعود والعود أحمد

Marfat.com

١٨٥ — رد جواب التهنئة بشهر رمضان

بتهانيك قد حظيت فشكراً لك يا أيها الصديق الممجد
دمت مع كل من تحب بخير وسرور فى ظل عز مخلد

ما قيل فى التهانى بالأعياد من المنظوم

١٨٦ — تهنئة بعيد الفطر

عيدٌ زها وأتى إليكم رافلا فى حلة العيش الهنى السامى
فتمتعوا فيه بصفو مسرة أبقاكم الله مدى الأعوام

عبد سعيد بدت فى الكون بهجته يهدى علاك المعالى والكمالات
أعاده الله بالإقبال مبتسما وكل عام وأنتم بالمسرات

أهنيكم بهذا العيد دوماً وأشكر فضلكم بين الأنام
فلا زلتم مدى الأزمان أنسى ويبقى مجدكم فى كل عام

دم فى سرورك سيدى وأفرح بعيدك كل عام
فلك التهانى أقبلت بدوام عزك والسلام

كتب البنان مهنئاً دام الصديق لكل عام
لا زالت الأعياد تز هو باجتلاك على الدوام

Marfat.com

العيد أشرق نوره والبشر قد عم الأنام
أحياكم المولى إلى عيد الهنا فى كل عام

عيد التهانى أشرقت أنواره وبكم يتم سروره المتناهى
الله يحييكم إلى أمثاله متمتعين بحسن أنس زاهى

العيد وافى بابتسام يهدى التهانى للأنام
فاهنأ به واسعد ودم لنظيره فى كل عام

حمائم العيد غنّت على غصون الأمانى
لذا خليلك يهدى إليك أزكى التهانى

ليهنأ سيدى عيد شريف يبشر عن صيامك بالثواب
فقابل بالمسرة وجه فطر تبسم عن ثناياك العذاب

أعاد الله عيد الفطر دوماً عليكم بالمسرة والهناء
وفزتم بالمنى فى شهر صوم على الدنيا تجلى بالصفاء

سيدى هنئت بالصّوم وفى بهجة الافطار أنعم فى هناها
وتلقّ العيد بالبشر فقد جاء منكم يجتدى قدراً وجاها

يا بهجة هذا العصر لقد وافاك العيد فدم واسعد
واهنأ لا زلت قرين المجـ ـد بمنزلة تسمو الفرقد

Marfat.com

يا سيدى وأعز الناس منزلة عندى ويامن سما فى حسن أفعاله
وافاك بالبشر عيد أنت روضته فاسلم بخير إلى أمثال أمثاله

تهنئك السعادة كل عيد بإقبال وقد رغم الحسود
ولا زالت لك الأيام بيضا وأيام الذى عاداك سود

أمولاى هذا اليوم يوم مبارك وعيد سعيد بالهنا يتهلل
أمولاى أحياك الإله لمثله وعزك موفور وسعدك مقبل
وعاد إليك العيد والعود أحمد وأنت على ماأنت فى العز ترفل

أهنئ بالعيد من وجهه هو العيد لو لاح لى طالعاً
وأدعو إلى الله سبحانه بشمل يكون لنا جامعاً

عيد الصيام تراه فى إقباله يهديكم التبريك نور هلاله
دامت عليكم نعمة الرحمن ما سطعت شموس الأنس فى أمثاله

بعيد الفطر أهديك التهانى وأرجو أن تدوم لك المسره
فدم بالعز والإقبال يامن رأينا فى سماء الفضل بدره

لقد ذهب الصيام ونلت أجرا به والعيد وافى بالهناء
فأرجو أن يعود بكل عام عليك مع الأحبة بالصفاء

لذاتك عيد الفطر قد لاح نوره فأضحت به الأيام باسمة الثغر
فدم رافلا بالعز والسعد عائداً لأمثاله فى كل عام مدى الدهر

Marfat.com

العيد أقبل نحو ذاتك باسما يهدى إليك على الصيام قبولا
عيد بنيل منالك جاء مبشراً فاهنأ ودم بنوالك المأمولا

أمولاى إن الدهر يعلم فضلكم ويعرفكم أنتم به وأكرما
وإنك عيد الفطر بالبر دائما ووافاك صوم الدهر أبر امظما

عزيزى لقد وافاك عيد مبارك على سعدك السامى كمال جماله
فدم أنت والأهل الكرام بصحة وخير وإسعاد لألف مثاله

عزيزى أيا نسل الكرام لقد بدا يهنيك بالإسعاد عيد مبجل
فكن فى كمال الفضل يا بهجة العلا إلى مثله إذ أنت بالمجد أمثل

مولاى دم بالصفاء واليمن منتصرا مع من تحب بإسعاد وتمجيد
واستقبل العيد فى عز وفى دعة والناس فى كل يوم منك فى عيد

تهنأ أخى بعيد سعيد تبدى لنا مثل بدر تمام
ودم بالصفاء لأمثاله بخير مع الأهل فى كل عام

لقد وافاك عيد الفطر يرجو مسرتكم بأنس قد تجدد
فدم واغنم مسرات التهانى وسدوارق العلا والعود أحمد

أهنئ سيدى بقدوم عيد عليه بالمسرة والهناء
وأرجو أن يطول بقاك فينا هنيئاً بالأمانى والبهاء

Marfat.com

أهنيكم بهذا العيد دوماً وأشكر فضلكم بين الأنام
فلا زلتم بعز مستديم ويبقى مجدكم فى كل عام

عيد بدا مثل بدر فى أفق مجدك زاهر
لا زلت فى كل عيد [illegible] المفاخر

بعيد الفطر والبركات أهدى لحضرتك الهناء مع السلام
وأرجو أن يعود عليك دوما بكل مسرة فى كل عام

العيد أقبل باسماً يبدى التحية والسلام
يرجو دوام علاكم ليزوركم فى كل عام

أحباب قلبى حفظتم لكل عيد ودمم
فاستبشروا بتهان وكل عام وأنتم

ماجداً يده بالجود مفطرة وفوه عن كل هجر صائم أبدا
اسعد بصومك إذ قضيت واجبه نسكا ووفيته من حقه العددا
واسحب من العيد أذيالا له جددا واستقبل العيش فى إفطار مرغدا
وانعم بيومك من ماض قررت به عيناً ومستظر يفضى إليك غدا
وفز بعمرك ممدوداً وملكك مو طوداً ونل منهما الحد الذى بعدا

أسيدنا هنئت نعماك بالفطر ووقيت ماتخشاه من نوب الدهر
فلو نطقت أيامها باعتقادها لنادتك لفظاً بالدعاء وبالشكر

Marfat.com

فعاد إليك الفطر حتى تمله بأقصر يوم طاب فى أطول العمر

يصوم جميع الدهر عن كل منكر وليس لهذا الصوم عيد ولا فطر
ويفطر بالمعروف والجود والندى وليس لهذا الفطر صوم ولا حظر
فأكرم به من صائم مفطر معا توافى لديه الأكل والأجر والشكر

ليهن الصاحب المسعود عيد تولته السعادة والقبول
له مـ ـجده غرر توالى عليها من مدائحه حجول
فلا زالت له الأعياد تترى يتابعها له العمر الطويل
وما برحت له الأفلاك تجرى بها القمران ما لهما أفول
معاليه المنيفة فى ذراها وفى الافطار نائله جزيل

قدم الفطر صاحباً مودوداً ومضى الصوم صاحباً محموداً
ذهب الصوم وهو يحكيك نسكا وأتى الفطر وهو يحكيك جودا
وشبيهاك لا يخونك العهـ ـد لعمرى بل يرعيان العهودا

أحمـ ـد الله إذ أرانى عيداً لا أرى فيه فوق أمرك أمرا
طاب فيه نسيم عطرك حتى لحسبنا عجاج خيلك عطرا
طلت مجدا وطلت فخراً بنى آ دم طرا وطل كذلك عمرا

العيد أقبل وهو باسم يزهو الخواطر بالمباسم
وافى يهـ ـنى سيدى لازال بدراً للمواسم

Marfat.com

العيد أقبل باسما برحاب عزك راسما
شكل التهانى والصفا يرجو بقاكم دائما

عشت تطوى الأعياد طىَّ الأعادى
فى سرورٍ ونعمةٍ ورخاء
تتلقى الأيام خير لقاء وتضحّى فى العيد بالأعداء

مولاى ذا الصوم أبقى أجره ومضى
لديك والفطر والإقبال مقتبلُ
فاستجل طلعة عيد فوق غرّته هلال سعد سناه منك منتحل

أهنيك بالعيد السعيد وواجبٌ علىَّ بأن أهدى إليك بهالهنا
وأرجو من الرحمن أن تبلغ المنى بحج وتحظى بالمسرة فى مِنى

---

١٨٧ — تهنئة بعيد النحر

صلْ ياذا العلا لربك وانحر كل ضدٍ وشانئٍ لك أبتر
أنت أعلى من أن تكون أضاحى لك قروماً من الجمال تعفرْ
بل قرومامن الملوك ذوى السؤ دد تيجانها أمامك تنثرْ
كلما خرَّ ساجداً لك رأسٌ منهمُ قال سيفك الله أكبرْ

Marfat.com

يا سيداً أضحى الزما ن بأسره منه ربيعا
أيام دهرك لم تزل للناس أعيادا جميعاً
حتى لأوشك بيننا عيد الحقيقة أن يضيعا
فاسلم لنا ما أشرقت شمسٌ على أفق طلوعا
واسعد بعيد لايزا ل إليك معتمداً رجوعا

بعيدكم الأضحى أتيت مهنئا ونوركم أضحى علينا هو العيد
فلا زالت الأعياد تحظى مسرة بنور محيّاكم ويجلو لها الجيد

بعيد النحر ذى البركات أهدى لحضرتك الهناء مع السلام
وأرجو أن يعود بكل عز وإقبال عليك بكل عام

تهنأ بعيد النحر وابق ممتعا بأمثاله سامى العلا نافذ الأمر
تقلدنا منه قلائد أنعم وأحسن ماتبدو القلائد فى النحر

لقد وافاك عيد النحر فأهنأ به واسلم ودم بالعز فينا
عليك أعاده البارى تعالى مع الأحباب مادامت سنينا

وافاك بالإقبال عيد مسرّة يابن الأكابر وهو عيد أكبر
لازالت بالعيش الرغيد ممتعاً ولك الهناء بمثله يتكرر

لك الاعداء قربانا فعيد النحر وافانا
فدم بالسعد مبتهجاً وسد فى السعد أزمانا

Marfat.com

بشائر السعد لاحت وقد أتتكم هنيه
فابقوا مع الأهل دوماً ما لاح عيد الضحيه
وافاك عيد سعيد يهديك حسن التحيه
فاسلم اليه دواما واجعل عداك ضحيه

بعيد النحر يا خلى تهنأ وعش بين الملا عيشا هنيا
وأبقاك الإله لكل عيد وأنت بصحة مادمت حيا

العيد جاءك مقبلا والسعد أضحى خادما
فاهنأ ودم لمثاله أبقاكمو رب السما

شمس المسرة اشرقت بقدوم ذا العيد السعيد
والسعد أقبل منشداً فلتهن فيه لكل عيد

عيد التهانى مقبل للك بالمسرة والهنا
فاقبل مزيد تحيتى واهنأ فقد نلت المنى

العيد أقبل يزهو بالأمان وقد عم السرور وجاء البشر يبتسم
فاهنأ بعيد الصفا والصفو مشتمل وكل عام وأنتم فيه تغتنموا

أقبل العيد بالسرور إليكم فلك السعد والهنا حيث كنتم
وغدا قافلا يهنى علاكم يا أخا الفضل كل عام وأنتم

(١٣ — انشاء المكاتبات العصرية)

Marfat.com

١٨٨ — جواب التهنئة على عيدى الفطر والنحر

بالعيد وافتنى تهانيك التى راقت ومثلك فضله لا ينكر
لا زلت فى أمثاله تلقى الهنا وعليك ألوية المسرة تنشر

بالعيد منكم أتى التبريك لى وبه لكم أقدم شكرى والهناء معه
أعاده الله بالعيش الرغيد على جنابكم وصنوف الخير مجتمعه

بالعيد هنأتمونى وبالكمال اتصفتم
فصرت أشكر منكم فضلا به قد سبقتم
لازلت فى كل خير وكل عام : أنتم

---

١٨٩ — تهنئة بزواج

هنيئاً بالرفاء وبالبنينا ودمت مؤيداً فيه مكينا
ولا برح الزمان لكم معينا لتشرب بالرضا ورداً معينا

لك قد أكملت دينك سالكا من سنة المختار خير سبيل
ناهنأ بما حسناء ذات صيانة إن الصيانة رقم كل جميل

Marfat.com

١٩٠ ــ تهنئة بالمولد النبوى الشريف

بمولد سيد الكونين أهدى لك التبريك يا بدر المعالى
ودمت لمثله فى كل عام جديراً بالمسرّة والكمال

بعيد ميلاد النبى لك الهنا فإن به الأكوان قد زاد قدرها
وقد ملئت كل القلوب مسرّة وأشرق فى أوج السعادة بدرها

١٩١ ــ تهنئة بعام جديد

عامٌ جديد سعيدٌ فيه علاكم يزيد
يُعاد دهراً وفيه من المنى ما تريد
والدهر بل كل يوم حياتكم فيه عيدُ

١٩٢ ــ أبيات تكتب فى دعوة الأفراح والولائم

شموس الأنس قد بزغت وبدر السعد قد طلعا
وأوقات الهنا تصفو إذا ما نوركم سطعا

الدهر وافى بالمسرّة والهنا ووفى الزمان بغبطة وصفاء
فتكرّموا بحضوركم يا سادتى كيما يتمُّ بكم عظيم هنائى

Marfat.com

أشرقت شمس التهـــانى فى أويقـات السرور
وبشير الأنس نادى شرّفونا بالحضـــور

أيا جمع الأحبـــة شرفونى وصـافونى المودة والمحبـه
فأفراحى صفت بالأنس لكن تمـام الأنس تشريف الأحبه

سراة المجـد أدعوكم لدارى وإن كنتم بهـا أهـل الديار
فلا زالت مجـالى الأنس تجلى لديـكم ما انجلت شمس النهار

عزمت على تزويج نجلى فشرفوا إلى دار داعيكم لإجراء عقده
يزيد بكم أنسى لأن وجودكم به منزلى تزهو مطالع سعده

أيا سادة لازال كوكب فضلكم له فى سمـاء المجد يشرق نور
بكم يزدهى نادى المسرة بهجة فنـوا بتشريف يتم سرور

تبسم ثغر الدهر عن درر المنى ونجم التهانى بالمسرّات مقبل
وحيث سما الافراح أنتم بدورها وأنتم دواعى أنسنا فتفضلوا

شمس التهـانى أشرقت والانس يدعو للحضور
شرف بفضلك داعيـا ليتم لى حسن السرور

بدر التهـانى قـد زها بالسعد فى أبهى المنـازل
ودعوت والعقبى لـكم ليـكون داعى الانس كامل

Marfat.com

ليالى الأنس قد سطعت لنا فى حسن إبداع
فمن أفضال حضرتكم أجيبوا دعوة الداعى

يا بهجة العصر يا من فى فضله لا يشارك
شرف بفضلك قدرى يوم الخميس المبارك

رياض أنسى بأفراح الصفا ابتهجت وأشرق النور فيها من مساعيكم
وبها البلابل بالألحان قائلة يا سادتى شرفوا للأنس داعيكم

أوقات أفراحى تبسم ثغرها وافترّ عن درّ نظيم فى صفا
ووجودكم هو عين أنس محبكم فإذا منتم بالحضور تشرفا

سرورى وأفراحى بجمع أحبتى ومن حسن مسعاكم إجابة دعوتى
فمنوا علىّ بالحضور تكرّما لأحظى بمأمولى وأوفى مسرّتى

عندى من الأفراح أوقات صفت كملت محاسنها بما لا يوصف
لكن أنسى لا يتم نظامه إلا بتشريف الحبيب فشرّفوا

سرورى من الدنيا اجتماع أحبتى وغاية مقصودى إجابة دعوتى
ألا أيها الأحباب جودوا وشرفوا
لتزداد أفراحى وتحلى مسرتى

بلبل الأفراح غنى فوق أغصان السرور
وبشير الأنس نادى شرفونا بالحضور

Marfat.com

بلبل الأفراح يشدو بالمسرة والحبور
ولسان الحال يدعو للأحبة بالحضور

الأنس وافى والسرور بدالنا والفرح قد أمسى مقيما عندنا
والبشر يبسم نحونا متبسما ثم انثنى يدعوك تحضر للمنى
فامنن علينا بالحضور مشرفا ولديك فى الأفراح عاقبة الهنا

الدهر أصبح مسفرا عن طلعة الأنس الجزيل
والبشر أعلن بالمنى يدعو الخليل إلى الخليل
فأجب بفضلك دعوتى يا سيدى ولك الجميل

ليالى الأنس واقتنا بما كنا نؤمله
وأوقات الصفا راقت وقد طابت شمائله
وتشريفى بحضرتكم فلا شىء يعادله
فمنوا سادتى كرما فخير البر عاجله

جاد الإله بفرحنا وسرورنا فى ليلة أنوارها أحبابنا
وعواقب الأفراح تبقى عندكم نسعى لكم فيها كما تسعوا لنا

يوم الخميس مساؤه تتلى به لليمن قصة مولد المختار
وبكم مسراتى تتمّ فأرتجى تشريفكم وقت العشاء لدارى

لقصة مولد الهادي أجيبوا دعوة الداعى
لتشنيف وتشريف لأسماع وسماع

Marfat.com

عندى رياض مسرّة تزهو بأنواع الهنـــا
فبغـــير أمر شرفوا فحضـوركم عين المنى

شمس التهـانى تجلـت وكوكب الأنس أتم
وساعة الصفو راقت فشرّفونا ودمـــتم

١٩٣ — جواب دعوة الأفراح والولائم

كتبت إلىّ ترغب فى حضورى وذو الإفضال دعوته تجاب
فقبّلت الكتاب وقلت سمعاً لأمرك سيدى أنت المجابُ

١٩٤ — دعوة فرح

فلان ... يتشرف بدعوة حضرتكم لحضور الاحتفال بزفاف نجله فى يوم الخميس ربيع الأول سنة ١٣ هـ الموافق يناير سنة ١٩ م الساعة السادسة بعد الظهر والعاقبة عندكم فى المسرات .

١٩٥ — دعوة قران

بمشيئة الله تعالى : عزمت على عقد زواج ولدى ... ... على كريمة حضرة . . . فى يوم الاثنين ربيع الأول سنة ١٣ الموافق يناير سنة ١٩ الساعة الرابعة بعد الظهر . الرجا التفضل بتشريف حضرتكم بمنزلنا رقم . . . بشارع . . . . ليكمل سرورنا بوجودكم ، ودامت الأفراح عندنا وعندكم .

الداعى

Marfat.com

الباب الثالث عشر

فى رسائل التعازى

١٩٦ — من تلميذ إلى زميل له يعزيه عن وفاة والده صديقى . .

بأى لسان أعزّيك عن مصاب عمّ الوطن أجمع ، ولم يدع مُقلة لم تدمع ولا فؤاداً لم يتوجّع ، وكبداً لم تتقطع ، فلقد استولى علىّ الجزع ، وتملك قلبى الفزع ، لوفاة والدك الجليل ، برد الله ثراه ، وأكرم مثواه :

جلّ المصاب وعزّ فيه عزائى ... وتحكمت فينا يد البأساء
فاصبر فإن الصبر محمودٌ لمن ... عظمت رزيّته على الآباء
لا ينفع الاسف الطويل وإنما ... فى الصبر تظهر حكمة العقلاء

وفى مثل هذا . . امتحان الرجال ، وموطن الصبر والاحتمال : والمرء بأعز ما لديه يمتحن ، والصبر على مقدار الهم والفطن .

أسأله تعالى أن يوليك سعة الصَدْر ، ويمنحك نعمة الصبر ، وجزيل الأجر ، ويكون لك حسن الرضا والتسليم ، وسيلة للفوز بالثواب العظيم ويجعل هذا المصاب خاتمة الأحزان ، ويلهمك جميل الصبر والسلوان ، ويفيض على الفقيد سحائب الرحمة والرضوان .

Marfat.com

١٩٧ — من صديق يرثى صديقه

هكذا هكذا تكون الخطوب وبهذى الهموم تفرى القلوب

ويل للزمن الذى فجع الأحباب ، بهذا المصاب ، ورزأ الخلان بهذه الأشجان فأمطرى ياعين بدل الدموع دماء ، وأكثرى على هذا الفقيد حزنا وبكاء ، إذ كان من أجل الناس اعتباراً ، وأعظمهم أدباً وعلماً وأكرمهم خلقا وحلماً ، وأحسنهم لطفا وظرفا فلتبكه السجايا الحميدة ، والمزايا المفيدة :

عليك سلام الله ياخير أخدانى وحياك عنى كل روح وريحان
وما زال منهلا على رمسك الحيا يغاديك منه كل أوطف هتان

١٩٨ — من تلميذ إلى آخر يعزيه فى وفاة عمه

عزيزى

فى ساعة لم أترقبها ، فاجأنى النعى الأليم والخطب الجسيم الذى فتت الأكباد وأذاب الأجساد ، وسود وجوه المكارم والمعالى ، وصور الأيام فى صور الليالى ، وغادر المجد لابساً حداده والعدل باكيا عماده بفقد المرحوم «العم» الذى أشاطرك بعده الكمد والغم :

الأمر لله وصبراً على ما شاءه فهو العزيز الحكيم
ومن تلقى حكمه راضيا أرضاه فى العقبى كريم حليم

Marfat.com

ولا أزيدك علماً أجمل الله صبرك ولا أراك من بعد إلا ما يسرك ويشرح صدرك إن الموت أمر الله الذى لا يقابل بغير التسليم ، وقضاؤه الذى ليس له عدة سوى الصبر العظيم ، فانا امتحن عبده فصبر آجره وعوضه بكرمه كما أنه أنعم عليه فشكره ، زاده وضاعف له من نعمه وأنا أعرف منك الخضوع لما قضى ، ومقابلة أمره سبحانه وتعالى بالتسليم والرضا :

لك الله فاصبر للرزية آخذا من الأجر مقدار الذى كان من حزن
على أن فقد العم غم وإنما هو الموت لا يبقى ولكنه يفنى

ألهمك الله الصبر الجميل وعوضك الأجر الجزيل وأمطر على الفقيد سحائب رحمته وأسكنه فسيح جنته ، بمنه تعالى وكرمه والسلام.

١٩٩ — من والد يندب ولده

إلى الله مآبك يا ولدى إلى الله مآبك يا كبدى إلى الله مآبك أيها الزهر الذى قطفه الموت فى أزكى شذاه إلى الله مآبك أيها الغصن الرطيب فى صباه ، فى ذمة الله يا ولدى ، يا من كنت أملى وغاية قصدى :

وارحمـــة يا ولدى يا قطعة من كبدى
هـذا وداع بيننا على فراق الأبد
حسبتنى ذا جـــلد فأين منى جـــلدى
وأدمعى فياضـة يسبح فيها جسـدى
واأسفـا يا أمـلى لقد ذهبت من يدى

Marfat.com

أعددتك يا ولدى ذخراً ، وإذا بك مسلوب ، وظننتك لى فإذا بك للثرى :

لقد كتب الفناء على البرايا إله طوع قدرته البرية
سيفنيهم ويبعثهم لحشر فلا ولد يدوم ولا والد

آه لقد أتيت نقيا وذهبت نقيا ، كقطرة الطل على وردة من الورد تلمح بكرة ولا تلبث أن تستطار بخاراً . ولقد أدهشنى أنهم غسلوك . وما غسلوك إلا براثل دمعى الطهور . وكفنوك وما كفنوك إلا بلفائف قلبى الخروق وشوهوك وما شيعوك إلا ببقية كبدى المتصدعة ، ثم أودعوك تحت أطباق الثرى ، وكان أحرى أن يضعوك بين حنايا أضالعى ، فواحسرتاه ، وواحرقلباه :

كيف طوقك المنون يا ولدى وكيف أودعتك الثرى بيدى
واكبدى يا بنى بعدك او كانت قبل الغليل واكبدى
فقدك سل العظام منى ورد دَ الصبر عنى وفت فى عضدى
كم ليلة فيك لا صباح لها سهرتها باكياً بلا مدد
فليبك قلبى عليك فالعين لا تبلغ بالدمع رتبة الجلد
إن يكُ أخنى الردى عليك فقد أخنى أليم الضنى على جسدى
عليك منى السلام توديع لا قالٍ ولكن توديع مضطهد

Marfat.com

٢٠٠ — من والدة تندب ابنتها

فى ذمة الله يا بنتى . فى ذمة الله يامهجتى ، فى ذمة الله يا حبيبة قلبى فى ذمة الله يا نور عينى .

واأسفاه ، لقد كنت عزائى عن كل فائت ، وسلوانى عن كل ذاهب فلما فقدتك فقدت كل شىء حتى السلوى والعزاء .

قد كنت لا أرضى التباعد برهة كيف التصبر والبعاد دهور

لهفى على لطف سماتك وحسن بسماتك وجمال قسماتك ، وظرف غرتك وخفة روحك ، وكمال خلقك :

بنتاه يا كبدى ولوعة مهجتى قد زال صفو شانه التكدير

ويلاه ويلاه ، إنى لأبكيك وما أبكى إلا فلذة كبدى . وشمس بصيرتى التى كنت أستمد منها نور بصرى ، فغربت تلك الشمس ، وووريت الرمس .

أبكيك حتى نلتقى فى جنة برياض خلد زينتها الحور

ما أسمج وجه الحياة من بعدك وما أقبح صورة هذه الكائنات فى نظرى وما أشد ظلمة البيت بعد فراقك إياه ، فلقد كنت تطلعين فى أرجائه شمساً مشرقة تضيئين لى كل شىء فيه ، أما اليوم فلا ترى عينى مما حولى أكثر مما ترى عينك الآن فى ظلمات قبرك ، ولكن إلى الله المآب

Marfat.com

ولكل أجل كتاب ، بل إلى الله مآب كل وديعة فى هذه الحياة ، ولابد يوما أن ترد الودائع ، فالوداع الوداع يا ريحانة القلب ، والوداع والوداع يا مهجة الفؤاد :

ولهى عليك بنيتى يا مهجتى قد غاب بدر جمالك المستور
قلبى وجفنى واللسان وخالقى راض وباك شاكر وغفور
متعت بالرضوان فى خلد الرضا دار السلام فسعيكم مشكور
هذا النعيم به الأحبة تلتقى لا عيش إلا عيشه المبرور

٢٠١ — من والدة تنعى ولدها

أى ولدى وفلذة كبدى

قبل خمسة عشر ربيعاً امتلأ بيتنا فرحا وسرورا ، وأفعم قلبنا بشراً وحبورا ، لمولدك الذى شرح صدوراً :

عقدت بك الآمال بالنجح واثقا فخانت يد الأقدار ما قد عقدته
أردت لك العمر الطويل فلم يكن سوى ما أراد الله لا ما أردته

فلا غرو أن يمتلئ اليوم هذا البيت وكل قلب فيه غما وحزنا لفقدك يا ولدى (والحياة قصاص) .

واكبدا قد تقطعت كبدى قد حرقتها لواعج الكمد
يا رحمة الله جاورى جدثاً دفنت فيه حشاشتى بيدى

Marfat.com

ونورى ظلمة القبور على من لم يصل ظلمه إلى أحد
يا فرآ أجحف الخسوف به قبل بلوغ السواء فى العدد

إلى الله مآبك أيها الكبد الذى كان يمشى على الأرض فهوى إلى [illegible] تسمونها القبر ولو استطعنا لكان فى القلب بل هناك قلبان أولى بهما أن يكونا قبره . قلب أمه الثاكل وقلب والده الحزين ولقد بكى الباكون والباكيات ما شاءوا . وتفجعوا ما تفجعوا حتى إذا أسعفوا ما شؤونهم وضعفت قواهم عن احتمال أكثر مما احتملوا لجأوا إلى مضاجعهم فسكنوا إليها ولم يبق ساهراً فى ظلمة هذا الليل وسكونه غير عينين قريحتين ، عين أمك وعين أبيك الثاكل المسكين ولكن الصبر أحمد العواقب فى مثل هذه المصائب لأنه فضيلة يتجمل بها ذو و الشمائل الفضلى ، ولكنه أيضا منتهى ضعف المخلوق الفاقد لكل حول وحيلة أما ذلك الخالق ذى الجبروت الذى تحطم قدرته كل قوة وتفقد المحتال كل حيلة فإذا لم يكن أمامنا (وقد عظم المصاب ، وسحق كل قوة فينا) إلا الصبر فلنصبر طوعاً أو كرها فالله ولى الصابرين وإنا لله وإنا إليه راجعون .

٢٠٣ — من والد يندب ابنته

بفتاه يا كبدى ولوعة مهجتى حزنى عليك من الممات جسيم
لقد نالت منى الأيام وما نلت منها وجاذبتنى الليالى وما أخذت الأمر جهاده فتحرف الدهر موضع دائرتى فوترنى فيك يا بنيتى ، ورماك بسهم

Marfat.com

رائش أصاب المقتل ، فأصبحت أندبك باكياً وأذكرك ناعياً .

فيالله لقلب قد لاقى فوق ما تلاقى القلوب ، واحتمل فوق ما تحتمل من فوادح الخطوب .

آه : لقد افتلذت يا بنيتى من كبدى فلذة . فأصبحت هذه الكبد الخرقاء تهيم فى كل واد ، لا تستقر على حال ، ولا يهنأ لها بال .

وقد ألم الأسى على قلبى كله ، فلم يدع منه جهة إلا هفا بها أو صدعها أو حامنها إلا « جهة اليقين » فإننى من المؤمنين الصابرين ، الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون :

ولم ترعينى كالصغار مصابهم ... يقلب أكباد الكبار على الجمر
فلا أبك مفقوداً إلى ربه مضى ... سعيداً بلا إثم عليه ولا وزر

ولقد كنت من مواهب الله التى أديم الشكر على بقائها ، والآن أعتصم بجميل الصبر على استردادها ، وقد كان مالابد منه لكل حى ، لأن الأعمار مقدرة لآمادها ؛ والآجال مؤخرة لميعادها ، فعند الله أحتسبك ؛ فله ما أعطى . وله ما أخذ ؛ وإليه المصير ، وهو على كل شىء قدير .

٢٠٣ — تأبين تلميذ على قبر أستاذه

أيها السادة : أقف اليوم أمامكم بقلب جريح ، ونفس حزينة ؛ لتأبين فقيد الأمة . فقيد العلم والأدب . فقيد الوطن العزيز . . .

Marfat.com

فوحق من أضحك وأبكى ، وأمات وأحيا ، إنها لمصيبة كدرت صفاء العالم وخطب أليم انصدعت لهوله قلوب بنى آدم ، بل إن هذا المصاب لمصاب جسيم ؛ وإن هذا الخطب لخطب عميم ، وإنها لمصيبة يقلّ فى مثلها بذل الدموع وإنها لنائبة لا يكثر فى مثلها تمزيق المقاوع ، كيف لا وقد ثلّ عرض الفضل . ودك طود العلم والنبل ، وثلم حد البلاغة . وهوى ركن الأدب ، ومال طود المكارم وغيض بحر الوفاء ، وغيب بدر المحاسن :

قد خططنا للمعالى مضجعاً ودفنا الدين والدنيا معاً

كيف لا تبكى الفضائل من كان خليلها وسميرها ، وكيف لا تندب المعالى من كان حليفها وعشيرها ، وكيف لا يرثى الفضل من كان همه فى إعلاء منارة . وكيف يسلو اللسان العربى من قضى حياته فى إحياء آثاره .

فقدناه والآمال ترجو بقاءه وفى الليلة الظلماء يفتقد البدر

ويلاه ويلاه : لقد عضنا الدهر بنابه ، وغصنا بمصابه ، وفاجأنا بهذا الخطب الفظيع ، فارتاعت من هوله النفوس وانقبضت لأجله الصدور واضطربت له القلوب ، وعمت النوائب والكروب :

وغاضت ينابيع المسرة وانقضت ليال بها كم كان للأنس أوقات

وأصبحت الآداب تندب حظها تقول مضى سعدى وأهلى قد ماتوا

واحسرتاه على من كان للعلم حرزاً ؛ والمعارف كنزا ، وللفصاحة ركنا وللسماحة حصناً :

هيهات أن يأتى الزمان بمثله إن الزمان بمثله لبخيل

Marfat.com

وا أسفاه : على من كان لأرض حياتنا مطراً ، وللليل جهالتنا وللوطن مجاهداً ، وللخير عضداً مساعداً ، فلا عجب إذا امتلأت القلوب حزناً ، وسالت العيون مزناً :

فكيف رياض العيش تبسم بهجة ونرجو حياة بعدما هلك القَطْرُ
وكيف يرجى الليل بعدك آخراً وفى ظلمات الأرض قد دفن الفجر

وامصيبتاه : على من تبكيه الخطب والمنابر ، وتبكيه الكتب والمحابر ، ويبكيه المعلمون ، ويبكيه الرواة والمؤلفون :

يا طالبى المعروف أين مصيركم مات الفتى المعروفُ بالمعروف
المشترى العليا بأغلى قيمة من غير ما بخس ولا تطفيف
ما عنف الطلاب قطّ ونفُره لم يخلها يوما من التعنيف
يا مرشد الفتيان إذ ما أشكلت طرق الصواب ومنجد الملهوف
أفنيت عمرك فى تُقى وعبادة وإفادة للعلم أو تصنيف
وسَبحت فى بحر العلوم مكافحاً أمواجه والناس دون سيوف

أى هذا الراقد تحت ظلال الرحمة والرضوان ، لقد عشت بيننا سعيداً مفيدا ، وتركت لأعمالك البيضاء ذكراً حميداً .

وما كنا نعلم قبل وفاتك أن البحر يحمل فى نعش ويدفن فى قبر ، وما كنا نظن أن العلا تبكيك ، والمحامد ترثيك :

من للمدارس بعد موتك ياترى من للمعارف والعوارف والحكم
من للعلوم وحلّ مشكلها ومن للفضل والمعروف بعدك والكرم

Marfat.com

عوضنا الله بفقدك خيراً ، ومنحنا جميل الصبر ، وتغمدك برحمته الواسعة وكافأك بعظيم الأجر ، وأسأله تعالى أن ينيلك من فضله كل الإحسان ، ويمطر عليك سحائب الرحمة والرضوان .

نم سعيداً يا من قضيت حميداً بجميل ما قدَّمت بين يديكا
أنت أحسنتَ فى الحياة إلينا أحسن الله فى الممات إليكا

٢٠٤ — تأبين تأخر

اليوم ينعى الفضلَ ذووه ، والأدب بنوه ، ويبكون بدل الدموع دماه على هذا المصاب الجسيم ، والخطب العظيم ، لفقد كريم كان قدوة فى مكارم الأخلاق ، لدى الأصحاب والرفاق :

والموت نقاد على كفه جواهرٌ يختار منها الحسان

واليوم تندب الشهامة والعفاف . عظيما قد كان متحلياً بمحاسن الأوصاف معروفاً بالخلال الحسنة والذكاء والفطنة ، والجد والاجتهاد والهمة والنشاط ، والأنس والدعة ، وحبه للناس الخير والمنفعة ، وقد كان رحمه الله طاهر الطوية ، صافى النية ، طيب السريرة . حسن السيرة ، مخلصاً لإخوانه ، ودوداً لأصحابه وخلانه ، لا يعرف الكلل فى إنجاز الأعمال ، ولا يعتريه الملل فى تأدية الأشغال :

كريم المحيا باسمٌ متهللٌ متى جئته لم تلقه غير جذلان
حبيباً وابتلينا بوحشة وحسبى من هذين أمران مُرّان
وما الناس إلا راحل بعد راحل إلى العالم الباقى من العالم الفانى

Marfat.com

قضى عمره رحمه الله فى خدمة الوطن خدمة جليلة خلدت له فى قلوب مواطنيه ذكرى جميلة حتى حاز رضاء الله والناس وأحبه العام والخاص

أيا نائيا قد طيب الله ذكره فأضحى وطيب الذكر عمر له ثان
وجدت الذى أسلاك عنى وإننى وحقك ما حدثت نفسى بسلوان
لقد دفن الأقوام يوم وفاته بقية معروف وخير وإحسان

فاليوم : أى كبد لا يتوجع وأى عين لا تدمع وأى فؤاد لا يتصدع وأى قلب لا يتقطع ، لهذا الرزء العظيم ، والمصاب الفادح الجسيم :

فما كل رزء يحسن الصبر بعده ولا كل سهم يتقيه مقابله

ولكن ما الحيلة ولكل أجل كتاب ولن يؤخر الله نفسا إذا جاء أجلها وتلك سنة الله فى عباده جيلا فجيلا ، ولن تجد لسنة الله تبديلا أسأله سبحانه وتعالى أن يمطر على جسد المتوفى صيب الرحمة والغفران ، ويسكنه فسيح الجنان . ويتغمده بنيل الإحسان ويلهم قلوبنا جميل الصبر والسلوان ، وشكر الله سعى الحاضرين ، وإنا لله وإنا إليه راجعون .

٢٠٥ — من صديق يعزى صديقه على وفاة والده

أعزيكمو والله يعلم أننى سأبكى على هذا الفقيد دهورا
ليت شعرى أأعزيك أم أعزى نفسى على هذا المصاب الجسيم الذى قد أصابنا بالرزء العظيم فشمل حزنه الجميع إذ كان الفقيد للفضيلة عنوانا

Marfat.com

وللمروءة والإنسانية معواناً ، والمجدلسان أوصافه والشرف نسب أسلافه ، ولكن ما الحيلة والموت مصير الأولين والآخرين اليه ، ومشرب لا بد لكل واحد من الورود عليه وحيث أن الجزع لا يجدى ولا ينفع فليس من الحكمة أن نجزع بل نرضى ونسلم الأمر لله ، وما دائم سواه ولئن ولى والدك الجليل ، فقد أخلف من الذكر الجميل ماسيخلد اسمه فى صحائف الأيام ، على ممر السنين والأعوام ، ومامات من أبقى سلالة طاهرة ، وأغصنا زاهرة تعوض المفقود ، وتأتى بالغرض المقصود وهبك الله صبرا يهون عليك لوعة هـــذا المصاب ، ومنحك عزاء يخفف عنك أنواع الأشجان والأوصاب .

تعز فلا شىء على الأرض باقيا ولا وررمـا قضى الله واقيا

أسأله تعالى أن يسكن الفقيد فسيح جناته ، ويفيض عليه سجال رحمته ورضوانه :

٢٠٦ — من أخ يعزى أخيه فى وفاة ولده

حضرة المحترم الأخ

أسأل الله أن يطيل بقاءك ويحرس بهاءك ، ويجعل الصبر رداءك والشكر دعاءك وخير العاقبة جزاءك .

وبعد : فبأى لسان أعزيك ، عن خطب أقل تعريفه : أنه ثكل الولد وكيف أهون عليك مصاباً ايسر مافيه أنه حسرة الأبد وأخفف

Marfat.com

عنك رزءا صدع القلوب وكواها ، و بخر مياه العيون وأجراها :

كيف لا يبكى عليه وهو من بعد فطامه
كان زهرا فى رياض فذوت قبل ابتسامه

بل كيف أقدم على تبصيرك بأحوال الدهر ، وأنت قد أحطت بها خبرا ، أو أنصحك بتلقى أزماته بالصبر ، وأنت عليم قبل أن أحدث لك منه ذكراً فأنا لا أضرب لك الأمثال ، ولا أذكر لك الاقتداء بأتقياء الرجال ، ولكنى أرجع فى الأمر إلى قوة يقينك ، وكمال إيمانك ، وسعة حلمك ، ومقدار حكمتك :

اصبر لكل مصيبة بتجلد واعلم بأن المرء غير مخلد
وإذا أردت مصيبة تسلو بها فاذكر مصابك بالنبى محمد

أذهب الله عنك الحزن ، وجعله لك فرطاً وذخراً ، ووسيلة لاكتساب الأجر فى الأخرى ، والله سبحانه وتعالى ولى الصابرين (الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون) .

٢٠٧ — رد الخطاب السابق

سيدى حضرة الأخ المخلص

حياك الله وأحياك ، ودفع نوائب الدهر عن حماك ، عزيتنى وأعزك الله وأطال بقاك ، فى ولدى الذى كان مصدر أنسى ، وبهجة نفسى :

ولم ترعينى كالصغار مصابهم يقلب أكباد الكبار على الجمر

Marfat.com

لقد كان تلوح على وجهه النجابة ، وتظهر على محياه دلائل الفطانة . فالنائبة بوفاته جسيمة . والمصيبة بفقده عظيمة :

والموت نقاد كل كفه جواهر يختار منها الحسان

ولكن تآنست بورود كتابك . المرصع ببدائع الحكم ، المطرز بجوامع الكلم . يتلو على من آيات بيانه ، ما أذهلنى عن أنياب الخطب وهى بين الجلد واللحم ، بل بين اللحم والعظم ، فكان لى نعم التسلية والتعزية ، على فقد ولدى . . .

فالصبر محمود وتلك رزية فى مثلها الصبر الجميل جميل
ورزية الأبناء تعظم إنها ذهبت بأكباد لها تمثيل

الباب الرابع عشر

فى رسائل الهدايا

٢٠٨ — هدية من ولد إلى أبيه فى رأس السنة

سيدى ومولاى الولد الجليل

أهديك سلاما مقروناً بالاحترام، وتقديم تحيات تليق بذاك المقام .

وبعد : فلى الشرف العظيم ، فى هذا اليوم الفخيم ، أن أقدم إليك هدية فى رأس السنة الهجرية ، ولكن من الذى يدلنى على ما يليق تقديمه

Marfat.com

لمقامك السامى ، وبقى بما على لبحر جودك الطامى .

لو كان يهدى إلى الإنسان قيمته لكنت أهدى لك الدنيا وما فيها
على أنى لو قدمت اليك مالا : فإنما هو من مالك . وليس لى
أدنى فضل فى ذلك :

كالبحر يمطره السحاب وماله فضل عليه لأنه من مائه

فلا يسعنى والحالة هذه إلا الشكر والدعاء لمحاسن ذاتك الغراء
حتى أنى لو شكرت لك شكراً بعدد الرمال : ونجوم السماء وعدد
نبات الأرض لما وفيت نعمتك حقها : ولا قدرتها حق قدرها : ولا
أديت واجب شكرها ولكن على قدر أهل العزم تأتى العزائم ، وإنى
أسأله تعالى أن يديم لك المكارم : ويجعل أيامك فى وجه الدهر
ثغورا بواسم : ويزيد لك المواهب والخيرات . ويحفظك فى
الرُّوحات والغدوات ويوجه لك وجود السعادة . ويرزقك الحسنى
وزيادة ، وختاماً أرجو التفضل بقبول تحية واحترام .

ولدك المخلص

٢٠٩ — من صديق يهدى صديقه هدية

صديق الحميم

أطال الله بقاك ؛ وبلغك فى الدارين مناك ، وجعل الإسعاد
خدينك والتوفيق صاحبك وقرينك .

وبعد فلما كانت نعمك متواصلة متكاثرة : وأفضالك على عظيمة

Marfat.com

بما يخلد لك في قلبي أثرا ويجعل لك في لساني ذكرا ؛ رأيت أن أجعل صلة تحفظ بها العلائق الودية . وتدوم بها روابط المحبة القلبية . تقديم الصديق إلى صديقه هدية ، إذ هي شعائر الأصدقاء وعنوان تذكار الولاء وهي في نظر العقلاء جليلة ، وإن كانت في نفسها قليلة

جاءت سليمان يوم العرض هدهدة أهدت له من جراد كان في فيها
وأنشدت بلسان الحال قائلة إن الهدايا على مقدار مهديها
لو كان يهدى إلى الإنسان قيمته لكان تهدى لك الدنيا وما فيها

فأرجو منك أن تمهرها من كرمك بالقبول كما هو المأمول وقبول الهدية من محاسن الأوصاف والشيم وكرم الأخلاق ومعالي الهمم وتفضل بقبول تحية الإخلاص ، وجليل الاحترام .

٢١٠ — رد الخطاب السابق

صديقي المحبوب :

أهديك تحية الإخلاص .

وبعد : فقد تناولت هديتك بيد البشرى ، واعتبرتها من النعم الكبرى .

شكري لفضلك شكر لست أحصره شكر جزيل يفوق العد أنفاسا
فأكرم بها هدية ما أشرفها واسماها وأجلها في عيني وأعلاها وأنفسها في نظري وأغلاها ومرحباً بها من طرفة ما أحسن موقعها في قلبي وأحلاها وقد وصفت صحبتنا بخالص المودة ، وبرهنت عليها بصفاء المحبة :

Marfat.com

وكم سبقت منكم إلىّ عوارف ثنائى على تلك العوارف وارف
وكم من لدنكم قد أتتنى لطائف فشكرى على تلك اللطائف طائف

أسأله تعالى أن يطيل لك البقاء ، وأن يقرن ذكرك بكل ثناء ، وختاماً أرجو التفضل بقبول أزكى السلام وجليل الاحترام .

٢١١ — من فتاة تهدى والدتها هدية

سيدتى الكريمة ، أدام الله حياتك .

أهديك تحية ، مقرونة بأشواق قلبية :

منى السلام على من لست أنساها ولا يمل لسانى قط ذكراها

وبعد : فإنى أقدم المعذرة، فى ما وصلت إليه المقدرة وأهدى سيدتى الوالدة هدية .. نعم إنها وإن تأخرت عن أوانها وصغيرة فى جانب فضلها ، ولكن لى الأمل الكبير ، والشرف العظيم بقبولها .

أأماه ما أخرت عنك رسائلى ومدحى سوى أنى عجزت عن الشكر
فإن لم يكن دُرًّا فتلك نقيصة وإن يك دُرًّا كيف يهدى إلى البحر

وهاهى قادمة على حسن الأمل ، تتعثر فى ثوب الخجل، تلتمس أن تحظى بالقبول ، كما هو المرجو والمأمول ، وختاماً أرجو أن تتفضلى بقبول عظيم الاحترام ، وعاطر السلام .

من كريمتك المخلصة

Marfat.com

٢١٢ — من ولد يهدى تأليف كتابه إلى والده

يا ريح بلغ سلامى لوالدى طال عمره
عليه أن اشتياقى قد زاد يزداد قدره

سيدى الوالد المحترم الماجد

أتشرف بتقديم تحيتى ، وأسأله تعالى أن ينيلنى أمنيتى ، وهى رؤيتك لأنى فى شوق إلى طلعتك :

وبعد : فهذا تأليفى وضعته فى قالب كتاب جميل لأهديه إلى جنابك الجليل .

شكراً وحمداً إن قبلت هديتى وجعلت لى فضلا على أقرانى

فأرجو منك أن تمهره بالقبول ، كما هو المرجو والمأمول ، إذ قبول الهدية من محاسن الأوصاف والشيم ، ومكارم الأخلاق ومعالى الهمم . وتفضل يا ولى نعمتى بقبول عظيم تحيتى ، وعاطر سلامى وجليل احترامى ؛ لمقامك السامى . من ولدك المسيح

بحمد الله تعالى قد تم طبع كتاب (إنشاء المكاتبات العصرية ، والمراسلات العربية) والحمد لله أولا وآخرا وصلى الله على سيدنا محمد النبى الأمى وعلى آله وصحبه وسلم .

Marfat.com

إهداء الكتاب
إلى حضرات القراء

سادتى الأفاضل :

لما كان أفضل هدية تقدم على سبيل التذكار ، إلى حضرات رجال الفضل والاعتبار ؛ ما تكون نزهة للبصائر والأبصار : قد رأيت أن أهدى مواطنى كتاباً يخلد لى الذكرى عندهم : ويكون أثراً خالدا فيمن بعدهم فألفت هذا الكتاب : ووضعته حيث يعرفه أهلوه : ويستقبله من باذله عالموه فإنما يعرف الفضل من الناس ذووه ، فجاء بعنايته تعالى كتاباً حوى من المبانى أدقها : ومن المعانى أرقها : ومن الفصاحة ذراها ؛ ومن البلاغة أقصاها .

كتاب له الأحداق تشتاق نظرة فيا حبذا ما ضمه وحواه

فعساه يحظى لدى سادتى القراء بالقبول : كما هو المرجو والمأمول ؛ ولحضراتهم عظيم الشكر . وجميل الثناء والذكر .

ياسادتى إن شكرى لست أحصره شكر جزيل يفوق العدّ أنفاسا

والحق أحق أن يقال: إن هذا الكتاب بلغ غاية الكمال ؛ بتوفيق رب العزة والجلال ؛ وببركة المصطفى والصحب والآل ؛ وصلى الله عليه وعلى جميع الأنبياء والمرسلين ؛ والحمد لله رب العالمين ؟

المؤلف : السيد أحمد الهاشمى

Marfat.com

فهرس

صحيفة		صحيفة	
٣	خطبة الكتاب	١٥	رد الخطاب السابق
٤	الباب الأول	١٦	من أخ إلى أخيه ينصحه
	فى رسائل النصح	١٧	رد الخطاب السابق
	من أستاذ إلى تلاميذه	١٨	من عم إلى ابن أخيه المسافر
	ينصحهم فى آخر السنة		فى طلب العلم
	الدراسية	١٩	رد الخطاب السابق
٨	من والد إلى ولده ينصحه	٢٠	من والد إلى والده الذى
	بالاجتهاد ويبين فوائد		أرسله ليتعلم فى مدارس
	العلم		أوروبا
٩	رد الخطاب السابق	٢١	رد الخطاب السابق
١٠	نصح الوالد إلى ولده	٢٢	من أخ إلى أخيه ينصحه
١١	رد الخطاب السابق		بالاعتماد على نفسه
	نصح الوالد لولده الذى	٢٣	من والد إلى ولده ينصحه
	السلوك فى المدرسة		بالاقتصاد
١٢	رد الخطاب السابق	٢٤	من والد إلى ولده ينصحه
١٤	من والد إلى ولده ينصحه		بالاجتهاد فى درسه
	بالطاعة لناظر مدرسته		من والدة تنصح ولدها
	ولمعلميه		بالتمسك بالآداب
		٢٥	من والدة تنصح ولدها

Marfat.com

صحيفة	
	بالاستعداد للامتحان
٢٦	من والدة تنصح ابنتها بمكارم الأخلاق
٢٨	رد الخطاب السابق من أخت كبيرة لأختها الصغيرة تنصحها بعدم التبرج .
٢٩	جواب الأخت الصغيرة لأختها الكبيرة .
	الباب الثانى فى رسائل الشكر
٣٠	من ولد إلى والده يشكر له عنايته بتعليمه فى المدارس
٣٢	شكر على معاونة فى شدة
٣٣	من صديق إلى آخر يشكر له مساعدته إياه
٣٤	شكر مريض لطبيبه
٣٥	من تلاميذ يشكرون لأستاذهم انتقل إلى مدرسة غير مدرستهم
٣٦	جواب الأستاذ إلى تلاميذه شكر الجمعية الإسلامية
٣٧	شكر تلميذ لعظيم سعى له فى خدمته

صحيفة	
٣٨	شكرك لمن أعارك كتاب جواهر الأدب
٣٩	شكر رئيس استقال من وظيفته لمرءوسيه
٤٠	شكر المرءوسين لرئيسهم المستقال
٤١	شكر فتاة لوالدتها على حسن عنايتها
٤٢	شكر لصديق اصطنع لك معروفا
٤٣	شكر لصديق على حسن ولائه وتوثيق وداده .
	شكر تلميذ لأستاذه على تقريظه مؤلفه وهديته .
٤٤	الباب الثالث فى رسائل الوصف والأخبار
	من تلميذ إلى أبيه يصف القاهرة ويخبره بدخوله المدرسة .
٤٦	من تلميذ إلى والدته يخبرها بدخوله مدرسة
٤٧	جواب الأم على الخطاب السابق

Marfat.com

صحيفة	
٤٨	من والد إلى ولده يخبره بقرب الامتحان
٥٠	من صديق إلى صديق طال غيابه ولم يخبر عن حاله
٥١	من أخ الى أخيه يصف له ليلة زفاف ابن عمه
٥٢	من والد إلى ولده يشكر له اجتهاده ويخبره بالامتحان
٥٣	من صديق الى آخر يصف له يوم عروس
٥٤	من تلميذة الى والدتها تصف آداب أخواتها بمدرسة التعليم المنزلى
٥٥	من فتاة الى أهلها بعد وصولها الى المدرسة
٥٦	جواب الام على الخطاب السابق
٥٧	من أخ الى أخيه يصف له المدرسة التى اختارها لتعليمه
٥٩	من تلميذ الى والدته يصف لها الاهرام وأبا الهول
٦٠	من ولد الى والده يخبره بنفاد نقوده
٦١	رد الخطاب السابق
٦٢	الباب الرابع فى رسائل الوداد والتعارف قبل اللقاء من محب يخطب ود آخر
٦٣	رد الخطاب السابق من صديق إلى آخر يطلب معرفته وداده .
٦٤	من محب إلى آخر يرغب فى التعارف به والتودد إليه
٦٥	رد الخطاب السابق من تلميذ يطلب صداقة زميل سمع عنه ولم يره
٦٦	من صديق إلى آخر فى طلب المؤاخاة
	رد الخطاب السابق
	من محب إلى آخر يطلب وداده
٦٨	من خاطب صداقة آخر عرف بالحكمة
٦٩	من محب التودد إلى أديب سمع عنه ولم يره
٧٠	من فتاة لاخرى تتعرف بها قبل أن تراها
٧١	من فتاة ترد على أخرى تعرفت بها قبل أن تراها

Marfat.com

صحيفة	
٧٢	الباب الخامس من رسائل الشوق
	من صديق تشوق الى صديقه البعيد عنه
٧٤	من صاحب مشتاق الى صاحب له .
٧٥	رد الخطاب السابق
٧٦	من صديق يبث شوقه الى صديقه
٧٧	من تلميذ يتشوق الى رؤية والده
٧٩	من قريب مشتاق الى قريبته
٨٠	رد الخطاب السابق
٨١	من ولد مشتاق الى والدته
٨٢	رد الخطاب السابق
٨٣	من أخت مشتاقة الى رؤية أخيها
٨٤	رد الخطاب السابق
	من صديقة الى صديقها
٨٦	من مرءوسة الى رئيستها
٨٧	من أخت لأخيها البعيد عنها
٨٨	من صديقة لأختها سافرت وغابت تتشوق اليها .

صحيفة	
٨٩	من صديقة الى أترابها تتشوق اليهن
٩٠	من فتيات الى صديقة كانت معهن في المدرسة يتشوقن اليها
٩١	الباب السادس في العتاب واللوم والتوبيخ
	من صديق يعاتب صديقه
٩٣	من أخت تعاتب أخاها على انقطاع أخباره مدة من الزمن
٩٤	رد الخطاب السابق
٩٥	من صديق يعاتب صديقه الذي سافر وقطع عنه المكاتبة
٩٦	رد الخطاب السابق
٩٧	من مريض يعاتب صاحبا قصر في عيادته
٩٨	من صديق الى صديقه يعاتبه على انقطاع مكاتباته
٩٩	رد الخطاب السابق
١٠٠	من محسن يوبخ من أنكر جميله
١٠١	رد الخطاب السابق
١٠٢	من صديقة تعاتب صديقتها على انقطاع المكاتبة

Marfat.com

صحيفة

١٠٣ من أم توبخ أكبر بناتها
١٠٤ من والد يوبخ أولاده المتشاكسين فى دروسهم
١٠٥ من والدة توبخ ولدها على إهمال دروسه
١٠٨ من صديق يعاتب صديقه على عدم تودده ساعة سفره
١١٠ من صديق يعاتب صديقه على عدم المكاتبة
١١١ من صديقة لأخرى تعاتبها على خلف الوعد
١١٢ من صديقة لأخرى تعاتبها على [illegible] كانت مريضة
[illegible] تعاتبها
[illegible] ى عليها
[illegible] يقه يوبخه
[illegible] حاجة له
١١٥ رد الخطاب السابق
١١٧ الباب السابع
فى رسائل الشكوى وفيه سبع رسائل
١٢٤ الباب الثامن
فى رسائل الاستعطاف

صحيفة

والاعتذار وفيه سبع رسائل
١٣٤ الباب التاسع
فى رسائل الرجاء والطلب وفيه خمس رسائل
١٣٩ الباب العاشر
فى رسائل التنصل والتبرؤ وفيه رسالتان .
١٤١ الباب الحادى عشر
فى رسائل العيادة وفيه رسالة واحدة
١٤٣ الباب الثانى عشر
فى رسائل التهانى وفيه أربع وستون رسالة
٢٠٠ الباب الثالث عشر
فى رسائل التعازى وفيه اثنتا عشر رسالة
٢١٤ الباب الرابع عشر
فى رسائل الهدايا وفيه خمس رسائل
٢١٩ إهداء الكتاب إلى حضرات القراء

« تم بحمد الله »

Marfat.com

Marfat.com

Marfat.com

Marfat.com

انشاء المكاتبات العصرية

والمراسلات العربية

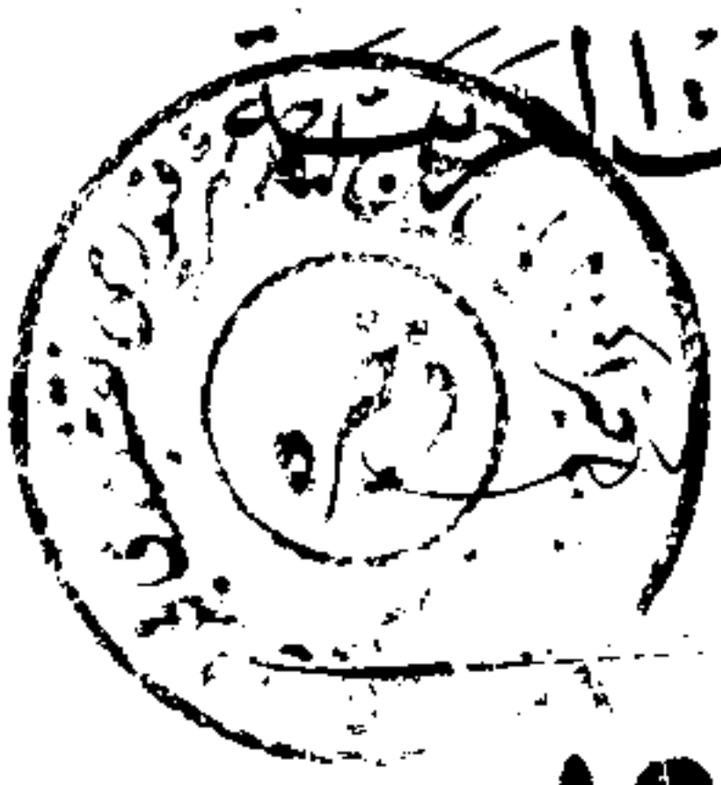

138

تأليف
المرحوم السيد أحمد الهاشمي

توزيع :
دار التعاون للنشر والتوزيع
عباس احمد الباز
مكة المكرمة

Marfat.com